وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى

(1919 - 1923م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

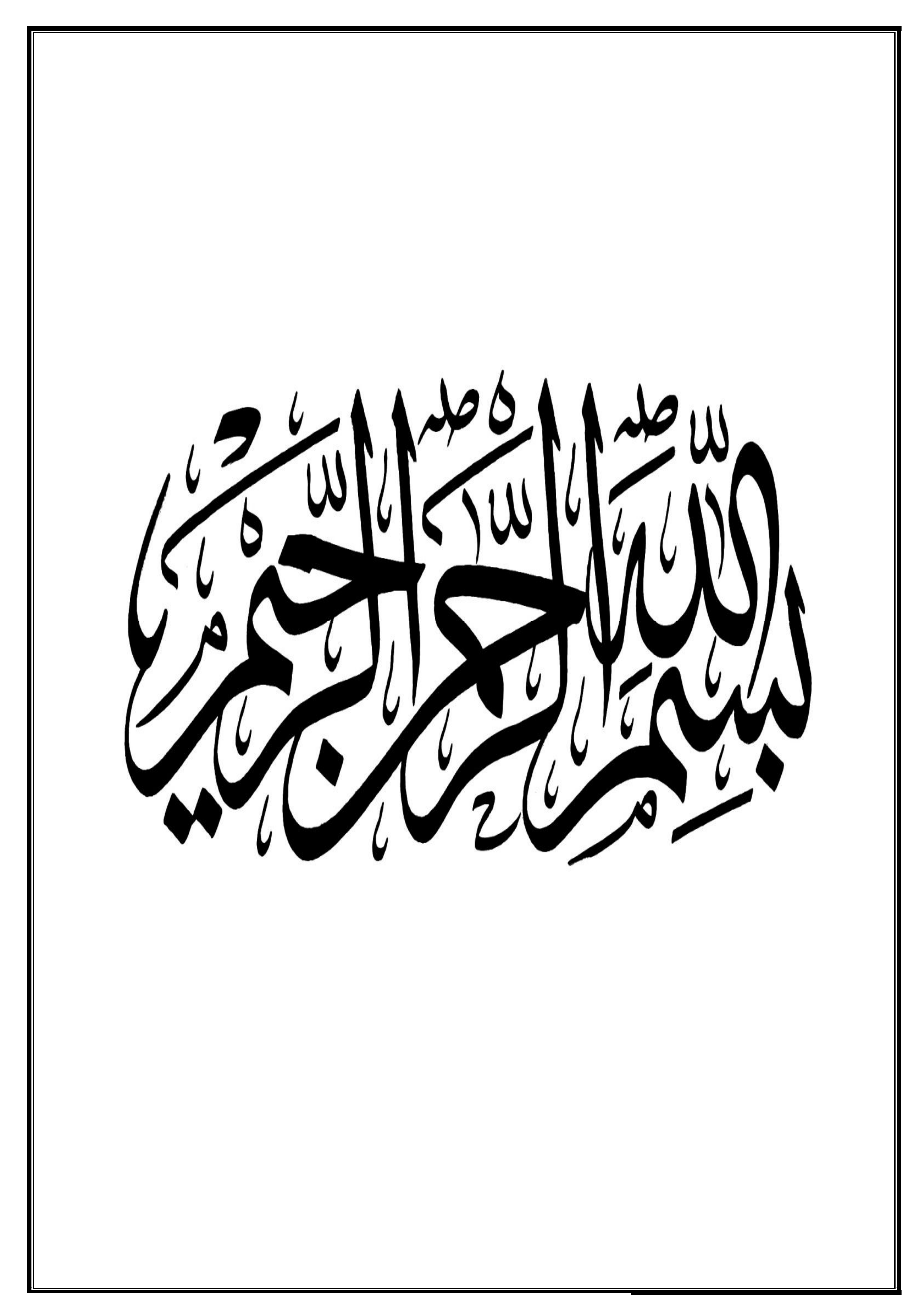
إعــداد الطالــب:

ــ عزالدين بشــير.

إشــراف الأستــاذ:

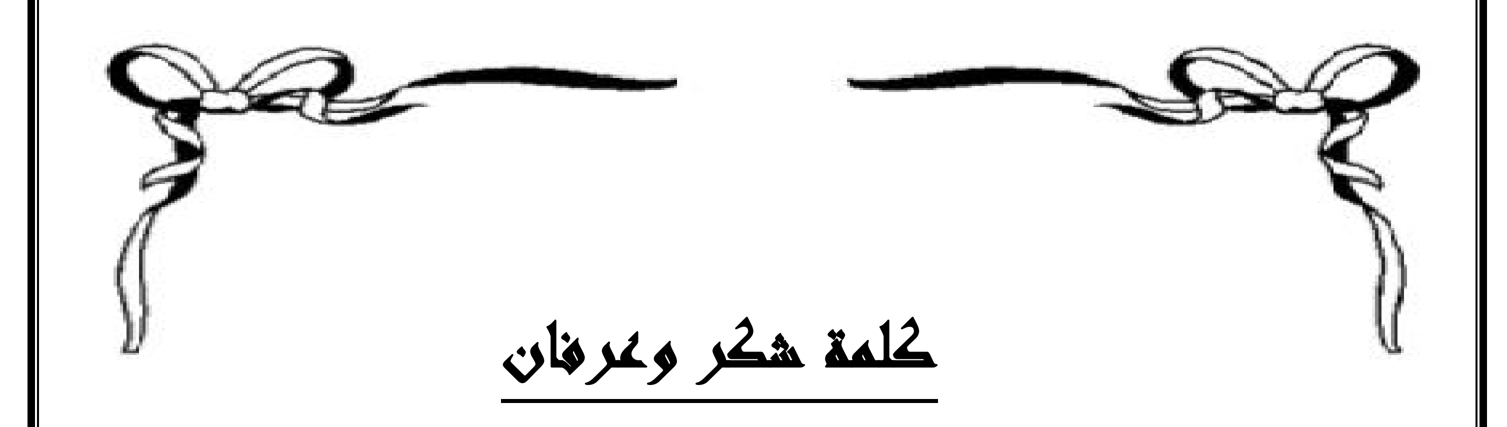
ــ مصطفى تاوريرت.

السنة الجامعــية: 2016/2015م.


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ سورة النساء



كلمة شكر وعرفان

أحمد الله أنه وفقني ومنحني القوة والشجاعة والصبر لإنجاز هذا البحث المتواضع

ثم أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان الكثير إلى عائلتي الكريمة خاصة

والدي العزيزين .

وأتقدم كذلك بشكري الجزيل إلى أستاذي المشرف مصطفى تاوريرت

الذي أكن له كل التقدير والإحترام والذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة .

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد .





قائمة المختصرات

ط	الطبعة
ج	الجزء
(د . م)	دون مكان النشر
(د . د)	دون دار النشر
(د . س)	دون سنة النشر
مج	المجلد
ص	الصفحة
تر	الترجمة
تع	التعريب
م	التاريخ الميلادي



مقدمة

مقـدمـة:

إن الفترة التي تتناولها هذه الدراسة هي فترة حاسمة من التاريخ الأوروبي كانت مرتبطة بعجلة السياسة العالمية إرتباطًا وثيقًا كما أنها فترة فاصلة في تشكيل العلاقات الدولية لعالم ما بعد الحرب العالمية الأولى ، تلك الحرب التي أثخنت العالم بالجراح ومزقت أوصاله وخسر فيها الملايين من الأموال والأنفس وكانت من أعنف صراعات التاريخ المعاصر وأدت إلى تراجع الدور الرائد لبعض دول أوروبا في توجيه سياسة العالم ، والتي مهدت لتغيرات سياسية كبيرة .

ومنذ وضعت الحرب أوزارها بدأت الدول تبحث الوسائل والإجراءات التي تمنع حدوثها مرة أخرى فعقدت الهدنة وبدأت الدعوة إلى إلتئام شمل قادة الدول المنتصرة لمناقشة شئون المستقبل وإتجهت الأنظار إلى ضرورة إنشاء منظمة دولية تساعد على إنبثاق نظام للأمن الدولي تعقد في نطاقه معاهدات الصلح وتسوى المشكلات الناجمة عن الحرب .

إلا أن هذه التسويات أصبح لها إنعكاسات وخيمة على الدول الأوروبية خاصة في المجال السياسي والإقتصادي وهذه الأخيرة فيما بعد كانت مقدمة من مقدمات حرب أخرى أشد قسوة هي الحرب العالمية الثانية لأنها كانت بمثابة شروط أملاها المنتصرون على الدول المغلوبة دون مراعاة لظروف هذه الدول مما جعلها تتطلع لحرب قادمة تسيطر فيها على العالم وتمزق الشروط المجحفة التي أمليت عليها ، ومن هنا جاء موضوعي حول مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى 1923/1919م .

ـ أسباب إختيار الموضوع:

لقد كان وراء إختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب والدوافع الذاتية منها والموضوعية ، والتي تكمن في الرغبة الشخصية لوجود ميولات ذاتية لدراسة التاريخ الأوروبي والتركيز على فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، والرغبة في التعرف على أوضاع أوروبا في فترة مابين الحربين وكيف جرت تسوية مشكلات أكبر حرب عرفها التاريخ المعاصر ، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في المحاولة لدراسة تاريخية علمية لمؤتمر الصلح وتسويات ما بعد الحرب لأنها لم تحظى بالقدر الوافي من الدراسة ، كما هو الحال لمعظم فترات التاريخ الأوربي ، وذلك لما لها من أثر كبير على مستقبل أوروبا والعالم ، إضافة إلى

محاولة إزالة الغموض عن فترة مهمة من تاريخ أوروبا وتوضيح حقيقة الوضع السائد ، إضافة إلى محاولة فتح آفاق لدراسات أخرى في هذا الموضوع .

ـ أهداف الموضوع:

ومن أهداف الموضوع التعرف على سياسة الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة المعنية بالدراسة ، من خلال معرفة وعرض أهم الأسباب والبواعث التي كانت وراء عقد مؤتمر الصلح من طرف الدول المنتصرة في الحرب ، والتعرف على كيفية تسوية الأوضاع داخل أوروبا عن طريق المعاهدات التي عقدت في نطاق مؤتمر الصلح وأهم نتائجها ويهدف الموضوع كذلك إلى إبراز إنعكاسات هذا المؤتمر على الوضع الدولي والتي سنجيب من خلالها عما إذا كان المؤتمر قد حقق النتائج المرجوة منه أم لا.

ـ الإشكالية:

من خلال هذه الدراسة التي تستعرض فترة مهمة من تاريخ أوروبا المعاصر ، وتتعلق بأهم حدث تاريخي وهو نهاية الحرب العالمية الأولى و إنعقاد مؤتمر الصلح بين الأطراف المتصارعة لتسوية الخلافات وتقريب وجهات النظر ، وهي بداية لمرحلة أصعب من الحرب نفسها ، ومن هذا المنطلق سنحاول طرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى يمكن إعتبار التسويات الدولية عقب الحرب العالمية الأولى نتيجة حتمية لقرارات مؤتمر الصلح 1919م ؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعت الأسئلة الفرعية التالية :

ـ ما هي الدوافع التي كانت وراء إشتراك الدول في الحرب العالمية الأولى ؟

ـ كيف تغيرت مجريات الحرب بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية وخروج روسيا وما نتيجة ذلك ؟

ـ كيف تم إنعقاد مؤتمر الصلح وما هي تشكيلاته والأطراف الفاعلة فيه ؟

ـ ما هي أهم معاهدات التسوية التي نص عليها المؤتمر ؟

ـ ما هي إنعكاسات مؤتمر الصلح وهل هو مؤتمر سلم أم مؤتمر حرب ؟

ـ منهجية الدراسة :

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع وخاصة في مجال الدراسات التاريخية لذلك تطلبت الدراسة إستخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية وتتبع الأحداث والوقائع وترتيبها كرونولوجيا ، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الأحداث ومحاولة إعطاء تحليل مناسب لها قصد الوصول إلى خلاصة عامة.

ـ عرض خطة البحث :

ووفقا لمتطلبات الدراسة تم الإعتماد على خطة بحث متكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق موضحة في المتن ، حيث جاء الفصل الأول بعنوان الحرب العالمية الأولى 1918/1914م وذلك بإعتبار أن مؤتمر الصلح هو أحد نتائج هذه الحرب ففي المبحث الأول تناولت أهم الأزمات والتوترات التي مهدت للحرب ، وفي المبحث الثاني تحدثت على سبب الحرب والشرارة الأولى التي أشعلت الحرب والدوافع والبواعث التي كانت وراء إشتراك الدول في الحرب ، وفي المبحث الثالث تحدثت على مجريات الحرب ومراحلها ، فالمرحلة الأولى خصصت لبداية الحرب وأهم المعارك في الجبهتين الغربية والشرقية وغيرها من الأحداث ، أما في المرحلة الثانية فتطرقت إلى حدثين هامين غيرا مجرى الحرب وهي قيام الثورة الروسية وخروج روسيا من الحرب ، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عن ذلك ، لأخلص في المبحث الرابع إلى نتائج ومخلفات الحرب التي تعبر عن واقع أوروبا قبيل مؤتمر الصلح .

أما الفصل الثاني بعنوان مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية الأوروبية ، وهو صلب الموضوع ففي المبحث الأول تناولت المساعي الأولى للصلح منذ بداية الحرب إلى غاية توقيع الهدنة عام 1918م ، وفي المبحث الثاني تحدثت على إجراءات إنعقاد المؤتمر والتشكيلات السياسية التي حضرته وكيف سيطرت الدول المنتصرة على مجرياته وتحكمت في اللجان المهمة داخل المؤتمر، وفي المبحث الثالث تناولت الأقطاب الرئيسية الفاعلة في وضع قرارات المؤتمر ، وذلك حسب مصلحة كل طرف دون مراعاات ظروف الدول المنهزمة والمحايدة وفي المبحث الرابع تحدثت بالتفصيل عن معاهدات التسوية التي تعتبر أهم القرارات التي أملاها المنتصرون على ألمانيا وحلفائها ، وبداية بمعاهدة فرساي يوم 28 جوان 1919م مع

ألمانيا وهي أهم تسوية نظرا لآثارها الخطيرة ، حيث قسمت مضمونها إلى ثلاث أقسام ، وضم القسم الأول ميثاق وعصبة الأمم كما أدرجته المعاهدة ، واتفق على أن يكون أساس بقية المعاهدات ، وفي القسم الثاني والثالث عالجت موضوع الحدود الألمانية والتعويضات والعقوبات العسكرية ، أما عن المعاهدات الأخرى فتمثلت في معاهدة سان جرمان مع النمسا ، ومعاهدة نايي مع بلغاريا ، ومعاهدة تريانون مع المجر ، وصولا إلى آخرها مع الدولة العثمانية وهي معاهدة سيفر يوم 10 أوت 1920م وتم تعديلها بمعاهدة لوزان في 24 جويلية 1923م .

وفي الفصل الثالث والأخير بعنوان إنعكاسات قرارات مؤتمر الصلح على الوضع الدولي لأنه من دون شك أن قرارات المؤتمر ومعاهدات التسوية شكلت ضغوطات على شعوب الدول المنهزمة جعلتها تتطلع إلى التخلص من قيودها ، ففي المبحث الأول تحدثت عن نشأة الأنظمة الديكتاتورية الشمولية متمثلة في النظام البلشفي في روسيا ، والفاشي في إيطاليا والنازي في ألمانيا ونظام الجنرال فرانكو بإسبانيا ، وكيفية سيطرت هذه الأنظمة على مقاليد الحكم ، وفي المبحث الثاني تناولت الأزمة الإقتصادية العالمية عام 1929م وما أحدثته من عجز في إقتصاد الدول وفي المبحث الثالث تحدثت عن سياسة المجال الحيوي التي تبنتها الأنظمة الدكتاتورية .

ـــ المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي حاولت التوفيق بينها حسب تناولها للموضوع وسأقتصر على ذكر أهمها ، مثل كتاب تاريخ القرن العشرين لبيير رونوفن ، وكتاب أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرون 1950/1879م لـــ أ .ج جرانيت وهارولد تمبرلي ، وموسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر لمفيد الزيدي ، وكتاب تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر لزين العابدين شمس الدين نجم ، وكتاب تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة لشوقي عطاء الله الجمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، وهذه الكتب أفادتني ترتيب وبناء الأفكار من خلال تطرقهم إلى فترة زمنية كبيرة من تاريخ أوروبا ، وكتاب تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1945/1914م لعبد الحميد زوزو الذي يحتوي على شرح وتحليل لبعض النصوص خلال الحرب العالمية الأولى ومؤتمر الصلح ، إضافة لمجموعة من الرسائل الجامعية أهمها ، رسالة الماجستير بعنوان الأزمات الأوربية الحادة بين 1939/1936م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية لعامر عنان ، ومذكرة الماستر بعنوان مظاهر الصراع بين

المعسكر الشرقي والغربي 1989/1945م لسعدي عائشة ، ومذكرة الماستر بعنوان دور ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية لثورية حميدي وهذه المذكرات أفادتني خاصة في الفصل الأخير من الدراسة من خلال تطرقهم إلى أوضاع أوروبا والأزمات قبل الحرب العالمية الثانية وكذلك مجلة مركز دراسات الكوفة في مقال بعنوان مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م ، لصباح كريم رياح الفتلاوي وباحث إيمان نصيف جاسم ، الذي أفادني من خلال توضيح لأهم بنود معاهدة فرساي مع ألمانيا ، وكذلك الموسوعة السياسية لعبد الوهاب الكيالي من خلال بعض المعلومات للشخصيات في الهامش .

الصعوبات:

فيما يخص الصعوبات لقد واجهتني جملة من الصعوبات والتي لا يخلو منها أي بحث أكاديمي منها نقص وقلة المراجع الخاصة بموضوع الدراسة مما تطلب التنقل لبعض الجامعات لتحصيلها ، وتضارب المعلومات في بعض الأحيان.

الفصل الأول: الحرب العالمية الأولى 1914م ــ 1918م

أولاً: الأزمات الممهدة للحرب العالمية الأولى.

ثانياً: أسباب ودوافع إنضمام الدول للحرب .

ثالثاً: مراحل الحرب.

أ/ ــ المرحلة الأولى: 1914م ــ 1916م.

ب/ ــ المرحلة الثانية: 1917م ــ 1918م.

رابعاً: نتائج الحرب العالمية الأولى.

أولاً: الأزمات الممهدة للحرب العالمية الأولى.

تميزت السنوات التي سبقت نشوب الحرب العالمية الأولى ببروز بعض المشكلات الدولية فقد شهدت هذه الفترة اندفاع الدول الأوروبية للتسلح وحشد الجيوش ، بالإضافة عن قيام التكتلات والأحلاف الدولية ، لذلك كان ساسة الدول وهم يتناولون المشكلات والأزمات التي برزت يدركون أن ورائهم جيوش مستعدة للقتال وتحقيق الأهداف بقوة السلاح ، ومن أبرز الأزمات التي مهدت للحرب[1]:

أ ــ أزمة مراكش 1905م:

تعود هذه الأزمة للأطماع الفرنسية في المغرب الأقصى حينما مهدت فرنسا لمد نفوذها إلى مراكش بحجة المساهمة في الإصلاحات المدنية والعسكرية ، ودعمها وقتئذ الوفاق الودي مع بريطانيا ، مما أثار هذا التقارب البريطاني الفرنسي حفيظة ألمانيا فقرر الإمبراطور وليام الثاني زيارة لميناء طنجة والذي بدوره قرر مساندة ألمانيا للسلطان المغربي للإحتفاظ باستقلال بلاده ومنع أي إمتيازات تهدد المغرب ومصالح الدول الأخرى، لكن الأمور تعقدت أكثر حين إكتشف أمر الإتفاق الفرنسي الإسباني لتقسيم مناطق النفوذ في المغرب فسمح لإسبانيا بإحتلال الشمال وإحتفظت فرنسا لنفسها بالجنوب، ولحل هذه المشكلة دعت ألمانيا في عام 1905م إلى عقد مؤتمر في الجزيرة الخضراء بإسبانيا وغم معارضة فرنسا الشديدة إضطرت في الأخير الرضوخ للمؤتمر وعقد يوم 12 جانفي 1906م [2].

وكانت نتائج هذا المؤتمر عكس ما تتوقعه ألمانيا والمغرب ، فقد تكتلت فرنسا وحليفاتها ولم تجد ألمانيا بجانبها إلا النمسا ، وكانت قرارات هذا المؤتمر أخر أيام إستقلال المغرب الأقصى حيث عهد لفرنسا بالإشراف على البوليس والجمارك في المناطق المطلة على المحيط الأطلسي بينما عهد للبوليس الإسباني نفس الأمر في المنطقة المطلة على البحر المتوسط وهكذا حققت الدولتان أهدافهما باعتراف المؤتمر[3].

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري، القاهرة ، 2000م ، ص 227.

[2] نفسه ، ص 227.

[3] عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996م ، ص 190.

ب ـ أزمة البوسنة والهرسك 1908م:

أثارت هذه الأزمة النمسا حينما أرادت ضم أراضي البوسنة والهرسك منتهزة فرصة ضعف الدولة العثمانية وإنشغالها بمشاكلها الداخلية أثناء ثورة الإتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد الثاني ، وذلك بعد أن تولت إدارة هذين الإقليمين منذ مؤتمر برلين 1878م[1].

وكان من بين أسباب هذا العمل إحياء التنافس القديم النمساوي الروسي في البلقان ، ونالت بذلك النمسا نجاحا دبلوماسيا ، حيث إضطرت كل من صربيا للإعتراف بضم البوسنة والهرسك و روسيا إلى التراجع لأنها لم تكن في موقف ملائم خاصة بعد حربها مع اليابان 1905م وبريطانيا لم تشأ الدخول في حرب مع النمسا وألمانيا من أجل هذه المشكلة ، وبذلك حققت النمسا أغراضها في البوسنة والهرسك ، وكانت عملية ضم البوسنة والهرسك ضربة قاسية لمملكة الصرب الفتية ولحركتها القومية ، لأن الملايين من الصرب في البوسنة والهرسك سيطالبون عاجلا أو آجلا الأنظمام لبني قوميتهم في مملكة الصرب[2].

ج ـ أزمة مراكش الثانية 1911م:

لم يستطع مؤتمر الجزيرة الخضراء أن ينهي الخلاف الألماني الفرنسي بخصوص مراكش تماما، وظلت ألمانيا تراقب الأوضاع هناك حيث بقيت بعض المسائل عالقة واتخذ الأمر شكل أزمة سياسية دولية، واستغلت فرنسا إنتفاضة القبائل المغربية ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ فأرسلت قواتها إلى مراكش بحجة حماية السلطان والرعايا الأوروبيين وإحتلت بذلك مدن مكناس ووحدة الدار البيضاء وفاس ، وتحركت كذلك القوات الإسبانية وإحتلت مدن العرائش والقصر الكبير ، حينها قرر الألمان التدخل في مراكش والإستلاء على الصويرة وأغادير كرد فعل على الغزو العسكري الفرنسي، وأرسلوا سفينة من السفن الحربية إلى ميناء أغادير و أصدرت ألمانيا مذكرة للدول الكبرى تبرر فيها دوافع التدخل[3].

---

[1] شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 229.

[2] عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، مصر ، 1999م ، ص ـ ص 433ـ435.

[3] مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004م ، ص ـ ص 909ـ910.

وأعلنت ألمانيا أنها لن تسحب سفينتها من أغادير إلا بعد إنسحاب القوات الفرنسية والإسبانية ، وفي الرابع نوفمبر 1911م وقعت إتفاقية بين الطرفين إنتهت إلى إعتراف ألمانيا بالحماية الفرنسية للمغرب وحصول ألمانيا على القسم الداخلي من الكونغو الفرنسية والذي كان مكسبا عظيما لألمانيا لأنه يؤدي في النهاية إلى نمو البرنامج التوسعي للسيطرة على إفريقيا[1].

د ــ <u>الأزمة البلقانية الثانية 1912 ــ 1913م</u>.

تعود بداية الأزمة البلقانية الثانية إلى مارس عام 1912م ، حيث وقعت كل من صربيا وبلغاريا معاهدة لتقسيم مقدونيا وفي ماي إنضمت اليونان والجبل الأسود وأطلق عليهم إسم العصبة البلقانية ، والتي ساعد على ظهورها سوء إدارة جماعة تركيا الفتاة لبلادهم والهزائم التي الحقت بها[2].

وفي 18 أكتوبر 1912م أعلنت دول العصبة البلقانية الحرب على الدولة العثمانية وإنتزعت منها الأراضى التابعة لها في أوروبا عدا القسطنطينية ، وتوسعت بلغاريا باتجاه تراقيا واليونان باتجاه سالونيك والصرب باتجاه أسكوب وموناستر ، وقد أثارت هذه الحرب ردود فعل متباينة للدول الكبرى تجاه مصالحها في البلقان ، وأقدمت على فرض الهدنة بطلب من الدولة العثمانية في 03 ديسمبر 1912م ، وأعقب ذلك عقد مؤتمر للسلام في لندن وأصرت الإمبراطورية النمساوية المجرية إقامة دولة ألبانيا لتحرم صربيا منفذ البحر الأدرياتيكي ، في حين أصرت روسيا عكس ذلك ، مما جعل الحرب تبدو وشيكة في أوروبا ، ولتلطيف أجواء المؤتمر تدخلت ألمانيا من جانب النمسا والإنجليز من جانب روسيا [3].

وبينما كان المؤتمر منعقدا تجددت الحرب حيث ثارت جماعة تركيا الفتاة نتيجة إستيائهم من فقدان تركيا ممتلكاتها في أوروبا ، وأعلنوا الحرب ضد دول العصبة البلقانية ، لكن الحرب

---

[1] بيير رونوفن ، <u>تاريخ القرن العشرين</u> ، تر : نورالدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1961م ، ص 29.

[2] شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ــ ص 230ــ231.

[3] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 912ــ913.

كانت كسابقتها ، وفي 30 ماي 1913م عقدت معاهدة لندن وتنازلت الدولة العثمانية بموجبها عن جميع ممتلكاتها في أوروبا باستثناء إسطنبول إلى دول العصبة البلقانية [1].

وفي ديسمبر 1913م تم توقيع معاهدة لندن الثانية التي عهدت للدول الكبرى مهمة تنظيم ألبانيا الجديدة وإنتهت بذلك الأزمة البلقانية ، إلا أن هذه التسوية للأزمة عام 1913م لم تكن سوى سلم قصير الأجل ينبئ عن أزمة سنة 1914م[2].

ثانيا: أسباب ودوافع إنظمام الدول للحرب.

أ ــ حادثة سراييفو 1914م:

إندلعت الشرارة الأولى التي أشعلت نار الحرب في الثامن والعشرين جوان 1914م عندما أطلق طالب من أبناء البوسنة النار على الأرشيدوق فرانسيس فرديناند Francis Ferdinand ولي عهد النمسا ، فاتخذت حكومة النمسا هذا الحادث ذريعة إتهمت على أثرها حكومة الصرب بأنها متواطئة مع بعض الجماعات السرية بها للقيام بعمليات إرهابية بهدف القضاء على النفوذ النمساوي في ولايتي البوسنة والهرسك ، وعليه قدمت للصرب إنذارا إنطوت مواده على تقويض إستقلال الصرب[3] ، حتى أن اللورد جراي ــ وزير الخارجية البريطاني ــ وصف هذا الانذار في برقية أرسلها إلى دي بنصن ــ السفير البريطاني في فينا ــ قائلا : "**إنني لم اسمع قبل الآن أن دولة أرسلت إلى دولة أخرى مستقلة إنذارا شديدا كهذا، فان المطلب الخامس الذى يقضي بتخويل النمسا حق تعيين موظفين ذوي سلطة لايتفق مع مبدا المحافظة على إستقلالها**" [4].

---

[1] خليل علي مراد وآخرون ، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988م ، ص ــ ص 223ــ224 .

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية ، إسماعيل ياغي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، 1979م ص ــ ص 438ــ439.

[3] فريديك ستيفه ، المقدمات المنطقية للحرب العالمية ، تر : محمود إبراهيم الدسوقي ، المطبعة العربية للنشر ، القاهرة 1948م ، ص 164.

[4] المراسلات الرسمية البريطانية المتعلقة بالحرب الحاضرة (المعروفة بالكتاب الأبيض البريطاني) ، مطبعة المقطم، القاهرة 1914م ، ص 10.

وبالرغم من ذلك وافقت الصرب على معظم بنود الإنذار، إلا أن حكومة النمسا إعتبرت عدم قبول جميع بنوده بمثابة رفضا له وأعلنت حربها على الصرب في الثامن والعشرين جويلية 1914م، هادفة من وراء ذلك إلى إنعاش مكانتها المتداعية كدولة عظمى وكبح النزاعات القومية التي كانت تهدد كيانها[1]. وكانت الحادثة فرصة ملائمة للنمسا وحليفتها ألمانيا لكي تتخذاها ذريعة لإعلان الحرب ، وجرت خلال شهر واحد عدة إتصالات سرية بين النمسا وألمانيا ، أكدت الأخيرة أنها تؤيد حليفتها في كل خطواتها[2] .

ب ــ دوافع إشتراك وإنضمام الدول للحرب.

ولم تقتصر الحرب على النمسا والصرب فحسب بل إنضمت إليهما العديد من الدول ولكل منها أهدافها التي دفعتها إلى الإشتراك في هذه الحرب، وهذه الدول هي:

01 ــ روسيا:

لم يكن من المنتظر أن تقف روسيا من غير حراك بينما تمحى صربيا من خريطة البلقان ففي برقية أرسلها سفير بريطانيا في فينا إلى الورد جراي قال فيها: " **لقد أكد لي السفير الروسي قبل سفره أن روسيا لن تقف صامتة أمام ما تفعله النمسا لإذلال الصرب**" [3] ، فقد تركت النمسا قبل ذلك بسنوات تستولى على البوسنة والهرسك ولكن وقتئذ كانت روسيا لاتزال ضعيفة نتيجة لحربها مع اليابان إلا أنها عقب هذا الحادث أخذت تزيد من نفقاتها الدفاعية وأصرت على الإقتراب من مستويات القوى العظمى، فقد أدركت أنها لو تركت النمسا تطأ الصرب تحت قدميها فستفقد مكانتها في البلقان ولذلك أعلنت حربها على النمسا فور إعلان الأخيرة حربها على الصرب[4].

---

[1] فريدريك ستيفه ، مرجع سابق ، ص 164.

[2] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 928ــ929.

[3] المراسلات الرسمية البريطانية ، مرجع سابق ، ص12.

[4] بول كينيدي ، نشوء وسقوط القوى العظمى ، تر: مالك البديري ، عمان ، 1994م ، ص 386 .

02 ـــ ألمانيا:

أما وقد أصبحت إمبراطورية النمسا والمجر معرضة للحرب ضد الصرب وروسيا وبالتالي ضد فرنسا حليفة روسيا فان ألمانيا ماكانت لتقف وكتوفة الأيدي حتى تنهار حليفتها ضد أعداءها، هذا بالإضافة إلى ما لهذه الحرب من فوائد عديدة كانت ألمانيا تسعى إلى تحقيقها أهمها إعادة التوازن الدولي إلى ما كان عليه بعد أن ضعف التحالف الثلاثي وتوثق الوفاق الثلاثي[1] ، علاوة على المكاسب الإقتصادية التي ستحققها بدخولها هذه الحرب ،[2] ولهذا لم تقبل ألمانيا إقتراح اللورد جراي الخاص بعرض الخلاف بين النمسا والصرب على مؤتمر يعقد في لندن، كما أفهمت الحكومة الألمانية حكومة النمسا بأنه في مقدورها الإعتماد على تأييد الجيش الألماني لها ، وهذا بالطبع كان حافزا للنمسا على التمادي في حربها، ودليل على تأييد ألمانيا لهذه الحرب[3].

03 ـــ فرنسا:

كان من البديهي إذا ماوقعت حرب أساسها التنافس بين كل من روسيا والنمسا في البلقان أن تستغل فرنسا فرصة تحالفها مع بريطانيا وروسيا لتأخذ بثأرها من ألمانيا وتعوض ما فقدته في الحرب السبعينية[4] ،خاصة وأنها كانت تستعد لذلك من قبل ففي العشر سنوات التي سبقت الحرب منذ عام 1904م كان هدف فرنسا هو تحول الوفاق الودي إلى إتفاق عسكري وبحري وبعد ذلك بأربعة أشهر تبادل اللورد جراي وكامبون Cambon السفير الفرنسي في بريطانيا المراسلات التي تعبر تأكيد الإستعدادات العسكرية التي يحشدها الجيش البريطاني في بحر

---

[1] عقد التحالف الثلاثي في ماي 1882 وضم كل من ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وايطاليا ، أما الوفاق الثلاثي فتكون عام 1907م بإنضمام روسيا إلى الوفاق الودي البريطاني الفرنسي . انظر: سيدني براد شوفي ، أسباب الحرب العالمية الأولى ج1، تر : محمود إبراهيم الدسوقي ، المطبعة العربية ، القاهرة ، 1934م ، ص 50.

[2] نفسه، ص 50.

[3] هـــ . أ . ل فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789 ـــ 1950م) ، تر : أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، 1938م ، ص ـــ ص232 ـــ 233.

[4] الحرب السبعينية : بدأت عام 1870م نتيجة نزاع بين فرنسا وبروسيا ، وهي ولاية ألمانية ، وإنضمت جميع الدول الألمانية الأخرى إلى بروسيا ، فأصبح النزاع نزاعًا بين فرنسا وألمانيا . بسبب اعتراض فرنسا على ترشيح أمير بروسيا لحكم بروسي على اسبانيا ، مما أثار مخاوف فرنسا إذ سيترتب على هذا أن تصبح الأسرة الألمانية صاحبة النفوذ على الحدود الشرقية والحدود الجنوبية لفرنسا . أنظر: هـــ . أ . ل فشر ، مرجع سابق ، ص 233.

الشمال[1] وفرنسا البحر المتوسط ، وكذلك وعود بريطانيا لفرنسا أنه في حالة وجود إعتداء ألماني ضدها ستقدم بريطانيا العون البحري مع إحتمال تقديم حتى المساعدات العسكرية لها[2].

04 ــ بريطانيا:

أما بريطانيا فلم يكن في مقدورها أن تقف إتجاه هذه الأحداث مكتوفة الأيدي ، فقد أخذت ألمانيا منذ بداية القرن العشرين تهدد مصالحها بإتباعها السياسة الإستعمارية نحو الشرق، هادفة من وراء ذلك السيطرة على الطريق التقليدي إلى الشرق والذي يمر في غرب آسيا عبر أراضي الإمبراطورية العثمانية ، وسعيها للحصول على سكة حديد بغداد حتى يمكنها تهديد قناة السويس عن طريق سوريا ، بالإضافة إلى تفوق ألمانيا البري وسعيها لزيادة قواتها البحرية وأنه إذا جمعت ألمانيا القوتين البرية والبحرية عندئذ ستتفوق على بريطانيا وربما تهدد أمنها كل هذه عوامل كانت حافزا لها للقضاء على ألمانيا[3].

ولهذا أعلنت بريطانيا في الرابع من أوت 1914م حربها على ألمانيا وصرح اللورد جراي بأن بريطانيا إشتركت في هذه الحرب للحفاظ على حقوق الأمم الصغرى وتأمين فرنسا وحماية بلجيكا ومصالح بريطانيا[4] .

لقد إشتركت هذه الدول في الحرب على أمل أنها ستكون حربا قصيرة المدى ولكن مع نهاية 1914م تحولت إلى حرب إستنزافية طويلة يتحقق فيها النصر للطرف الذي يستطيع الصمود إقتصاديا وعسكريا أطول وقت ممكن، ومن ثم أصبح موقف الدول المحايدة شديد

---

[1] بحر الشمال : يقع في شمال أوروبا بين النرويج و الدنمارك من الشرق المملكة المتحدة ومن الغرب هولندا ومن الجنوب بلجيكا ، و يمتد نحو 960 كم من الشمال إلى الجنوب ونحو 580 كم من الغرب إلى الشرق كما يتصل بحر الشمال بالمحيط الأطلسي . أنظر: مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية ، مج 4 ، ط 2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1999 ، ص 199 .

[2] Thamson David , french foreign Policy , Oxford Pamphlets on World Affairs , No.67.London, 1944, p18.

[3] اللورد جراى ، مذكرات اللورد جراى وتبعة الحرب العالمية الكبرى(1892ــ1916م) ، تر : علي أحمد شكري ، ج1 مطبعة الرحمانية ، القاهرة ، 1929 ، ص 89.

[4] نفسه ، ص90.

الأهمية في ترجيح كفة أحدهما على الأخر فسعى الطرفان المتحاربان إلى استمالة هذه الدول لتشترك في الحرب ، وبالفعل إنضمت إليهما الدول التالية[1]:

05 ـــ إيطاليا:

كانت إيطاليا عضو في التحالف الثلاثي مع ألمانيا والنمسا الموقع عام 1882م والذي نص على أنه إذا هددت دولة عظمى غير موقعة على المعاهدة سلامة أحد الأطراف المتعاقدة فانه على الطرفين الأخرين أن يقدما لها العون وأنه إذا ماوجدت إحدى الدول المتعاقدة نفسها مدفوعة إلى شن حرب ضد دولة أخرى فإن الطرفين الآخرين يلزمان الحياد، وبناء على هذه المعاهدة أعلنت إيطاليا حيادها في الثالث من أوت 1914م بحجة أن النمسا هي التي أعلنت الحرب على الصرب وليس العكس وذلك لأنها أدركت أن إشتراكها في الحرب إلى جانب دول الوسط سيعرض مراكزها الصناعية وخطوط مواصلاتها البحرية لضرب الأسطولين الفرنسي والبريطاني[2] ، بالإضافة إلى أن مطالب إيطاليا في بحر الأدرياتيك[3] تتعارض مع الأهداف النمساوية المجرية ولذلك دخلت إيطاليا في مساومات مع المعسكرين المتحاربين للتفاوض حول ثمن إنحيازها إلى أي منهما، ولإدراك إيطاليا أن آمالها التوسعية على حساب إمبراطورية النمسا والمجر أقرب إلى التحقيق في حالة إشتراكها في الحرب مع الحلفاء، ونظرا لأهمية إنضمامها إليهم عاملها الحلفاء بسخاء فتمخضت مباحثاتهم عن إبرام معاهدة لندن السرية في أفريل 1915م، ووعدت إيطاليا بمقتضاها بجميع الأقاليم الواقعة جنوب ممر برينيرو ذلك لتأمين

---

[1] بيير رونوفن ، مرجع سابق ، ص 176.

[2] Dugadale, E T S , and others, German Diplomatic Documents (1871- 1914), Vol 1, 1928, p-p 123 - 124.

[3] بحر الأدرياتيك : يتفرع من المتوسط بين إيطاليا و البلقان ، يبلغ طوله 770 كلم و عرضه 160 كلم . أنظر: فيصل هومة ، البحار والمحيطات بالألوان ، دار المعرفة ، لبنان ، 2003م ، ص 54 .

حدودها الإستراتيجية في الشمال[1] ، ووعدت كذلك بتريستا[2] Trista وبنينزولا Peninsula والقسم الشمالي من دلماشيا [3] وجزر الأدرياتيك وفالونا (ألبانيا) كما راعت المعاهدة المصالح الإيطالية المتعلقة بآسيا الصغرى، واتفق الطرفان المتعاقدان بالإضافة إلى ماسبق على السماح لإيطاليا بتوسيع أملاكها في إريتيريا والصومال في حالة زيادة ممتلكات فرنسا وبريطانيا في إفريقيا، كما وعدت بمنحها قرضا تستعين به ونصيبا من التعويضات التي ستفرض على الأعداء بعد النصر ، وبناء على هذه المعاهدة أعلنت إيطاليا إشتراكها في الحرب في 24 ماي 1915م[4].

06 ـــ <u>الدولة العثمانية</u>:

كانت ألمانيا تعلم أن إشتراك الدولة العثمانية في الحرب إلى جانبها سيقدم لها العديد من الفوائد منها حشد قواتها في الميدان الغربي، وفتح ثلاث ميادين وهي الدردنيل والقوقاز وصحراء سيناء مما يساعدها على تشتيت قوات الحلفاء وتحويل قسم كبير منها إلى ميادين متفرقة، وحمل بريطانيا على الإحتفاظ بجزء كبير من القوات في مصر، هذا بالإضافة إلى العديد من الفوائد الإقتصادية من تمويل الدولة العثمانية لدول الوسط بالأخشاب والحبوب والمواد الضرورية[5].

ولهذه الأسباب عملت ألمانيا على إقناع الدولة العثمانية بالتحالف معها بحجة سعي روسيا للسيطرة على المضايق ولتحقيق مآربها في الشرق على حسابها وذلك بإثارة الأرمن ضدها بالإضافة إلى أطماع بريطانيا في الجزيرة العربية تطلعات فرنسا للسيطرة على سوريا، ولهذا

---

[1] محمد السيد سليم ، <u>تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرون</u> ، دار الامين ، القاهرة ، 2002 ، ص 267.

[2] تريستا : مدينة في شمال شرقي إيطاليا كانت مستعمرة رومانية من القرن الأول قبل الميلاد وقد احتلتها النمسا في أواخر القرن الرابع عشر ، غير أن تسويات مؤتمر الصلح في 1919م في باريس عقب الحرب العالمية الأولى تم منحها لإيطاليا . أنظر : محمد الجابري ، <u>موسوعة دول العالم</u> ، ط1 ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، 2000 ، ص 35.

[3] دلماشيا : هي منطقة ساحلية بين بحر الأدرياتيكي والبوسنة والهرسك ، وهي منطقة صخرية قليلة الخصوبة و تتميز سهول دلماشيا بمناخها المعتدل . أنظر : محمد الجابري ، مرجع سابق ، ص 59 .

[4] سيد أحمد علي الناصري ، <u>قيام وسقوط الفاشية</u> ، القاهرة ، 1993م ، ص 65.

[5] جميل جبران قودم ، مذكرات معتقل سياسي في سنوات 1917، 1918، 1919 ، مطبعة فاليانكي ، الإسكندرية (د . س) ص 214.

وافقت الدولة العثمانية على عقد تحالف سري مع ألمانيا في 02 أوت 1914م وينص على مايلي:

ـ تتعهد الدولتان المتعاقدتان بالمحافظة على الحياد التام تجاه الحرب بين النمسا والمجر والصرب.

ـ تتعهد تركيا بأنه في حالة إضطرار ألمانيا بالقيام بإلتزاماتها المنصوص عليها في الإتفاق المبرم بينها وبين النمسا أن تقوم هي الأخرى بإلتزاماتها نحو ألمانيا.

ـ تترك ألمانيا بعثتها العسكرية في حالة الحرب تحت تصرف تركيا وتتعهد تركيا مقابل ذلك بأن تمنح هذه البعثة نفوذا فعليا وصلاحية تتيح لها إدارة الجيوش.

ـ تتعهد ألمانيا بالدفاع عن الأراضي العثمانية فيما إذا هددت من قبل روسيا.

ـ يستمر العمل بهذه المعاهدة إلى ديسمبر 1918م وإذا لم يتقدم أحد الطرفين بطلب إنهاء هذا التعاقد قبل إنتهاء الفترة بستة أشهر يعتبر هذا التعاقد مجددا لمدة خمس سنوات أخرى.

ـ تظل هذه المعاهدة سرية ولايتم نشرها إلا بعد إتفاق الطرفين المتعاقدين[1].

وقد نشطت ألمانيا بعد عقدها هذه المعاهدة مع الدولة العثمانية لتنفيذ مضمونها فسيطرت على مقدرات السياسة العسكرية العثمانية بإستلام الهيئة العسكرية الألمانية القيادة العليا بها مما ترتب عليه إعلان الدولة العثمانية إشتراكها في الحرب إلى جانب دول الوسط[2].

07 ـ بلغاريا:

زاد دخول الدولة العثمانية الحرب من الأهمية الإستراتيجية لبلغاريا[3]، فالطريق المباشر من ألمانيا والنمسا إلى إستانبول يمر بالأراضي البلغارية، وفي حالة دخول بلغاريا الحرب إلى

---

[1] أحمد رؤوف بك ، كيف دخلت تركيا الحرب العالمية ، تر : فؤاد ميداني ، بيروت ، 1934م ، ص ـ ص 40ـ41.

[2] نفسه ، ص 43.

[3] بلغاريا : هي دولة بلقانية تقع في جنوب الشرقي أوربا مطلة على البحر المتوسط من جهة الغربية ويحدها رومانيا شمالا وتركيا واليونان جنوبا وجمهورية صربيا والجبل الأسود وجمهورية مقدونيا غربا تبلغ مساحتها 110912 كلم 2 ولقد أفلحت بلغاريا في استغلال الموارد الرئيسية التي تقدمها البيئة من أراضي زراعية ، كما تمتلك إمكانيات في النقل البري والبحري والسياحي . أنظر : عبد الرحمن حميدة ، جغرافية العالم المعاصر ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 ، ص 69ـ70.

جانب الحلفاء سيكون من السهل مساعدتهم للهجوم على الدولة العثمانية من الشمال والتحكم في المضايق وتقوية الإتصال مع روسيا[1]. ولتفادي ذلك قدمت دول الوسط لبلغاريا عرضا شديد السخاء فاتفقت ألمانيا مع الدولة العثمانية على التنازل لبلغاريا عن الأراضي الواقعة على الحدود البلغارية ونهر ماريتزا حيث يمر خط سكة حديد دده أغاج كما تتنازل لها عن أدرنة إلى غرب نهر ماريتزا بالإضافة إلى وعدها بضم مقدونيا في حالة ما إذا كان النصر حليفهم، وبناء على ذلك وقعت بلغاريا تحالفا مع دول الوسط في 06 سبتمبر 1915م[2].

08 ــ اليونان :

كان دخول إيطاليا والدولة العثمانية وبلغاريا الحرب يتطلب هو الأخر من اليونان إتخاذ موقف واضح من الدول المتحاربة ولكن مسالة إشتراك اليونان في الحرب كانت نقطة خلاف مع ملك اليونان قسطنطين الذي كانت تربطه بإمبراطور ألمانيا صلة نسب، والذي كان يؤمن بتفوق ألمانيا العسكري وأن النصر النهائي لها ، وبين فنزيلوس رئيس الوزراء اليوناني الذي كان يتطلع إلى إستكمال الوحدة القومية اليونانية وإحياء الإمبراطورية البيزنطية بالإضافة إلى الحصول على بعض أملاك الدولة العثمانية[3].

وليحقق فنزيلوس أهدافه أخذ منذ بداية الحرب يسعى للتقرب من دول الحلفاء ، فعرض على اللورد جراي أن تشترك اليونان في الحرب إلى جانبهم ، إلا أن اللورد جراي كان قلقا من موافقته على ذلك ، فعندئذ لم تكن بلغاريا ولا الدولة العثمانية قد إشتركتا في الحرب، ونظرا للعداء القائم بين اليونان وبلغاريا وبينهما وبين الدولة العثمانية لم يكن دخول اليونان الحرب إلى جانب الحلفاء في صالحهم ولهذا رفض اللورد جراي هذا العرض ولكن بعد دخول بلغاريا والدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول الوسط تغير الوضع وبدأ فنزيلوس يتقرب إلى الحلفاء رغما عن معارضة الملك قسطنطين ففتح اليونان أمام جيوش الحلفاء وسمح لهم بالنزول في سالونيك لمعاونة الصرب وفي جوان 1917م إجبر الحلفاء ملك اليونان على التنازل عن العرش لإبنه الذي بادر بإعلان دخول اليونان للحرب ضد ألمانيا[4].

---

[1] Edwards williams, british foreign policy(from 1815 to 1933), London, 1949, p-p 150-151 .

[2] هنري موزغنتو ، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة ، تر : فؤاد صروف ، مطبعة المقطم ، القاهرة ، 1923م ، ص165.

[3] Clogg Richard, history of greece, New York, Cambridge University Press, 1992, p-p 86-87.

[4] Ibid , p-p 87- 89.

09 ــ رومانيا:

دخلت رومانيا الحرب إلى جانب دول الحلفاء في السابع والعشرين من شهر أوت 1916م وقد رحب الحلفاء بانضمامها إليهم لما تمتلكه من ثروة في الوقود وخاصة البترول[1].

10 ــ اليابان:

إشتركت اليابان في الحرب رغبة منها في الحصول على مكاسب في الشرق الأقصى فنتيجة إزدياد عدد سكانها ضاقت بها المدن اليابانية وزاد الإنتاج الياباني زيادة كبيرة مما جعلها تتطلع إلى فتح أسواق عالمية جديدة لتصريف إنتاجها، هذا بالإضافة إلى فقرها في مواد الوقود وفي المعادن التي تعد عماد الصناعة، لهذه الأسباب تطلعت اليابان إلى المناطق المحيطة بها كالصين وكوريا ومنشوريا وإعتبرتها مجالا حيويا لتوسعها، وعملت على إستمرار التحالف الياباني البريطاني كضمان لإستيلائها على المناطق التي كانت تسيطر عليها ألمانيا خاصة في أراضي الصين وفي خليج كياوتشاو وشانتونج[2].

وفي 23 أوت 1914م أعلنت اليابان الحرب على دول الوسط وقد كان لذلك أهمية كبيرة بالنسبة للحلفاء فدخولها للحرب ستتصدى للغواصات الألمانية التي كانت تهدد الحلفاء لهذا وافقت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا على الإعتراف بالمغانم الحربية اليابانية في منطقة الشرق الأقصى في أي مؤتمر صلح مرتقب مقابل أن ترسل اليابان مدمراتها إلى البحر المتوسط لمساعدة الحلفاء[3].وبدخول اليابان الحرب إستطاعت أن تستولي على جميع المستعمرات الألمانية في المحيط الهادي وفي شمال الإكوادور وكياوتشاو وشانتونج وبهذا تكون قد حصلت على إقليم يخص إحدى الدول المشتركة مع الحلفاء في الحرب وهي الصين مما سيثير جدلا فيما بعد في مؤتمر الصلح سنة 1919م[4].

---

(1) أ . ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1879ــ1950م) ، ج2 ، تر : محمد علي أبو درة ولويس إسكندر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1965م ، ص ــ ص 210ــ211.

(2) فاروق عثمان أباضة ، تاريخ الشرق الاقصى ، (د ، د) ، الاسكندرية ، 1997م ، ص162.

(3) فوزي درويش ، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي ، القاهرة ، 1992م ، ص 135.

(4) Edwards Williams, op. cit, p 152.

11 ــ الصين:

إنتهزت اليابان فرصة إنشغال الحلفاء في الحرب وعقدت مع الصين عقدا إنفراديا يرمي إلى إبرام إتفاق يزيد من قدرتها على المساومة أثناء أي مؤتمر قادم للصلح، فسلم الوزير الياباني هيوكي في 18 جانفي 1915م مذكرة متضمنة واحد وعشرين مطلبا يابانيا يترتب عليها في حالة قبول الصين مايلي:

ــ تحويل جنوب منشوريا وشرق منغوليا الداخلية إلى مستعمرات تابعة لليابان بل وإخضاع الصين كاملها للإستعمار الياباني من الناحية الفعلية.

ــ إستهدفت هذه المطالب في جوهرها الحصول على امتيازات إقتصادية وسياسية وعسكرية في صين.

ــ تضمنت مطلب خاص بتعيين مستشارين يابانيين في مختلف شؤون الدولة العسكرية والمدنية مما سيمنع حكومة الصين من اتخاذ أي قرار خاص بها إلا بموافقة اليابان ولذلك لم تكن هذه المطالب تمس الكيان الصيني فحسب بل كيانها الحضاري والفكري فضلا عن إخضاعها السياسي والإقتصادي والعسكري لليابان[1].

وقد إنتهزت اليابان فرصة دخول الولايات المتحدة الحرب وبعثت في عام 1917م بوزير خارجيتها آيشي Ishi على رأس بعثة عسكرية لعقد إتفاقية معها سميت بإتفاقية (لانسج ، آيشي) 02 نوفمبر 1917م كان الهدف منها إعتراف اليابان بالإستقلال الإقليمي الكامل للصين مع إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالمصالح المتاحة لليابان في الصين على أساس قاعدة الجوار[2].

ولكي تتغلب الولايات المتحدة على الدور الياباني المتزايد في الصين بدات تمارس ضغوطا على حكومة الصين لكي تشترك في الحرب ضد ألمانيا حتى يكون لها بمشاركتها في الحرب حق حضور مؤتمر الصلح وعرض خلافها مع اليابان في المؤتمر وبناء على ذلك

---

[1] محمد نعمان جلال ، العلاقات بين اليابان والصين 1949ــ1972م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1980م ، ص ــ ص 35ــ36.

[2] محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص 269.

الفصل الثاني: مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية الأوروبية.

أولاً : المساعي الأولى للصلح.

ثانياً : إجراءات إنعقاد مؤتمر الصلح.

ثالثاً : أقطاب مؤتمر الصلح وتشكيله.

رابعاً : معاهدات التسوية الأوروبية.

تعد سنة 1919م مليئة بالمتناقضات والمثاليات والشك والشر الإستعماري والأماني الوليدة إذ لم تكن المشاكل التي كان يواجهها العالم مع نهاية الحرب تقل عن المشاكل التي كانت تواجهه قبل بدأها فالدول المهزومة كانت تتوقع شروط صلح قائمة على مبادئ ولسن ، إلا أن بعض هذه المبادئ جاءت على تناقض تام مع مصالح الدول الظافرة ، لتجد بعدها الدول المنهزمة نفسها أمام معاهدات صلح قاسية تفنن في شروطها دول الحلفاء حسب مصالح كل دولة ، ولكن كان على المؤتمر أن ينظر قضايا عشرات الشعوب الصغيرة في أوروبا التي كان كل منها يطالب بحلول تتعارض مع حلول تطالب بها شعوب أخرى[1].

أولا : <u>المساعي الأولى للصلح</u> :

كانت الدول الكبرى يوم ذاك هي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا تصر على قطف ثمار الإنتصار الذي أحرزته عن طريق التوسع والحصول عن التعويضات والتنازلات إضافة إلى تسوية الصدوع المتداعية والجراح الدامية وتوطيد الرخاء والإستقرار في ربوع العالم ، ومنذ إنطلاق الحرب كانت مساعي حثيثة للصلح بين الأطراف المتنازعة ونذكر منها [2]:

ــ مساعي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسن عام 1914م للتوسط بين المتحاربين لكن لم تأتي بثمارها لأن كل طرف كان يريد إملاء شروطه من موقف القوة ولم يكن الطرفين قد وصلوا لدرجة من الإعياء للإصغاء لعروض الصلح.

ــ مساعي البابا بندكيت الخامس عشر في عام 1914م لكنها لم تنشر.

ــ في ديسمبر 1916م تقدمت ألمانيا بمذكرة للولايات المتحدة تبدي رغبتها في حقن الدماء وكانت ألمانيا في ذلك الوقت قد حققت إنتصارات حاسمة فلم ينظم إليها الحلفاء.

ــ مساعي الرئيس ولسن الثانية عام 1918م بعد نهاية الحرب والمتمثلة مبادئه الأربعة عشر التي أعلن عنها[3].

---

(1) عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 73 .

(2) عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص ــ ص 238 ــ 239.

(3) نفسه ، ص 238 .

ـ ويتمثل المسعى الأخير لعقد مؤتمر الصلح في قبول ألمانيا بالهدنة بعد الهزيمة التي تلقتها من طرف الحلفاء إذ يعد قبولها مبادئ ولسن كأساس للمفاوضات[1].

فأنتج عظم هذه الظروف والنكبات في عقول جماهير الناس تعطشا بالغا إلى إقامة عالم ينظم على أنماط جديدة خير من النظم الماضية ، وكما يحدث غالبا حينما تكون الرغائب قوية جالت في الخواطر فكرة بان الميسور بناء مجتمع فاضل ، وقد تركزت آمال روسيا في تشييده في لينين وتطلعت أوربا لخلاصها من نكباتها وفشلها من وحدتها إلى الرئيس ويلسون[2].

ثانيا : إجراءات إنعقاد مؤتمر الصلح:

عندما إنتهت الحرب العالمية الأولى وأعلنت الهدنة ، بعد شهرين من توقف القتال ، عقدت إجتماعات أولية قبل التوصل إلى تحديد تاريخ عقد مؤتمر الصلح ، وذلك لحاجة الدول لبعض الوقت لاختيار ممثليها في المؤتمر ومن ثم فان ممثلي اكبر دولتين من دول الحلفاء ، لم يكن في وسعها الوصول إلى مقر المؤتمر على الفور. فالرئيس الأمريكي لم يكن يستطيع الوصول قبل منتصف شهر ديسمبر ، ورئيس وزراء بريطانيا لم يكن يستطيع فرض نفسه رئيسا لوفد بلاده قبل أن يستفتي الشعب البريطاني ، وذلك بإجراء انتخابات تبين ثقة الأمة في حزب الأحرار الذي يرأسه ، وقد أخرته عملية الإنتخابات عن الحضور لعدة أسابيع[3].

وفي 12 جانفي 1919م عقدت وفود الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا إجتماعا رسميا وقررت أن يقتصر التمثيل في المؤتمر على الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقاتها معها ، وتقرر أن يضم الإجتماع الكامل للمؤتمر جميع ممثلي الدول ولكن سيكون هناك مجلس العشرة ويظم مندوبين إثنين من كل من الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، اليابان) ومجلس العشرة هذا هو الذي يقرر الأمور التي تحال على المؤتمر العام ، وتقرر أن تكون الدول الخمس الكبرى ممثلة

[1] عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، 239.

[2] هـ . أ . ل فشر ، مرجع سابق ، ص 549.

[3] عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1989م ، ص ـ ص 132ـ133.

في جميع اللجان ، ويحدد تمثيل الدول الأخرى في اللجان التي تبحث أمورا تخص تلك الدول بصورة مباشرة[1].

ولذلك يمكن القول أن مجلس العشرة هو مؤتمر الصلح عمليا خلال الشهرين الأولين وكانت إجتماعاته سرية ، وفسح المجال أمام ممثلي الدول الأخرى لكي يحضروا مجلس العشرة لتقديم مطالبهم ، وقد عين مجلس العشرة لجان خاصة تحال إليهم المسائل العويصة لدراستها وتقديم تقارير عنها قبل الإنتهاء من وضع مشروع معاهدة الصلح مع ألمانيا ، وكانت قد عينت 52 لجنة مختلف المشكلات أدت الرغبة بالإسراع في وضع المعاهدة ، وذلك مع الحاجة إلى السرية خلال فترة التوفيق بين الدول الكبرى إلى تغيير تنظيم المؤتمر[2].

ففي 25 مارس 1919م أذيع انه ستعقد مؤتمرات غير رسمية للمندوبين الرئيسيين تحل محل اجتماعات مجلس العشرة ، ثم حل مجلس الخمسة محل مجلس العشرة وصار يدرس تقارير اللجان ثم يحيلها إلى الأربعة الكبار وكان هؤلاء الأربعة يجرون محادثات شخصية وغير رسمية ثم ألفوا ما يسمى بمجلس الأربعة وهم رؤساء وفود الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا (أنظر الملحق رقم:2) وهو الذي انجر عنه كل قرارات المؤتمر المهمة[3].

كان من المحتم ظهور تصادم وخلافات بين الساسة الأربعة حين عرضت المناهج الشخصية والوطنية المختلفة لكي تنفذ ولكي تحول نقاط ولسن الأربعة عشر إلى مواد معاهدة إن مطاطية النقاط وغموضها جعلت من السهل على الدول إن تقبل بعض النقاط من حيث المبدأ ولكن صار من المحتم ظهور إختلافات في التفسير عندما درست من وجهات النظر القومية المتباينة والمتضاربة[4].

---

[1] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص 944 .

[2] ميلاد المقرجي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، (د . م) ، 1991 م ، ص 324.

[3] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص 945.

[4] ميلاد المقرجي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 324 ــ 325.

وفي الواقع حتى قبل إجتماع مؤتمر الصلح كان الحلفاء قد أبدوا عددا من التحفظات وكانت المشكلة الرئيسية أمام الساسة في باريس هي وضع النصوص التي توافق وجهات النظر المتعارضة للدول الحليفة خاصة ، ولم يكن من الممكن أن يسيطر رجل واحد على جماعة الأربعة الكبار ولذلك كان الإتفاق ممكنا عن طريق التوفيق والحل الوسط ، ولكن حدث مرارا أن وصلت الأمور إلى حد الأزمة الحقيقية قبل التوصل إلى تسوية ، وحدث مرة أن أمر ولسن بإحضار الباخرة جورج واشنطن لأخذه إلى أمريكا ، وفي مرة أخرى انسحب أورلاندو[1] مندوب إيطاليا مع وفده من المؤتمر وذهبوا إلى روما. وبالرغم من كل ذلك إستمر المؤتمر على العمل سوية حتى أنجز أعماله[2].

ثالثا : أقطاب مؤتمر الصلح وتشكيله :

في اليوم الثامن عشر من شهر جانفي عام 1919م ، بدأ مؤتمر الصلح أعماله واختيرت باريس لتكون مقرا له ، وذلك تزامنا والذكرى الثامنة والأربعين لإعلان الإمبراطورية الألمانية في قصر فرساي(أنظر الملحق رقم:1) ، وإعترافا بالدور الذي لعبته فرنسا أثناء الحرب وما واجهته من مشاكل وأزمات وأهوال وكوارث ونظرا لما لحق بها جراء عمليات التخريب الألمانية ، وبالتالي تعتبر فرنسا من أكبر المضحين في الحرب العالمية الأولى[3].

وتشكل المؤتمر أساسا من دول الحلفاء والدول المشاركة معها وقبلت عضوية دول جديدة وهي تشيكسلوفاكيا وبولندا ، كما حضر مندوبون عن هيئات وقوى ذات أثر في الحرب مثل العرب والأكراد والأرمن والصهيونيين والكوريين والروس البيض والإيرلنديين ، أما الدول التي فرض عليهم عدم المشاركة في المؤتمر فكانت الدول المهزومة وروسيا والدول المحايدة وشكل غياب الدول المحايدة نقصا كبيرا وخطيرا في بنائه حيث كان يجدر أن يكون لها رأي مسموع فيما ستكون عليه خارطة أوروبا الجديدة[4].

---

[1] فترو إمانؤيل أورلاندو : 1952/1860م سياسي إيطالي عمل كأستاذ للقانون ، تولى رئاسة الوزارة الايطالية 1919/1917م وكان مندوب ايطاليا في مؤتمر الصلح 1919م توفي عام 1952م . أنظر : عبد العزيز نوار سليمان ، نعنعي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 477 .

[2] زين العبدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص ــ ص 499 ــ500.

[3] علي حيدر سلمان ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، دار واسط للدراسات ، بغداد ، 1990 ، ص 389 .

[4] نفسه ، ص ــ ص 390 ــ 391 .

وهكذا يتضح أن المؤتمر لم يجري إنعقاده وفق مؤتمرات الصلح حيث يجتمع المنتصرون والمنهزمون على طاولة الصلح لكي تمنح الدول المنهزمة فرصة الدفاع عن نفسها وتبرير مسلكها ، ولكن الحلفاء قرروا أن يكتبوا شروطهم ويسلموها إلى المندوبون الألمان وغيرهم كوثيقة واجبة التنفيذ، وقد منحو مهلة أسبوعين لدراستها ثم إبداء ملاحظاتهم عليها كتابة ورغم إعتراضهم على معظم شروط الصلح إلا انه لم يأخذ برأي واحد من آرائهم[1].

ولما إنقلبت الموازين في المؤتمر أصبح التحكم في مستقبل الدول المهزومة والدول المحايدة بأيدي مندوبو الدول الكبرى المنتصرة في الحرب وهم[2]:

أ ــ **فرنسا** :

يعتبر كلمنصو[3] من أقوى الأربعة الكبار في المؤتمر ، ورئيس وزراء فرنسا ، وكانت عقليته وليدة الظروف التي كانت تسود أوروبا طوال حياته ، وخاصة فرنسا أثناء الحرب الفرنسية البروسية ، ولذلك كان همه الإنتقام من ألمانيا وأن يقضي على إقتصادها وجيشها حتى لاتعود إلى تهديد فرنسا ، وتولى هو رئاسة المؤتمر لكونه خبيرا في الشؤون الأوروبية ، ولذلك إستطاع أن يسيطر على المؤتمر ويقوده إلى ما يستطيع أن يحقق مصالح فرنسا ويحتفظ لها بزعامة أوروبا ، ويحقق لبلاده السلام الدائم ولو على حساب ألمانيا[4] .

كان كليمنصو ينظر بألم دفين إلى كون الإمبراطورية البريطانية أوسع وأكبر من الإمبراطورية الفرنسية ، وأضخم ثروة ، وزيادة على ذلك أن الحرب لم تكن على أراضيها وخسارتها لاتصل حتى إلى نصف ماخسرته فرنسا من أرواح وثروات ، و من أخطر ما واجه

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص 500.

[2] نفسه ، ص 500 .

[3] جورج كليمنصو : 1841/1929م سياسي فرنسي ترأس الوزارة مرتين لقب بالنمر و صانع النصر بدأ عمله السياسي منذ الثورة الفرنسية حرص كليمنصو طيلة فترة حكمه و إدارته للحرب العالمية الأولى على تأكيد المدنيين على العسكريين حتى في قضايا السلم و الحرب . أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ،ج5 ، ص 13 .

[4] زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص 501.

كليمنصو هو تضارب مصالح فرنسا مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وكان كليمنصو شديد اللهجة في مجادلاته مع لويد جورج و ولسون[1] .

وتركزت مطامع فرنسا وأهدافها من خلال رئيس وزرائها في الأهداف التالية :

ــ طالبة فرنسا بعودة حدود إقليم السار[2] إلى ما كانت عليه العام 1815/1814م ، وشكلت هذه النقطة جدلا كبيرا بين كليمنصو ولويد جورج الذي حذره من خلق مشكلة ألزاس ولورين جديدة ، ورفض ولسون ذلك لأنه يتعارض مع مبادئه التي جاء بها ، وإعتبر السار منطقة ألمانية وفق مبدا تسوية المشكلات على أساس القومية ، لذلك وجب أن يبقى للدولة الألمانية .

طالبت فرنسا بحوض السار للفحم الحجري بغية خلق ظروف ملائمة لتطوير الصناعة المعدنية ، لتعويض الأضرار التي الحقتها ألمانيا بمناجم الفحم الحجري بالشمال .

ــ ألحت فرنسا بالإشراف على الضفة اليسرى لنهر الراين ، محاولة منها خلق حاجز بينها وبين ألمانيا وتجريده من السلاح ، وأضعف الإيمان إن لم يكن تحت أشرافها يكون دولة منفصلة عن ألمانيا ، وبذلك تكون ألمانيا فقدت مقوماتها الصناعية ، اللازمة لقوتها العسكرية.

ــ تحقيق رغبة فرنسا في إمتلاك مساحات و أراضي واسعة من مستعمرات ألمانيا ، والدولة العثمانية بالرغم من وجود إتفاقيات لتقسيمها منذ 1916م [3].

ب ــ <u>الولايات المتحدة الامريكية</u>:

يجمع أغلب المؤرخين أن الرئيس الأمريكي ويلسون هو صانع السلام في أوروبا بعد الحرب ، نظرا لدور الولايات المتحدة الأمريكية في ترجيح كفة الصراع لصالح الحلفاء بدخولها الحرب ، وإقرار ولسون لمبادئه الأربعة عشر التي تهدف لبناء عالم جديد على أساس العدل

---

[1] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 83.

[2] إقليم السار : ويقع في جنوب شرق لكسمبورغ وقد ظل هذا الإقليم محل نزاع بين فرنسا وألمانيا مدة طويلة له أهمية الإستراتيجية الاقتصادية لأنه يحتوي على مناجم غنية بالفحم يمثل الإقليم حلقة وصل اقتصادية بين فرنسا الغنية بالحديد وألمانيا الغنية بالفحم و قد طالبت فرنسا بإقليم السار في معاهدة فرساي لتقليل قوة ألمانيا الاقتصادية وكتعويض لها عن حقوق الفحم الفرنسية في الشمال الشرقي من البلاد التي دمرها الألمان أثناء الحرب . أنظر : محمد عبد الغني سعودي ، <u>الجغرافية و المشكلات الدولية</u> ، دار النهضة العربية ، بيروت ،(د . س) ، ص 347 .

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص ــ ص 501 ــ 502 .

والسلام ، ووصفه البعض بالرجل المثالي في مؤتمر الصلح . وأشتهر ويلسون بقدراته الخطابية لإقامة صلح على المبادئ والنظريات الفلسفية ، لأنه فيلسوف وأستاذ قانون ، موهوب العقل إلا أنه لم يتمتع بدقة القانوني في وضع المعاهدات ، وذلك نظرا لتركيزه على المبادئ بدل المشكلات الواقعية[1] .

فوجهة نظره للمشكلات العالمية أعطته مركزا عاليا كسياسي قدير ، خاصة دعوته لإنشاء عصبة الأمم ، بهدف إيجاد طريقة للتعاون الدولي المنظم ، بتسوية جميع الخلافات سلميا وكان تأكيد ويلسون على مبادئه نعمة ونقمة في نفس الوقت ، فإذا نزل المؤتمر على إرادته لتحقيق الآمال المنشودة فهو نعمة ، وإذا وضع أحكاما عكس إرادة الشعوب وتطلعاتها فهو نقمة مما أدى في الأخير إلى إهتزاز مبادئه التي نادى بها ، نظرا لتعقيد المشكلات الأوربية وبعدها عن النظريات المثالية ، مما أضعف دبلوماسيته ، ولم يقنع الدول الإستعمارية بمبدأ تقرير المصير[2] .

ج – بريطانيا:

مثل بريطانيا في المؤتمر رئيس وزرائها لويد جورج ، الذي يعتبر الرجل الثالث في المؤتمر ، وكان سياسيا بارعا لخبرته في عمله بالبرلمان و والوزارة وإطلاعه بالشؤون العالمية والأوروبية ، خاصة في ضل حكومة بلاده الملكية التي تميزت بالإستقرار نوعا ما مقارنة بفرنسا التي كانت جمهورية متاججة ، وإستندت سلطات لويد جورج إلى تشجيع الملك وإلى تأييد الشعب ، وكانت أمامه ضرورات تجعله أن لا ينساق وراء مطالب شعبه الكثيرة ، في نفس الوقت إرضائه للثقة التي نالها منه[3].

وكان مهمة بريطانيا في المؤتمر تقريب وجهات النظر في مسألة الخلافات بين فرنسا التي ترغب في العمل بمبدا القوة ، وأمريكا التي ترغب في صلح يستند إلى المبادئ الفلسفية للسلام العالمي ، حيث عارضت بريطانيا فرنسا في مشكلة التعويضات خوفا من سيطرت فرنسا على أوروبا ، وإحتلالها للمركز الذي كانت عليه ألمانيا قبل الحرب ، ومن ذلك يجب الإبقاء

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص 503 .
[2] نفسه ، ص 503 .
[3] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 84 .

عليها كقوة رادعة للتفوق الفرنسي ، بوضع عقوبات غير مبالغ فيها ، وعوض إضعاف ألمانيا تقويتها وإصلاحها سياسيا وإقتصاديا ، للوقوف أمام المد الشيوعي إليها ، وقد تعرضت وجهة نظر لويد جورج لنقد كبير من البريطانيين ، وخاصة من زميله كليمنصو في ما يخص مسألة التعويضات وإضعاف ألمانيا ، وزاد ذلك عند مطالبة لويد جورج بتعميم نزع السلاح ، وأن لا يطبق على ألمانيا وحدها بل على الجميع لإرساء قواعد السلام في أوروبا ، بالتالي كان كل من لويد جورج وكليمنصو هما المسؤولان عن خريطة أوروبا الجديدة لعام 1919/1920م ، في حين كانت المطالب البريطانية خارج القارة الأوربية أكبر[1] .

د ــ إيطاليا.

عينت إيطاليا أورلاندو مندوبا عنها في مؤتمر الصلح ، حيث تولى رئاسة الوزارة الإيطالية في ظروف صعبة كون أن إيطاليا أكثر البلدان الأوربية تأثرا بنكبات الحرب ونقصها من المواد الأولية وخبرتها الصناعية ، وكان برلمانها غير قادر على إتخاذ مواقف حاسمة تجاه القضايا الكبرى ، وسيطرت على قراراتها في مؤتمر الصلح الخلافات الجوهرية بين الأحزاب الإيطالية فيما يخص مستقبل إيطاليا بعد الحرب ، وما يمكن كسبه من مؤتمر الصلح [2].

كانت أماني الشعب الإيطالي كبيرة في مؤتمر الصلح ، وكانت ذكريات الإمبراطورية الرومانية أقوى من أن يكتشف الإيطاليون حقيقة قدرتهم أمام الدول الكبرى ، وكان أورلاندو يشعر بضعف موقفه داخل مؤتمر الصلح ، نتيجة الضغوط الشعبية والسياسية عليه ، واصدم بتطلعات الفرنسيين والبريطانيين للسيطرة على أوروبا ، وكانت علاقته غير طيبة مع زملائه خاصة كليمنصو ولويد جورج ، والسبب راجع إلى مقتضيات أمن الدولتين الفرنسية والبريطانية حيث كانت مستعمراتها قبيل الحرب مجاورة لفرنسا وبريطانيا ،وبعد هزيمة ألمانيا وحلفائها أصبحت الدولة التالية لفرنسا ، وبها تستطيع مد نفوذها على أوروبا وشمال إفريقيا ، فالريفيرا

---

[1] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص 946 .

[2] نفسه ، ص ــ ص 946 ــ 947.

الفرنسية إمتداد لإيطاليا ، وصقلية الطريق بين فرنسا والشام الذي كان بيد فرنسا عام 1916م[1].

أما موقف إيطاليا في مؤتمر الصلح فقد أملته الوعود السخية في لندن 1915م ، وسان جان دي مورين سنة 1917م ، والتي قد تسمح لإيطاليا بالحصول على المنطقة العليا لوادي الأديج أو إقليم ترانتو ، وعلى جزيرة إستريا[2] ودلماشيا وعلى سلسلة من الثغور على البحر الأدرياتيكي كترياست وسبينكو وزارا وفيومي وأزمير على ساحل بحر إيجة على حساب الدولة العثمانية ، وكذالك أرخبيل الجزر على الساحل الشرقي للأدرياتيك ، وضنت إيطاليا أن أفاقا جديدة قد فتحت أمامها للسيطرة السياسية والاقتصادية على أوروبا الدانوبية ، وكان بالإمكان لإيطاليا إقتطاع إقليم ترانتو من دولة النمسا والمجر المنهزمتين ، إلا أن مطالبها قد تتعارض مع مبدا الحدود القومية لإيطاليا في برنامج ويلسون[3] .

وهكذا شعرت الحكومة الإيطالية بأنها عوملت بقساوة من طرف حلفاء الأمس وإعتبروها كشريك من الدرجة الثانية ، وبخسوها حقها من إمتيازات الصلح ، ونالت فرنسا الألزاس واللورين وأكثر ، ونالت بريطانيا مستعمرات ألمانيا المنهزمة في الشرق ، ولاشئ تقريبا حصلت عليه إيطاليا ، مما ولد شعور للرأي العام الإيطالي بأن الإنتصار في الحرب إنتصار مبتور ، وأن إيطاليا ظلمت في المؤتمر ، وإستغلت الإتجاهات الوطنية هذا الشعور بالحرمان وخاصة الإتجاه المتطرف الذي أخذ بنمو بسرعة في الفترة التالية للحرب[4] .

رابعًا : معاهدات التسوية الأوروبية :

تعددت المشكلات التي تقرر أن ينظر فيها مؤتمر الصلح ، وكانت أكثرها دقة وتعقيدا تلك التسويات المتعلقة بخريطة أوروبا الجديدة والمطالب المتضاربة عقب مؤتمر الصلح ، ولهذا تشكلت عدة لجان لدراسة هذه المشكلات ، غير أن لويد جورج و كلمنصو وولسون هم الذين

---

[1] عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة 1815 ــ 1960م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1980 ، ص 118 .

[2] إستريا : هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي البحر الأدرياتيكي بين خليجا تريستي و كفارنير وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا ولكنها تقع ضمن الأراضي الكرواتية وأكبر مدنها بولا ، تم منحها لإيطاليا في تسويات مؤتمر الصلح . أنظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة ، بيروت ، 1994م ، ج4 ، ص 287 .

[3] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص ــ ص 85 ــ 86 .

[4] عباس محمود العقاد ، الحكم المطلق في القرن العشرين ، مؤسسة هنداوي للتعليم ، القاهرة ، 2012م ، ص32.

كان لهم الكلمة العليا في رسم تلك الخريطة (أنظر الملحق رقم:5) ، وخاصة لويد جورج و كليمنصو إذ توخى كل منهما أن تكون تلك الخريطة متماشية مع مصالح بلده أولا ، وتم لهم ذلك في سلسلة من المعاهدات التي فرضوها على الدول المهزومة ومن أهمها[1]:

أ ــ معاهدة فرساي 28 جوان 1919م :

وجه المؤتمر إهتماما خاصا إلى معاهدة الصلح مع ألمانيا ويعود ذلك إلى ثقل دورها في الحرب ، وقد تم توقيع المعاهدة في 28 جوان 1919م وبعد أن عرضت بنود المعاهدة على الوفد الألماني ومنحوا أسبوعين لدراسة شروطها واعترض الوفد بشدة على بنودها لأنها لم تلتزم بشروط الإستسلام التي وقعت عليها ألمانيا ، فضلا عن إستحالة تنفيذ كثير من نصوصها بيد أنهم لم يكن أمامهم من سبيل سوى توقيعها ، وتم توقيع المعاهدة في العاصمة الفرنسية باريس ، وعرفت باسم معاهدة فرساي(أنظر الملحق رقم:3) نسبة إلى قصر فرساي بقاعة المرايا مكان إنعقاد جلسة المعاهدة ، وقد بلغ عدد صفحاتها 230 صفحة حيث يمكن تقسيم أبرز مضامينها في الأقسام التالية[2]:

01 ــ القسم الأول:

وتضمن ميثاق عصبة الأمم ، وقد أدرج هذا الميثاق في مقدمة جميع المعاهدات ، وكان ذلك بإلحاح من الرئيس الأمريكي ، على أن يكون الميثاق جزءا لا يتجزأ من تسويات الصلح[3].

---

[1] أحمد عبد العزيز عيسى ، فايزة محمد ملوك ، أوروبا بين القرنين التاسع عشر والعشرون ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، 2011م ، ص ــ ص 309 ــ 310 .

[2] هــ . ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958م ، ص 365.

[3] خليل علي مراد وآخرون ، مرجع سابق ، ص 259.

1/1 ــ عصبة الأمم:

في نهاية الحرب العالمية الأولى أثيرت الكثير من التساؤلات حول كيفية منع قيام حرب عالمية جديدة في المستقبل ، وأن نظام متعدد القوى والدول يمكن أن يجنب العالم شبح الحروب وان يتم انشاء جهاز دولي تقوم سلطته على حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية دون العسكرية ، وتوسيع مجالات العمل والتعاون الإقتصادي والفني والعلمي والثقافي فيما بينها ولتحقيق السلام والاستقرار بدرجة أكبر مما لو لم يكن هذا النظام السياسي قائما في الإطار الدولي ، وكان هذا التصور هو أساس إقتراح المنظمة الدولية التي ظهرت في عالم مابعد الحرب العالمية الأولى ، والتي نادى بها الرئيس الأمريكي في البند الأخير من النقاط الأربعة عشر وعرفت بعصبة الامم ، وقد تم إقرار ميثاقها في بنود معاهدة فرساي 1919م ، لتظهر إلى التطبيق في 10 جانفي 1920م ، وأختيرت مدينة جنيف بسويسرا مقرا لها[1] .

2/1 ــ ميثاق عصبة الأمم وعضويتها :

يعتبر أساس ميثاق عصبة الأمم في المشروع الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والمعروف بمشروع (هيرست ــ ميلر) Hurst Miller Draft إلى لجنة العصبة المنبثقة عن مؤتمر فرساي الذي أدرجت بعض نصوصه ، ولاسيما الأساسية منها في ميثاق العصبة ، وكان ميثاق العصبة وثيقة قصيرة ، وأقرب ماتكون إلى شكل المعاهدات الجماعية والمتعددة الأطراف ، حيث قامت بتحديد الإلتزامات للأطراف المتعاقدة ، وتحديد الأجهزة القائمة على تطبيق الالتزامات الجديدة ، وجاء في ديباجة ميثاق العصبة أن الهدف من وراء إقامة هذه المنظمة الدولية هو تنمية التعاون الدولي ، وصيانة السلم و الأمن الدوليين[2] .

ولم يتعرض ميثاق العصبة لأسس النظام الدولي ، وتركها دون أي مساس وركز على المبادئ السابقة من عمل التنظيم الدولي ، فمجلس العصبة إحتلت فيه الدول الكبرى مركز السيطرة ، بالتالي كان أداة للتشاور والتنسيق المنظم بين الدول الأوروبية[3].

---

[1] إسماعيل نوري الربيعي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 91 ــ 92 .

[2] عبد الحميد ، زوزو ، مرجع سابق ، ص 94.

[3] علي صبح ، مرجع سابق ، ص 47.

أما عضوية عصبة الأمم منذ بداية تأسيسها سنة 1919م فتضم الدول الأصلية الأعضاء فحسب ، وهي 42 دولة ، 29 منهم وقعوا معاهدة فرساي التي تضمنت تسويات الصلح بعد الحرب ، و13 دولة محايدة ، وترك ميثاق العصبة الباب مفتوح أمام الدول التي ترغب في الانضمام إلى هذه المنظمة الدولية ، بشرط قبول التعهدات التي نص عليها الميثاق ، وأن تتم الموافقة على الإنضمام بأغلبية 2/3 من أصوات الجمعية العامة للعصبة ، وتقرر في الميثاق أن تتكون العصبة من[1]:

1/2/1 ـ مجلس العصبة:

ويعتبر بمثابة الجهاز الرئيسي والمختص ببحث الجوانب المتعلقة بالأمن الجماعي وتسوية النزاعات ، وإرتبط مجلس العصبة بوجهات نظر واضعي ميثاق العصبة . وفيه نوعين من العضوية ، عضوية دائمة تكونت من خمسة أعضاء في البداية، وهم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان ، أما العضوية غير الدائمة هي الأخرى دخلت فيها عدة إعتبارات جغرافية وإقتصادية وثقافية ، حتى تكون تشكيلته أقرب لتمثيل المجتمع الدولي ووصل عدد أعضائه من خمسة سنة 1919م إلى 11عضو سنة 1936م ، وإستاثر المجلس بالسلطة في عديد الموضوعات منها قضية التخطيط لنزع السلاح ومراقبة تنفيذه ، والوساطة في تسوية الخلافات بين الدول وإجراءات مواجهة أي عدوان ، والإشراف على نظام الإنتداب ومتابعة تطبيق معاهدات حماية الأقليات ، حيث يجتمع أربع مرات في السنة على الأقل ومقره في جنيف[2].

2/2/1 ـ الجمعية العامة للعصبة:

تتألف من ممثلين للحكومات المشتركة في العصبة على أن لايزيد ممثلو كل حكومة عن ثلاثة أعضاء ، وهي بمثابة الهيئة التشريعية العليا في العصبة ولا يصدر أي قانون إلا بعد إقرارها له ، وتجتمع في جنيف في سبتمبر من كل سنة ولمدة شهر كامل ، ويقوم السكريتير العام بوضع جدول الأعمال يتيح فيه الفرصة لكل الدول الاعضاء بترأس هذا الاجتماع ، وعادة مايكون الرئيس شخصية دولية بارزة تنتمي لأحد الدول الصغيرة الغير ممثلة في مجلس

---

(1) علي تنس فرغلي ، مرجع سابق ، ص ـ ص 195 ـ 196 .

(2) زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص ـ ص 518 ـ 519 .

العصبة، وكانت الجمعية تتولى إنتخاب ستة نواب للرئيس ، وكان رئيس الجمعية العامة ونوابه فضلا عن رئيس جدول الأعمال ورؤساء اللجان الست الدائمة التابعة للجمعية يشكلون اللجنة العامة وهي بمثابة الموجه لجمعية عصبة الأمم[1].

3/2/1 ــ الأمانة العامة:

تعتبر الأمانة العامة أو السكريتاريا الجهاز الإداري الدائم في عصبة الأمم ، يترأسها السكريتير العام للعصبة ، وهو العمود الفقري للعصبة يقوم بتنسيق نشاطات العصبة بين المجلس والجمعية العامة وباقي الأجهزة بتقديم الإستشارات الإدارية ، فطريقة إختيار السكريتير لم تكن محددة في البداية ، وتم في مؤتمر السلام بباريس إختيار مساعد وزير الخارجية البريطاني(إريك درموند) رغم أن ميثاق العصبة ينص بختياره عن طريق الجمعية والمجلس[2].

وقد التحقت بالعصبة عدة مؤسسات وهيئات دولية جديدة أهمها :

3/1 ــ محكمة العدل الدولية : إختصت هذه المحكمة بالنظر في المشكلات التي تقع من الناحية القانونية فقط ، والفصل في أي نزاع ذي صفة دولية ، وتقديم أراء إستشارية في الأمور التي يحيلها مجلس العصبة أو الجمعية العمومية ، وكان مقرها في لاهاي بهولندا ، وكان أول إجتماع لها في جانفي 1922م ، وتألفت من 15 قاضيا تختارهم عصبة الأمم من المرشحين الذين تقدمهم الدول الأعضاء ، ونص الميثاق أن تسجل بالمحكمة جميع المعاهدات التي تبرمها الدول الأعضاء، حتى تستطيع أي دولة الإطلاع عليها ، كما نص على إعداد الخطط اللازمة لتخفيض التسليح ومراقبة صنع الأسلحة والمعدات الحربية[3].

4/1 ــ منظمة العمل الدولية : نصت معاهدة فرساي على إنشاء منظمة دولية للعمل تلحق بعصبة الأمم ، وكان الهدف منها رعاية مصالح العمال وإصدار القوانين التي تحمي حقوقهم وتحسن ظروف العمل ، وعلى الرغم من ترويج الرئيس الأمريكي لفكرة عصبة الأمم إلا أن

[1] شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 243 .
[2] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص 967 .
[3] عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص ــ ص 322 ــ 323 .

الولايات المتحدة الأمريكية رفضت الإنضمام إلى هذه المنظمة خشية خروجها من عزلتها السياسية التقليدية [1].

02 ــ القسم الثاني:

يتناول هذا القسم موضوع الحدود ، فقد رسم المؤتمرون خريطة أوروبا الجديدة على أساس تقليم أظافر ألمانيا ، و أعلنوا أن هدفهم هو تغليب العامل القومي في رسم هذه الخريطة الجديدة وعلى أساس وحدة اللغة ، ورغم ذلك لم يتبعوا هذه الخطة في رسم الحدود بين فرنسا وألمانيا وتم إلحاق الألزاس واللورين[2] إلى فرنسا بحجة أن أهلها مع الفرنسيين بمشاعرهم وعواطفهم رغم نطقهم بالألمانية ، كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة وادي السار التي تقرر أن تعهد إدارتها لمدة 15 سنة تعويضا لها عما لحق بمناجمها من خسائر، و أنشأت إدارة خاصة لهذا الغرض في عصبة الأمم المتحدة ، وبعد نهاية المدة يجرى استفتاء لسكان السار لتقرير مصيرهم بين فرنسا أو ألمانيا او البقاء تحت إشراف عصبة الأمم ، وكانوا بالتأكيد مع الانضمام إلى بلدهم الأم ألمانيا ، وبهذا كانت فرنسا تأمل في الوصول بحدودها حتى نهر الراين وهي الحدود القديمة لبلاد الغال ولم تستطع فرنسا تحقيق هذا الحلم بسبب معارضة بريطانيا وأمريكا لهذا الاقتراح[3] .

كما حصلت بلجيكا على ثلاث مدن مهمة هي أيوبن و مالمدي و مورسن ، وتقرر إجراء تصويت في القسم الشمالي من شلزوفيك لتقرر الأغلبية الدنماركية مصيرها[4].

---

[1] إسماعيل نوري الربيعي ، مرجع سابق ، ص 101 .

[2] الألزاس واللورين : مقطعتان غنيتان بالحديد في شمال فرنسا ، ويمتد إقليم الألزاس إلى الغرب من الراين يتميز بثروته الزراعية من الحبوب والخضروات ومنتجات الألبان فضلا عن ثروته المعدنية الذي تستغل معظمه في صناعة السماد كما تظهر فيه كميات ضئيلة من البترول . أما اللورين فهي هضبة متموجة تتميز برصيدها الحديدي وقد ظلت الألزاس واللورين منطقة إنتقال على طول عصور التاريخ بين النفوذ الفرنسي تارة والنفوذ الألماني تارة أخرى تبعا لميزان القوى وهذا إقليم مكمل للضفة الشرقية من الراين وفي الواقع كانت اللغة السائدة في الالزاس هي الألمانية ، بينما القسم الشرقي فقط من اللورين هو الذي يتكلم بالألمانية و الباقي بالفرنسية ، بعد الحرب العالمية الأولى أعادتهما معاهدة فرساي 1919م إلى فرنسا . أنظر : عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 265 .

[3] محمد صالح محمد ، وآخرون ، الدول الكبرى مابين الحربين العالميتين ، دار الكتب ، العراق ، 1984 م ، ص 81 .

[4] علي حيدر سلمان ، مرجع سابق ، ص 395 .

أما الحدود مع بولندا فقد كانت من أعقد الحدود الشرقية لألمانيا لإختلاط حدودها مع العناصر البولندية والجرمانية ، على ما بينهما من كراهية ، ولتسوية تلك الحدود ترك تحت حكم بولندا 2,5 مليون ألماني وفصلت بروسيا الشرقية الالمانية بممر بولندي يصل إلى الساحل، واحيطت بروسيا الشرقية من كل نواحيها بأراضي بولندية، واصبحت مدينة دنتزغ الالمانية الساحلية بموجب التسوية مدينة دولية حرة تحت اشراف عصبة الامم واصبحت منفذا طبيعيا تطل منه بولندا على المجر ، ولذلك أعطي لها الحق للإشراف على الميناء ، أما الإدارة المحلية فضلت بيد سكانها الالمان[1].

وإقتطعت تسوية فرساي من ألمانيا إقليم بوزون وجزء كبير من سيليزيا العليا ، وضموه إلى بولندا وذلك بعد إجراء إستفتاء في تلك الجهات ، وتبين من الصعوبة إرضاء كلا الطرفين ، وبذلك تكون قد وصلت حدود بولندا الى ماوراء البلدان التي تتكلم الالمانية ، بحجة العودة الى حدود بولند القديمة قبل تقسيمها في القرن الثامن عشر ، لكن الهدف من ذلك تقوية بولندا لتكون ضد روسيا والمانيا [2].

هذا فيما خسرته ألمانيا داخل أوروبا أما خارجها فكان عليها تسليم كل أملاكها فيما وراء البحار ففي الشرق الأقصى إستولت اليابان على كبوتشو و شانتونغ في الصين وأعطيت أستراليا غانا الجديدة ، وتم تقسيم مستعمراتها في إفريقيا بين فرنسا وبريطانيا ، فاستولت فرنسا على الكاميرون و توجولاند وإستولت بريطانيا على أهمها في تتجانيقا[3] .

03 ـــ <u>القسم الثالث</u>:

ويختص هذا القسم من المعاهدة بمسألة التعويضات والضمانات ، حيث كان من أشد شروط معاهدة فرساي قسوة على الألمان هو إجبارهم الإعتراف بأن ألمانيا هي المسؤولة عن إندلاع الحرب وأثارها ، وماترتب عنها من شروط تأديبية قاسية نصت عليها المعاهدة ، حيث ألقي عليها كل تبعات الحرب وخسائرها وكان عليها أن تدفع ديون عالية تعويضا للحلفاء الذين شكلوا لجنة تعويضات لضمان قيام ألمانيا بذلك وتخلى الحلفاء عن الوعود التي أعلنوها قبل

---

[1] السيد رجب حراز ، تاريخ اوربا المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1980 ، ص 63.

[2] عبد الرحيم عبد الرحيم ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، ط3 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1986م ، ص 289.

[3] أ . ج . جرانيت ، هارولد تمبرلي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 231 ــ 232 .

الحرب وإثنائها بشأن الديمقراطية والإعتدال ، وعدم الضغط على الشعوب ، أو فرض الغرامات على المهزومين ، فكانت بذلك تصريحات إعلامية أكثر منها عملية وصادقة وتنافس الحلفاء في وضع أقسى التعويضات ، وطالب البريطانيون والفرنسيون والبلجيك والإيطاليون بفرض الغرامات تعويضا لهم عما نالهم من الغارات الجوية وعن كل ماسببته من إغراق لسفن الحلفاء وضرب المدن، وتعويض أهالي الجنود الذين قتلوا في ساحات الحرب وتسليم اسطولها التجاري للحلفاء. وتولوا محاكمة عدد من الزعماء الالمان بحجة انهم مجرمو حرب ، واتهمو الامبراطور وليام الثاني بارتكاب جرائم ضد الاخلاقيات الدولية والمعاهدات لكن لم تتم محاكمته حيث فر الى هولندا التي لم تسلمه الى الحلفاء[1].

أما عن مسألة الضمانات فكانت أغلبها عسكرية وترمي بنودها الى ضمان امن جيران المانيا عن طريق اضعاف القوة العسكرية لها ، وكان للحلفاء وفرنسا خاصة اصرار واضح في ادراج مسالة الضمانات العسكرية في المعاهدة التي نصت على تحديد الجيش الالماني بـــ(100000) رجل ، وتحديد القوة البحرية بستة بوارج حربية وستة طائرات خفيفة وستة مدمرات واثني عشر مركب طوربيد فقط ، ومنعت ألمانيا من صنع الغواصات والطائرات ومن تاسيس قوة جوية ، ومنعت ايضا من صنع المدرعات والدبابات او استرادها ، والزمت بعدم تصنيع الغازات السامة ، و إجبار ألمانيا بإلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية[2] .

ولأجل ضمان أمن فرنسا تقرر أن تحتل قواتها الجانب الغربي من نهر الراين لمدة 15 سنة ، وتبقى هذه المنطقة وما جاورها بعد ذلك لمسافة 50 كلم منطقة منزوعة السلاح وخالية من الحصون والجنود ، كما حرمت ألمانيا من قواتها العسكرية وجيوشها واسطولها تراجعت قوتها وانهارت عما كانت عليه قبل الحرب ، ولم يعد لأسطولها مكانة تذكر بعد أن كان ثاني أكبر اسطول بعد بريطانيا وألزمت بتسليم جميع سفنها التجارية التي تزيد حمولتها على 1600 طن ، ونصف السفن التي تتراوح حمولتها 800 طن وكذلك أسطول الصيد ، وتتحمل ألمانيا نفقات جيوش الإحتلال وتلتزم ببيع سفنها في بلاد الحلفاء[3] ، ونصت المعاهدة كذلك على

---

[1] جلال يحي ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، ج3 ، الإسكندرية ، (د . س) ، ص ــ ص 112 ــ 113 .

[2] علي تنس فرغلي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 186 ــ 187 .

[3] فاضل حسين ، كاضم هاشم نعمة ، مرجع سابق ، ص ــ ص 318 ــ 319 .

تكوين لجان خاصة من دول الحلفاء للإشراف على تنفيذ المواد العسكرية . وإلى جانب الضمانات العسكرية حصلت فرنسا على ضمانات سياسية بتوقيعها إتفاقيتين مع بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، وتعهدت الدولتين بتقديم المساعدات السريعة لفرنسا في حالة تعرضها لأي إعتداء ألماني مفاجئ ، أو في حالة عزم ألمانيا إعادة تسليح منطقة الراين ، علما أن المؤتمرين أكدوا لألمانيا أن نزع السلاح الألماني سيكون خطوة أولى نحو نزع سلاح البقية ، لكن الحقيقة أن الألمان خدعوا ولم يتم نزع سلاح أحد سوى الجيش الألماني[1] .

كان لتوقيع معاهدة فرساي المشؤومة مع ألمانيا أثار كبيرة في حاضر ومستقبل ألمانيا حيث يقدر مجمل الأراضيها وأملاكها التي إستحوذ عليها الحلفاء 25 ألف ميل مربع(أنظر الملحق رقم:6) و ستة ملايين من سكانها ، وحرمت من مواردها في المواد الخام ، ونقصت كميات الحديد والفحم وزيت البترول والزنك والرصاص والمواد الغذائية بشكل كبير ، وضاعت الألزاس واللورين وخسرت معه الحديد والبترول ومع ضياع منطقة السار خسرت أكبر مورد للفحم ، وخسرت من ضياع سيليزيا العليا أكبر مورد للزنك والرصاص والفحم ، وأجبرها الحلفاء على التخلي عن 65% من حديدها ، و45% من الفحم ، و72% من الزنك ، و57% من الرصاص ، وحوالي 15% من المنتجات الزراعية الأساسية ، و10% من مؤسساتها الصناعية[2].

وقد تنبأ كثير من الإقتصاديين بصعوبة تطبيق بنود هذه المعاهدة ، وبأنها ستعيق إنعاش أوروبا المالي ، ورغم أن الألمان أرسلوا إحتجاجات عديدة إلى المؤتمر ، قائلين أن هذه المعاهدة وضعت بدافع الإنتقام لتدمير بلادهم وأنها لا تتطبق مع نقاط الرئيس الأمريكي ، وأن عدم تحديد مبلغ التعويضات معناه تكبيل ألمانيا بأغلال العبودية الأبدية وأن المبلغ المطلوب دفعه حالا يفوق ثمن كل ما في ألمانيا من ثروة ، ولم يكن للمندوبون الألمان سوى توقيع المعاهدة تحت الوعيد والحصار المفروض على ألمانيا والذي لم يرفع إلا بعد توقيعها ، على

---

[1] صباح كريم الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم ، " مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م دراسة تحليلية " ، **مجلة مركز دراسات الكوفة** ، ع 07 ، العراق ، 2007م ، ص ــ ص 270 ــ 271 .

[2] نفسه ، ص271 .

أمل التحرر منها في المستقبل وإستعادة ما سلبه الحلفاء من أراضيها ، ولم ينظر الشعب الألماني إلى المعاهدة على أنها تسوية نهائية بل هدنة مؤقتة على أمل الإنتقام في المستقبل[1].

ب ــ معاهدة سان جرمان 10 سبتمبر 1919م.

في 28 جوان 1919م غادر الرئيس الأمريكي ويلسون ولويد جورج باريس بعد الإنتهاء من أشغال تسوية الصلح مع ألمانيا ، وتكون مجلس من خمسة أعضاء براسة كلمنصو ، يمثلون الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وإيطاليا ، لمواصلة عقد المعاهدات المتبقية مع دول الوسط ، وضل هذا المجلس يعمل حتى تاريخ 21 جانفي 1920م ، حيث أعلن حينها كلمنصو إستقالته من رئاسة المجلس ، عندها تقرر أن توكل المهمة لمجلس جديد وهو مجلس السفراء لإتمام نفس العمل ، وهو يضم مندوبين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإيطاليا واليابان ومندوب من فرنسا ، وكانت أول معاهدة وقعها هذا المجلس هي معاهدة سان جرمان مع النمسا في 10 جوان 1919م ، وسميت سان جرمان نسبة للقصر الذي وقعت فيه بباريس[2].

لقد كان للنمسا دورا بارزا في التوازن الأوروبي والدولي ، وبعد الحرب لم يكن مصيرها أفضل من مصير ألمانيا من حيث التقسيم والتهميش لعدم تجاوبها مع دول التحالف حيث كانت فرنسا وبريطانيا تؤيدان الأقليات الخاضعة للنمسا ، ولكن دون الإعلان عن ذلك صراحة بسبب عدم تورطهما في دعم إستقلال الأقليات ، خوفا من إنعكاسات سلبية عليهما ، وأيضا بسبب تحالفهما مع روسيا الرافضة قطعا الحديث في هذا الموضوع خوفا من الأقليات التي تهيمن عليها روسيا وكان عزم الحلفاء منذ البداية على محو إمبراطورية النمسا والمجر ، لأن الدعوة إلى إستقلال القوميات تعني تفكك إمبراطورية النمسا والمجر ، ولم تعد في نظرهم دولة واحدة متماسكة[3].

وتسلم المندوبون النمساويون نص المعاهدة التي وضعها الحلفاء على بلادهم في 02 جوان 1919م ، وسمح لهم تقديم ملاحظاتهم عليها كتابيا ، وحاولوا أن يقدموا دلائل لمؤتمر الصلح

---

(1) الدسوقي محمد كمال ، تاريخ ألمانيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969م ، ص 335 .

(2) مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 950 ــ 951 .

(3) هــ . أ . ل فيشر ، مرجع سابق ، ص ــ ص 563 ــ 565 .

بأن (النمسا الألمانية) دولة جديدة ظهرت بعد الهدنة ولم تكن في حالة حرب مع الحلفاء ، وأنها دولة نشأة بعد سقوط إمبراطورية آل هبسبورغ ، شأنها شان الدول الجديدة الأخرى ، إلا أن مندوبو الدول المتحالفة لم يقتنعوا بهذه الملاحظات ورفضوا الإعتراف بها ، بل ذهبوا لأبعد من ذلك وحملوا النمسا مسؤولية الخسائر التي لحقت بهم في الحرب العالمية الأولى بصفتها حليفة ألمانيا[1.].

ونصت المعاهدة من أولها على موضوع الحدود وجعل النمسا دولة داخلية صغيرة ومنعها من المنافذ البحرية ، وتم إقتطاع مساحات كبيرة من حدودها القديمة ، وإضطرت لإسقاط كلمة ألمانية من إسمها ، لأنها اشارة إلى رغبتها في الإندماج مع ألمانيا ، وهو ما وافق عليه الوفد الأمريكي لكن الفرنسيين والتشيكسلوفاكيين والإيطاليين عارضوا مسألة ضم الأراضي النمساوية لألمانيا ، وأفلحوا في التأثير على المؤتمر في هذه النقطة بل نص في المعاهدة على أن استقلال النمسا لا يمكن التنازل عنه إلا بموافقة مجلس عصبة الأمم ، ونص بصفة خاصة على أنه يجب على النمسا أن تمتنع عن أي عمل يعرض إستقلالها للخطر بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بأية طريقة كانت[2] .

وتعتبر الحدود الجغرافية للنمسا (أنظر الملحق رقم:7) من أخطر الحدود لأنه نادرا مانجد حدود قومية واضحة المعالم يمكن أن ترسم و ترضي جميع الأطراف ، كما نجد كذلك موضوع السكك الحديدية والقنوات والتعلق الإقتصادي ، لذلك كان على مؤتمر الصلح أن يعمل كثيرا لحل هذه المعضلة ، خاصة إذا تدخلت الإعتبارات السياسية ، ففي معاهدة لندن السرية كانت إيطاليا قد وعدت مقابل دخولها الحرب بأن تنال بعض الأراضي حوالي البحر الأدرياتيكي وعلى الساحل الشرقي وبضمنها تريست وبولا ، واضطرت النمسا التنازل لإيطاليا عن التيرول الجنوبي ، ومنطقة الترنتينو وإستريا وجزر على ساحل دلماشيا ، ولم يقنع الإيطاليون بالمكاسب المذكورة في معاهدة لندن ، وطالبوا بإضافة مدينة فيومي التي أثيرت عنها ضجة كبيرة في ايطاليا لان معظم سكانها من أصل إيطالي ، يضاف لذلك أن إيطاليا كانت تطمح منذ زمن طويل للنفوذ في منطقة البلقان والسيطرة على البحر الأدرياتيكي ، وهو من بين أسباب دخول

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ، مرجع سابق ، ص 512 .

[2] أحمد سعيد عبد التواب ، مرجع سابق ، ص 78 .

إيطاليا الحرب ضد النمسا ، وبالرغم من أن منافس إيطاليا القديم في البحر الأدرياتيكي قد زال الأن ، وأصبح يبدو لكثير من الإيطاليين أن هناك منافسا جديدا قد ظهر وهو يوغوسلافيا وبالتالي فهي لاتريد أن يكون لها منافس تجاري وبحري ، قوي وبضمانها مدينة فيومي[1] إضافة لتريست وبولا وفالونا ضمنت إحتكار التجارة البحرية في ساحل دلماشيا ، وبذلك تعرقل التوسع التجاري ليوغسلافيا[2].

ومن جهة أخرى أصر الساسة اليوغسلافيين على ضرورة إعطاء مدينة فيومي و ساحل دلماسيا إلى يوغسلافيا ، وكانت مطالبهم على أساس القومية وتقرير المصير ، وقدمو أرقاما تشير إلى أن أغلبية سكان المنطقة يوغسلافيون وأن مدينة فيومي هي مينائهم الوحيد على البحر[3].

أيد ولسون اليوغسلافيين بضم فيومي وعارض تنفيذ مواد إتفاقية لندن بشان البحر الأدياتيكي ، لأنها تتعارض مع نقاطه الأربعة عشر ، ورسم خطا عرف بخط ويلسون إستثنى فيه بعض ماذكر في إتفاقية لندن وأبقى على مدينة بولا وليسا وفالونا لإيطاليا لأسباب إستراتيجية وقدم ويلسون مذكرة الى الوفد الايطالي يدافع فيها عن خطه ، ولان هذا الخط لم ينصف الايطاليين بشأن ضم مدينة فيومي رفض أورلاندو خوفا من إثارة مشاعر الإيطاليين وهو ماجعل أورلاندو والوفد الإيطالي يغادرون باريس ، لكنهم أدركوا أن مغادرتهم باريس ستحرم إيطاليا من منافع المعاهدة ، ولما تأكدوا من تأييد الشعب الإيطالي لهم في معارضة ويلسون عادوا إلى باريس وعاد أورلاندو إلى مقعده في مجلس الأربعة ، لكن في 19 جوان

---

[1] مدينة فيومي: هي الميناء الرئيسي و أكبر مدينة في كرواتيا يقع بين خليج كفارنير في مدخل بحر الأدرياتيك ويبلغ عدد سكانها 128735 نسمة ، و كان إقتصاد المدينة يعتمد بشكل عام على بناء السفن والنقل البحري ، وكانت هذه المنطقة خاضعة لحكم النمسا في القرن التاسع عشر ، شهدت منافسة كبيرة بين الكروات والإدارات الإيطالية في المدينة للسيطرة على فيومي كما طالبت بها كذلك يوغسلافيا للسيادة على أساس الوحدة ، ولقد تمت مناقشة مستقبلها في مؤتمر الصلح 1919م في باريس وتم وضعها تحت الإحتلال الفرنسي البريطاني حتى يتقرر مصيرها النهائي ، وبعد مفاوضات الدولية بشأنها رجحت الحلول الوسط التي قضت بجعل فيومي مدينة حرة مفتوحة للتجارة . أنظر : مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم ، الموسوعة الجغرافية ، ط 1 ، دار العلوم ، القاهرة ، 2004 م ، ج2 ، ص 19.

[2] Enrich Zolliner , Histoire de l'Autriche des origines a nos jours, traduction , De l'Allemand par MM Berger et F lécher ed France Horvath 1965, p 484.

[3] أحمد سعيد عبد التواب ، مرجع سابق ، ص 79.

سقطت وزارته ، ولم يفلح بعدها مؤتمر الصلح في حل هذه المشكلة وتركها لمفاوضات مباشرة بين إيطاليا ويوغسلافيا إستمرت حتى سنة 1924م[1].

بهذه المعاهدة خسرت النمسا رعاياها وبعض مواطنيها الألمان ، ونالت إيطاليا ترنتينو وجنوبي التيرول التي تضم ربع مليون ألماني ، ونالت تشيكوسلوفاكيا جزءا من النمسا السفلى ومعظم سيلزيا النمساوية ومورافيا[2] وبوهيميا[3] مع نحو ثلاثة ملايين ألماني ، ونالت بولندا غاليسيا ، ونالت رومانيا بوكوفينا ، وقسمت دوقية تيشن بين بولندا وتشيكوسلوفاكيا ، ونالت يوغسلافيا البوسنة والهرسك مع جزر ساحل دلماشيا ، وتقلصت النمسا من إمبراطورية ذات ثلاثون مليون نسمة إلى دولة ضغيرة لاساحل لها ، وبها (6,5) مليون نسمة فقط[4] .

أما باقي نصوص ومواد معاهدة سان جرمان الأخرى فهي مشابهة تماما لمعاهدة فرساي حيث حدد جيش النمسا بـــ(30) ألف رجل ووضعو عليه قيود مختلفة ، وصودرت جميع سفنها البحرية وسمح لها بثلاثة زوارق شرطة في نهر الدانوب ، وعلى النمسا أن تدفع تعويضات تحدد مقدارها لجنة التعويضات وتسددها خلال مدة ثلاثين سنة ، ولكي يكون للنمسا منفذ إلى البحر الأدرياتيكي أعطي لها الحق في نقل بضائعها عبر الاراضي والموانى التي كانت في الامبراطورية سابقا ، وفرض عليها أن تسمح تشيكوسلوفاكيا بحق ارسال قطاراتها على السكك الحديدية النمساوية الموصلة إلى البحر الأدرياتيكي ، وإحتجت الجمعية الوطنية النمساوية (البرلمان) على إقتطاع الالمان في بوهيميا والتيرول وعلى منع توحيد النمسا مع ألمانيا ووافقت النمسا على الحدود التي رسمتها المعاهدة وعلى ضمان حقوق الأقليات العرقية والدينية واللغوية في الجمهورية النمساوية [4] .

---

[1] علي صبح ، مرجع سابق ، ص ــ ص 51 ــ 52 .

[2] مورافيا : تقع في شرق بوهيميا و بها تربة خصبة ويرويها نهر مورافيا ونهر الأودر وهذه الأنهار كانت لها أهمية حيوية بالنسبة للنقل التجاري . أنظر : محمد عتريس ، معجم بلدان العالم ، ط 1 ، دار الثقافة ، للنشر ، القاهرة ، 2002 م ، ص 50.

[3] بوهيميا : وهي هضبة تحيط بها الجبال و يجري بها نهر فلتاف الذي يخترق براغ العاصمة . أنظر : محمد عتريس ، مرجع سابق ، ص 56.

[4] Felix kreissler , Histoire de Lontriche, Ed France presse universitaire , 1977, p 81.

[4] إ . هــ . كار ، مرجع سابق ، ص 13 .

ج ــ معاهدة نايي 27 نوفمبر 1919م :

وقعت معاهدة نايي مع بلغاريا في قصر نايي بالعاصمة الفرنسية باريس يوم 27 نوفمبر 1919م ، إلا إن بلغاريا في هذه المعاهدة لم تخسر الكثير من أراضيها (أنظر الملحق رقم:8) كما حدث للدول المنهزمة الأخرى ، فاقتطع منها الحلفاء أجزاء تمثلت في تراقيا الغربية التي كانت قد حصلت عليها من تركيا زمن الحرب البلقانية الثانية سنة 1913م ، والتي تعد بمثابة المنفذ الوحيد لبلغاريا على بحر إيجة ، وأجريت تعديلات طفيفة على الحدود البلغارية اليونانية وسلمت تراقيا الغربية للحلفاء الذين سلموها إلى اليونان ، وفي الغرب اضطرت بلغاريا لتسليم ثلاث مناطق إستراتيجية صغيرة إلى يوغسلافيا[1].

كما فرض الحلفاء على بلغاريا تخفيض التسليح ، وحدد عدد جيوشها مثل المانيا والنمسا وتسليم اسطولها وصودرت بحريتها ، وأجبرت على دفع تعويضات ضخمة حدد مقدارها بــ (450) مليون دولار، تدفع على مدى (32) سنة ابتداء من أول سنة 1921م ، وهكذا أصبحت بلغاريا أصغر دولة بلقانية في المساحة والموارد الاقتصادية ، ونقص عدد سكانها وتراجعت قوتها العسكرية ، بعد أن كانت تتطلع إلى زعامة منطقة البلقان[2].

د ــ معاهدة تريانون 04 جوان 1920م :

بدأت المفاوضات مع المجر في نفس اليوم الذي بدأت فيه مع النمسا ، ولكن تأخر توقيع المعاهدة إلى يوم 04 جوان 1920م ، وذلك نظر للظروف السياسية الداخلية للمجر ، وهو ما عطل وجود حكومة رسمية يعترف بها المجلس الأعلى للصلح في باريس ، وقد تسلم المندوبون المجريون مشروع المعاهدة المقترحة في جانفي 1920م وذلك لإبداء ملاحظاتهم عليها كتابة وعندما إحتج المندوبون المجريون على شروطها المجحفة فلم يستجب لمطالبهم ، فاضطروا الى التسليم ووقعوا المعاهدة في قصر تريانون الكبير والقريب من حدائق فرساي بالعصمة الفرنسية باريس[3].

---

[1] فاضل حسين ، كاضم هاشم نعمة ، مرجع سابق ، ص 232 .

[2] نوار عبد العزيز ، التاريخ المعاصر أوروبا من الحرب البروسية الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية 1871 ــ 1945م (د . د) ، القاهرة ، 1977م ، ص 326 .

[3] نفسه ، ص 329 .

وبموجب هذه المعاهدة وأهم ما جاء فيها وهو إعادة رسم خارطة المجر، وأعطيت معظم الأراضي المجرية السابقة الى الدول المجاورة يوغسلافيا و رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وحتي النمسا ، ونالت يوغسلافيا كرواتيا سلافونيا وجزءا من بانات ، و نالت رومانيا بقية بانات و ترنسلفانيا وجزءا من السهل الهنغاري في الغرب ، ونالت تشيكسلوفاكيا سلوفاكيا وبعض الأراضي الواقعة في شرق وجنوبي الكريات التي يسكنها حوالي نصف مليون أكراني ، ونالت النمسا هنغاريا الغربية الألمانية ، وتعتبر النمسا هي الدولة الوحيدة من الدول المنهزمة التي نالت أرض إضافية بموجب معاهدات الصلح ، وخسرت كذلك منفذها إلى البحر عن طريق فيومي التي أجل النظر في مصيرها إلى مفاوضات تجرى بين إيطاليا ويوغسلافيا[1] .

وقد تراجعت المجر من دولة مساحتها أكثر من (125) ألف ميل مربع وسكانها أكثر من (20) مليون نسمة إلى دولة صغيرة لا ساحل لها ، ومساحتها لا تتجاوز (35) ألف ميل مربع وسكانها نحو (8) ملايين نسمة ، وصار يعيش خارج حدودها ومن أبنائها نحو (3) ملايين مجري[2] .

هـ ــ معاهدة سيفر و لوزان 10 أوت 1920م / 24 جويلية 1923م :

أدى تنامي الروح القومية التركية عقب إعلان الهدنة بعد الحرب العالمية الأولى ، التي حاول السلطان كبحها لكنه لم يستطع ، وتشكلت مجموعات من المقاتلين في إستانبول والريف كما إنظم إليهم الجيش التركي ، واختارت هذه المجموعات مصطفى كمال أتاتورك[3] رئيسا لها ، إثر عقد مؤتمر أرضروم بتاريخ 23 جويلية 1919م ، وتم عقد الميثاق الوطني وأنتخب مصطفى كمال رئيسا له ، وأيد المؤتمر القرارات السابقة التي تقضي بالمحافظة على سلامة أراضي الدولة العثمانية ، وحاولت هذه الاخيرة إحباط حركة مصطفى كمال لكن دون جدوى

---

[1] صباح كريم الفتلاوي ، باحث إيمان نصيف جاسم ، مرجع سابق ، ص 273 .

[2] نفسه ، ص ــ ص 273 ، 274 .

[3] مصطفى كمال أتاتورك : ولد سنة 1880م في مدينة سلونيك مدينة يهودية حيث يقطنها 140 ألف منهم 80 ألف من اليهود الإسبان و 20 ألف من يهود الدونمة أي المتظاهرين بالإسلام ، ساهم في هدم الخلافة الاسلامية وقع على معاهدة لوزان توفي سنة 1938م . أنظر : فتحي بشير البلعاوي ، الصنم، بحث مقدم لاستكمال مساق الدولة العثمانية ، الجامعة الاسلامية ، غزة فلسطين ، 2008م ، ص ــ ص 5 ــ 6 .

فقد كسبت الحركة أنصارا في طول البلاد وعرضها ، و أعلن مصطفى كمال عن الإنتخابات في 12 جانفي 1920م والتي فاز فيها أنصاره بالأغلبية [1].

إجتمع المجلس النيابي في 23 أفريل 1920م في أنقرة التي اتخذها مصطفى كمال عاصمة له ، وسمي المجلس الوطني الكبير ، الذي حاول بدوره إبقاء العلاقات ودية مع السلطان العثماني ، لكن السلطان خاض صراعا ضد الكماليين ، وأسماهم بالعصاة وأصدر بيانا ببطلان الإنتخابات ، وأعدام مصطفى كمال ورفاقه في المحاكم العسكرية بأستانبول ، إلا أن الموقف تغير تماما بعدما أرغم السلطان العثماني على توقيع معاهدة سيفر في 10 أوت 1920م ، تحت التهديد الأسطول البريطاني وقوات الحلفاء ، غير أن الشعب التركي رفض الخضوع وأبى أن تمزق بلاده على هذا النحو ، وتحتلها القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية واليونانية ، فثار عن الأوضاع التي جاءت بها معاهدة سيفر [2].

ونجم عن هذه الأوضاع أن وجدت في تركيا حكومتان في وقت واحد ، حكومة في إستانبول لاحول لها ولا قوة ، يرأسها السلطان محمد السادس (وحيد الدين) ، وهو حاكم شرعي يستمد وجود من حق توارث العرش العثماني ، وحكومة في أنقرة ذات سلطات واسعة يرأسها مصطفى كمال[3].

عقدت معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في 10 أوت 1920م ، بمدينة سيفر الفرنسية والقريبة من العاصمة باريس، وكانت معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية اخر معاهدات الصلح التي وضعها الحلفاء على الدول النهزمة ، وهي المعاهدة التي لقيت صدى سريع وواسع والتي كانت لها أثار وخيمة على الدولة العثمانية ، وقد تاخر عقد معاهدة سيفر إلى 10 أوت 1920م بسبب ما أثار من خلافات بين فرنسا وبريطانيا من جهة ، وإيطاليا واليونان من جهة أخرى على تقسيم أملاك الدولة العثمانية (أنظر الملحق رقم:9) ، فضلا عن الأوضاع السابقة الذكر ، وقد تمت عدة إتفاقيات سرية خلال الحرب ، دلت على مدى أطماع دول الحلفاء في ذلك الميراث وعزمها على تقسيمه فيما بينها ، ووافقت بريطانيا أن تستولي روسيا على

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ، مكتبة العبيكات ، الرياض ، 1996م ، ص 226.

[2] محمد رفعت الإمام ، القضية الارمينية في الدولة العثمانية ، 1878 ــ 1923م ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، 2002م ص 97 .

[3] نفسه ، ص 98.

القسطنطينية وتركيا الأوروبية وجزر بحر إيجة وجزر بحر مرمرة والساحل الأسيوي من البوسفور[1]، أما بريطانيا وفرنسا فقد كانت أنظارهما نحو الشرق الأوسط ، فوضعت بريطانيا عينيها على العراق وساحل فلسطين مدينة (حيفا و عكا) وتطلعت فرنسا على لبنان ، أما إيطاليا فقد كانت تطمع في الإستيلاء غلى جزر الدوديكانيز في بحر إيجة ، ومساحة من جنوب غربي أسيا الصغرى من أضاليا إلى أزمير ، وقد رأى الحلفاء إنهاء المناقشة بعقد المعاهدة والتي لم تترك للدولة العثمانية سوى منطقة جبلية صغيرة في الأناضول حول أنقرة وركن صغير من الأرض الأوروبية خلف القسطنطينية[2] .

ونصت المعاهدة على تخلي الدولة العثمانية لليونان عما تبقى من تراقيا وأدرنة ، كما تخلت الدولة على حقوقها في جزيرة أمبروز تندوس ، وإن احتفظت بجزر بحر مرمرة و الأستانة ، وقطاع من أراضي الدولة في أوروبا ، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية ويوغسلافيا والشريف حسين التوقيع عليها[3] ،

وهكذا حصلت اليونان على السيادة على مدينة أزمير والمناطق المحيطة بها لمدة خمس سنوات ، ويحق بعدها مطالبة السكان بالانضمام إلى اليونان ، ووضع اليوغازان تحت إدارة دولية مع نزع سلاح الأراضي المجاورة لها ، على أن تبقى إسطنبول تحت السيطرة الإسمية للدولة العثمانية التي أقرت إستيلاء اليونان على جزر بحر إيجة ، وإيطاليا على جزر الدوديكانيز بما في ذلك جزيرة رودس[4] ، وهكذا إنتهى وجود الدولة العثمانية بإعتبارها دولة أوروبية ، وبالإضافة إلى ذلك فقد إعترفت بجمهورية أرمينيا ومملكة الحجاز باعتبارهما دولتين مستقلتين ، كما تنازلت الدولة على كل أملاكها الإسمية في إفريقيا ، وبحر إيجة فقد تنازلت لبريطانيا عن قبرص ومصر والسودان ، وبالحماية الفرنسية على المغرب وتونس ، وتنازلت عن كل حقوقها في بلاد العرب وسوريا وفلسطين والعراق في المؤتمر الذي عقده الحلفاء في سان ريمو في إيطاليا في الخامس ماي 1920م ، وتقرر وضع العراق وفلسطين تحت الإنتداب

---

[1] إسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص 227 .

[2] عمر عبد العزيز عمر ، مرجع سابق ، ص 274 .

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار المسيرة ، الاردن ، 2010م ، ص 252 .

[4] حسين لبيب ، تاريخ المسالة الشرقية ، الهلال للطباعة ، مصر ، 1991م ، ص 122 .

البريطاني ، مع الإلتزام بتنفيذ وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ووضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي[1] .

أما شروط المعاهدة الأخرى فقد قلصت سيادة الدولة العثمانية ، وحددت عدد الجيش العثماني بحوالي (50) ألف جندي يخضعون لإشراف الضباط الأجانب ، وحدد سلاح الجيش وألغي الأسطول ما عدا بعض سفن لمراقبة المصائد ، وأعيدت الامتيازات الأجنبية ، وتقرر تشكيل لجنة جديدة ويمثل فيها الحلفاء ، مهمتها الإشراف على الدين العثماني العام ، وعلى ميزانية الدولة وعلى الضرائب وعلى الرسوم الجمروكية والعملة والقروض العامة ، وفرضت عليها المعاهدة إجراءات تأديبية كتعويض عما أصاب غير الأتراك من خسارة أثناء الحرب وان تسيطر الدول على الموانئ والطرق المائية والخطوط الحديدية ، وتقرر إنشاء حكم دولي خاص لمضيقي البوسفور والدردنيل ، فلا يجوز حصارهما ولا إدخالهما ضمن منطقة حرب إلا بقرار من عصبة الأمم ، وتركت القسطنطينية للسلطان[2] .

كانت الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك ترفض جميع نصوص معاهدة سيفر ، وترفض التفريط في أي شبر من الأراضي التركية ، وقاتل اليونانيين حتى دحرهم ، وتمكن من إجلاء الفرنسيين والإيطاليين من الأراضي التركية التي كانت تحت أيديهم[3].

خلال هذه الأوقات دعت بريطانيا لعقد مؤتمر في لندن لإعادة النظر في معاهدة سيفر ودعت لذلك حكومة إستنبول وحكومة أنقرة في خريف 1922م ، و رأى مصطفى كمال الوقت مناسبا ، فأعلن فصل السلطة عن الخلافة ، ولما لم يوافقه المجلس أذاع ذلك بالإجماع من نفسه ، وهدد بقتل من يعلن رفضه ، وبعد خمسة ايام جرى انقلاب في إسطنبول وعزل السلطان محمد وحيد الدين ، ونفي إلى جزيرة مالطا ، وبعد ثلاثة أيام عقد مؤتمر لندن ، مع وفد أنقرة برئاسة مصطفى كمال أتاتورك ، ووضع رئيس الوفد الأنجليزي أربعة شروط للإعتراف بإستقلال تركيا:

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق ، ص ـــ ص 228 ـــ 229 .

[2] سليمان بن صالح الخراشي ، كيف سقطت الدولة العثمانية ، دار القاسم ، الرياض ، 1420هـــ ، ص 87 .

[3] Lewis Bernard , Emergence of Modern Turkey , London , 1961 , p 247.

ــ إلغاء الخلافة العثمانية إلغاءا تاما .

ــ طرد الخليفة خارج الحدود التركية .

ــ مصادرة أمواله.

ــ إعلان علمانية الدولة[1].

رفض الوفد التركي هذه المطالب وأيده المجلس الوطني في تركيا بهذا الرفض ، وعاد إلى بلاده غير أن مصطفى كمال قرر تنفيذ ذلك في 24 جويلية 1923م بتوقيعه معاهدة لوزان التي أنهت حالة الحرب وحددت الحدود مع بلغاريا واليونان ، ودعت إلى تحديد الحدود التركية العراقية والتركية السورية ، ووافق الحلفاء من جانبهم إلغاء الإمتيازات الأجنبية ، كما تم أيضا توقيع ميثاق المضايق والذي يضمن حرية المرور فيها زمن السلم والحرب ، ونظم مرور القوات البحرية والجوية عبرها زمن السلم والحرب ، وشكلت لجنة دولية للإشراف على سير العمل في المضايق طبقا للميثاق الخاص بها ، وطبقا لهذه المعاهدة أيضا تم جلاء القوات الفرنسية والبريطانية والإيطالية من الأراضي التي كانت تحتلها ، ودخلت القوات التركية إستانبول وأصدر المجلس الوطني قرارا بأن تكون أنقرة عاصمة للدولة بدلا من إستانبول وإعلان تركيا دولة جمهورية برئاسة مصطفى كمال ، وبعد عام من معاهدة لوزان تم إلغاء الخلافة العثمانية ، وتحقق ما كان يريده الحلفاء من معاهدة لوزان[2] .

---

[1] علي حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، (د . د) ، دمشق ، 1980م ، ص ــ ص 245 ــ 246 .

[2] إسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق ، ص 230 .

الفصل الثالث: إنعكاسات قرارات مؤتمر الصلح على الوضع الدولي.

أولاً: نشوء الأنظمة الديكتاتورية .

ثانياً: بروز الأزمة الإقتصادية العالمية 1929م.

ثالثاً: ظهور سياسة المجال الحيوي .

بعد أن إنتهى مؤتمر الصلح في فرساي بباريس من فرض معاهداته على الدول المغلوبة على أمرها ، إتضحت العديد من الإنعكاسات في السنوات التي أعقبت المؤتمر منها الاقتصادية السياسية والعسكرية ، حيث تركت تحولات كبيرة في أوروبا والعالم بداية من الأزمة الاقتصادية العالمية نتيجة تكاليف الحرب وديونها ، إلى ظهور الأنظمة الديكتاتورية الشمولية نتيجة الأوضاع التي آلت إليها بلدانهم ، ثم التطلع إلى سياسة توسعية (المجال الحيوي) في أوروبا وخارجها للتخلص من قيود معاهدات الصلح[1] .

أولاً: نشوء الأنظمة الدكتاتورية :

أ ــ النظام البلشفي في روسيا السوفياتية :

لقد سيطر النظام الشيوعي في روسيا على مقاليد الأمور منذ ثورة 1917م ، وعمل على إقامة نظام شمولي يعتنق الإيديولوجية الماركسية ، وكان قادة النظام البلشفي الإشتراكي الشيوعي متأثرين بأفكار متطرفة وخاصة الزعيم لينين[2] الذي تأثر بتعاليم كارل ماركس ذي الدعوة الى الإشتراكية المتطرفة الشيوعية ، وكان كارل ماركس يرى أن الإشتراكية هي أساس التطور التاريخي للقوى الإقتصادية وذلك عن طريق أهم مصدر للثروة ، وهي عوامل الإنتاج فالطبقة التي تستطيع أن تمتلك الإنتاج تتمكن من الإستيلاء على الحكم إعتمادا على سلطة الإقتصاد ، وهذا التفسير جعل كارل ماركس يرى أن إشتراكيته علمية لها قواعد وقوانين[3] .

أستجاب لينين لأراء ماركس وإعتنقها ، ولكنه إختلف معه في الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى الثروة ، وحاول أن يتطور بآراء ماركس من فلسفية خيالية إلى نظام واقعي للحكم ، لكن لينين رأى أنه من الصعب أن يقوم الشعب بالثورة وبإرادته ، بل يجب أن تكون على أيدي فئة

---

[1] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 959 ــ 960 .

[2] لينين : هو فلاديمير إيليتشا وليانوف 1870م/ 1924م ، درس القانون و كتابات كارل ماركس، منظم اتحادات تجارية للعمال تعرض للسجن ثم النفي في 1897م إلى سيبيريا وتم إطلاق سراحه في 1900م ، حيث توجه إلى أوروبا الغربية وكان ينتمي للحزب البلشفي وعاد إلى روسيا في سنة 1917م ، تمكن من الوصول إلى السلطة و شهدت روسيا في فترة حكمه تغيرات عديدة في شتى المجالات. أنظر: ليونارد سيلي ، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء ، ج5 ، نوبلس للنشر ، بيروت 2002م ، ص 475 .

[3] ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، تر : أكرم ديري ، الهيثم الأيوبي ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د . م) ، (د . س) ، ص ــ ص 186 ــ 187 .

منظمة يتزعمها أفراد متحمسون للشيوعية ، وبدأ يعمل على إقامة ديكتاتورية العمال المؤقتة كنظام تتبعه روسيا للإنتقال من الرأسمالية إلى النظام الشيوعي[1] .

أطلق على نظام لينين إسم ديكتاتورية الطبقة الكادحة (البروليتاريا) إلا إنه كان يرى أن دور هؤلاء العمال الذين يحكم بإسم ديكتاتوريتهم لم يأتي بعد ، لأنهم حسب رأيه جهلة وغير مدربين وليسو أكفاء للقيام بدكتاتورية الحكومة ، وقد أثرت عليهم القرون الطويلة تحت حكم الرأسمالية ، وعلى ذلك لايمكن أن يوكل اليهم الحكم ، بل يجب أن تتولى ذلك فئة من البلاشفة وهكذا تطورت الفكرة الشيوعية الروسية من طبقة العمال الكادحين إلى ديكتاتورية النخبة الممتازة ، لتحقيق ديكتاتورية العمال الإشتراكية ، وتحكمت النخبة في شؤون الدولة ، والواقع أن الديكتاتورية في الإتحاد السوفياتي ليست الجماهير الكادحة ولكنها الحزب الشيوعي، فهو القائد للمجتمع والطليعة المثقفة والمسلحة بالنظرية الماركسية اللينينية[2].

وتمثلت الديكتاتورية الشيوعية في تحكم السوفيتية في حرية العمل وحرية الصناعة وحرية البحث ، بحيث توجه العمال والمدرسين والفنانين والمربين على اسس شيوعية ، لأن الماركسية هي الفلسفة الرسمية المعترف بها في جميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية[3].

أما الحكومة فهي تسيطر على الصحف والمؤلفات والمسارح والإذاعة والسنما والإتصالات والمعامل والمصانع وغيرها ، ومن الناحية الإقتصادية فالحكومة السوفيتة هي التي تدير وسائل الإنتاج والتوزيع ، والتجارة الخارجية وعمليات التصدير والإستيراد ، وفي الزراعة تعتمد على نظام المزارع المشتركة أو الجماعية ، ونمت الصناعة أيضا كمصدر للثروة في البلاد ، حيث يستند التصنيع للملكية الإجتماعية لوسائل الإنتاج ، وفي عام 1924م كانت الصناعة السوفياتية تنتج أكثر مما كانت عليه قبل الحرب العالمية الأولى بحوالي 12

---

[1] سمعان بطرس فرج الله ، مرجع سابق ، ص 403 .

[2] الإتحاد السوفياتي: يضم كل من روسيا ، إستونيا ، ليتوانيا ، لاتيفيا ، بيلوروسيا ، مولدافيا ، كازاخستان ، هستونيا، طاجاكستان ، أوزباكستان ، تركمانستان ، اذرابيجان ، أرمينيا ، أوكرانيا ، جورجيا . أنظر: هاني خيرو أبو غضب ، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر ، المكتبة الجامعية للنشر ، عمان ، 2004 م ، ص 104 .

[3] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص ــ ص 194ــ195.

ضعف ، وأصبح الإتحاد السوفياتي قبيل الحرب الثانية في المركز الأول في أوروبا والثاني في العالم من الناحية الصناعية[1] .

وكان لينين قد عين ستالين[2] سكريتيرا عام للحزب ، الذي أخذ يعمل على إظهار نفسه كرجل ثاني بعد لينين ، والذي خلفه عام 1924م بعد وفاته ، إلا أن وفات لينين أدت إلى خلافات سياسية داخلية وخارجية ، بين أنصار ستالين وأنصار تروتسكي الذي إقترن إسمه باسم لينين أيام الثورة الروسية ، وإنتهى الأمر بهزيمة تروتسكي في مؤتمر الحزب الشيوعي في أواخر عام 1924م وعزل كوزير للحربية إلا أن تروتسكي وأنصاره ظلوا يعارضون فكرة بقاء الشيوعية في الإتحاد السوفياتي ، بل يجب العمل على تعميم الثورة في العالم ، واستحالة أن تعيش دولة شيوعية مع عالم رأسمالي ، وكانت فكرة ستالين الذي يرى أن الظروف غير ملائمة لنشر وتدويل الشيوعية ، وإنتهى الخلاف بنجاح فكرة ستالين وتم نفي تروتسكي من البلاد عام 1929م أصبح مقاليد الحكم بحوزة ستالين وأنصاره[3].

وفي السنوات التي أعقبت الثورة الروسية إتجهت أنظار الحكومة السوفياتية إلى ضرورة إحباط الرأسمالية كنظام وحكومات عالمية ، وإنشاء إتحاد دولى بين الجمهوريات السوفياتية التي يمكن تأسيسها بعد نجاح الثورات الشيوعية في تلك الدول وبذلك يتم إنشاء مجتمع شيوعي عالمي ، لأن زعماء الشيوعية يرون أن مركزهم الدولى لايزال ضعيفا ، وكانوا يهدفون في سياستهم الخارجية نشر الدعاية للثورة الإشتراكية في الدول الإخرى ، ولتسهيل مهمة الدعاية للشيوعية أقاموا الإتحاد الدولى الثالث (الكومنترن) ، الذي ضم الأحزاب الشيوعية عبر العالم في مارس 1919م بموسكو ، وتم تسطير برنامج يهدف إلى نشر الدعاية العالمي للشيوعية وتعزيز الروابط بين الأحزاب الشيوعية ، وتزعم الحركات العمالية الإشتراكية وتوجيهها والتعجيل بتطور الأحداث في الدول الرأسمالية[4] .

---

[1] عبد الحميد زوزو ، مرجع سابق ، ص 195.

[2] ستالين: هو جوزيف دزوغالشافيلي ، ولد سنة 1879م لقب بالرجل الحديدي لأنه كان قاسيا في أوقات المخاطر، تعرض للسجن و تمكن من الهروب و إنضم إلى لينين و البلشفيين ، قاد ستالين ثورة 1917 التي أدت إلى إنشاء الاتحاد السوفياتي و أصبح رئيسا للدولة بعد لينين و قام بالعديد من الإنجازات ، توفي سنة 1953م . أنظر: ليونارد سيلي ، مرجع سابق ، ص 475 .

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص 528 .

[4] بيير رونوفن ، مرجع سابق ، ص 80 .

وبدأ نشاط هذه المنظمة في تشجيع الثورات في بعض الدول الأوروبية ، كألمانيا والمجر عام 1919م ، وإيطاليا عام 1920م ، وفشلت في بعض الدول الأخرى لإثارة العمال في بريطانيا وفرنسا والنمسا وتشيكسلوفاكيا ، وبذلت جهود أخرى في الدول الأسيوية لإستمالتها للإتحاد السوفياتي ، بدافع التصدي للإستعمار والرأسمالية ، حتى أن الاتحاد السوفياتي فشل و لم يصل إلى تكوين تحالف شيوعي للدول الشرقية حينما عقد مؤتمر شعوب الشرق سنة 1920م وحضره 900 مندوب من 40 دولة ، لأن المشاركين كانوا يمثلون أنفسهم لا حكوماتهم[1].

في سنة 1921م إتجه السوفيات نحو تكريس كامل جهودهم في السياسة الإقتصادية الجديدة التي وضعوها لبلادهم ، بعد فشل نشر الشيوعية ، وتدعيم قوتهم الاقتصادية لبلادهم ، وكان الإتفاق التجاري بين إنجلترا وروسيا عام 1921م ، مقابل إمتناع روسيا عن إثارة الآسيويين ضد بريطانيا ، ورفع بريطانيا الحصار الإقتصادي على الموانئ الروسية ، كما تمت هذه الإتفاقيات مع 11 دولة ولم تكفي حاجة روسيا الإقتصادية ، لأن معظم الدول الغربية كانت تتخوف من التعامل مع روسيا بسبب قرار الثورة عام 1918م الذي لايعترف بالديون الأجنبية[2].

عقد مؤتمر جنوة عام 1922م الذي دعيت فيه روسيا للمباحثات بشان الإعتراف بديون الحرب ، وحضر المؤتمر الدول صاحبة الديون على روسيا عدا الولايات المتحدة الأمريكية وفشل هذا الموتمر لإصرار وزير الخارجية الروسي بعدم الإعتراف بهذه الديون ، عدا بعض الإلتزامات التي تعهدت بها حكومة روسيا القيصرية لبعض الدول قبل قيام الحرب ، وكان ممثلو روسيا وألمانيا قد إتفقو في المؤتمر بتوقيع معاهدة (رابلو) ، وهي تطوير لمعاهدة برستليتوفسك[3] في أفريل عام 1922م ، وتم فيها إعفاء ألمانيا مؤقتا من ديونها التي تستحقها روسيا ، وبذلك حققت روسيا إعتراف ألمانيا بالنظام الجديد[4] .

---

[1] مفيد الزيدي ، مرجع سابق ، ص ــ ص 494 ــ 495.

[2] نفسه ، ص 495 .

[3] معاهدة برستليتوفسك : هي معاهدة بين ألمانيا و الإتحاد السوفياتي أبرمت في 3 مارس 1918م و تنص على تنازل الإتحاد السوفياتي عن بعض أقاليمه منها بولندا و كورلندا و لتوانيا و جلاء القوات السوفياتية عن لفوينا وأستونيا...إلخ ، قبل الإتحاد السوفياتي هذه المعاهدة للحفاظ على الثورة الشيوعية . أنظر: إسماعيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص 74.

[4] محمد مراد ، مرجع سابق ، ص 109 .

ولم تنتهي سنة 1924م حتى بلغ عدد الدول الأوروبية التي إعترفت بالحكومة السوفياتية 15 دولة من بينها بريطانيا وإيطاليا وفرنسا والنمسا، وفي سنة 1925م نالت إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أنه في سنة 1925م عقدت معاهدة لوكارنو[1] بين الدول الأوروبية الكبرى ، وإعتبرتها روسيا خطرا كبيرا عليها ، ومنها قررت الحكومة السوفياتية عام 1933م عقد إتفاقيات ومواثيق حياد وعدم إعتداء ، لتخلق على حدودها حاجز من الدول الصديقة لضمان سلامتها[2].

وفي عام 1934م غير الشيوعيون رأيهم إتجاه عصبة الأمم بعد أن كانوا يعتقدونها أداة في أيدي الدول الرأسمالية ، وأمام الأخطار الخارجية قررت أن تنضم للعصبة عام 1934م ، وبعد عام عقدت إتفاقيات في المجال العسكري بين كل من فرنسا وتشيكسلوفاكيا ضد ألمانيا .

وأعلن قادة الإتحاد السوفياتي عن مرتكزات السياسة الخارجية من أجل السلم والتعاون بين الشعوب ، والمساواة في الحقوق والاستقلال ، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ، واهتم زعماء الإتحاد بتنظيم العلاقات الإقتصادية الروسية مع العالم الخارجي ، ونجحت هذه السياسة بفضل الإنتاج الصناعي والزراعي وتوسيع مجال التجارة الخارجية لتعزيز السلام والأمن والمساواة[3].

ب ــ <u>النظام الفاشي في إيطاليا</u> :

دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء ، وخرجت من التتصرين إلا أنها عانت بعد الحرب العالمية الأولى ، من نقص في المواد الغذائية وإزدياد عبء

---

[1] إتفاقية لوكارنو: عقدت هذه المعاهدة من أجل خلق إستقرار السياسي في العلاقات بين ألمانيا و الدول الغربية خاصة فرنسا حيث قبلت ضياع ألزاس و اللورين ووافقت على بقاء الراين منزوع السلاح وتم توقيع المعاهدة في 1 ديسمبر 1925م بمدينة لوكارنو السويسرية ، أعطت نتائج إيجابية لألمانيا نصت على ضم ألمانيا إلى عصبة الأمم وتحتل مقعد دائما في مجلس العصبة وبالفعل تم ذلك في 8 مارس 1926م . أنظر: إ . هــ . كار ، <u>العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919/1939م</u> ، تر: سمير شيخاني ، دار الجيل ، بيروت ، 1992م ، ص 92 .

[2] مساعد نادية ، كاظم جاسم الشمري ، مرجع سابق ، ص 365 .

[3] سعدي عائشة ، <u>مظاهر الصراع الإيدولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945/1989م</u> ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية ، 2013ـــ2014م ، ص ـــ ص 3ـــ5 .

الضرائب ، وكذلك من ضعف التجارة الداخلية و الخارجية ، وإزدياد عدد السكان وتفشي ظاهرة البطالة[1] .

في ضل هذه الأوضاع ومع إنتشار أخبار نجاح الثورة البلشفية في روسيا ، ساعد ذلك الأيطاليين وشجعهم للقيام بإنقلاب تعبيرا على رفضهم للظروف التي تمر بها بلادهم ، فإندلعت الثورة في إيطاليا بين سنتي 1920 ــ1921م ، حيث قام الفلاحين بمهاجمة الملكيات الكبرى وتمكنوا من الإستيلاء عليها وطالبوا بتقسيمها ، وهاجم العمال المصانع وإنتشرت الفوضى والسرقة والنهب ، وعجزت الحكومة عن تحقيق الإصلاحات ، وفي هذه الفترة ظهرت شخصية تدعى موسوليني[2] زعيم جماعة الفاشت ، والذي دعى إلى تنفيذ مشاريعه الإصلاحية الثورية والتي تهدف للقضاء على الأزمة التي وقعت فيها إيطاليا ، ومصادرة أموال الكنيسة حيث لقيت هذه الاصلاحات تأييدا شعبيا كبير[3].

لقد نشأت الفاشية[4] مع القومية والإشتراكية في وسط الجوع والبطالة والأزمة الاقتصادية وظهرت في البداية كحركة ضد الليبيرالية والرأسمالية ، وان الحريات الاقتصادية تؤدي إلى الفوضى ، وأن الأفضل هو إتباع الإشتراكية أي القومية الاشتراكية ، لكن موسوليني يميز بينها وبين الاشتراكية الماركسية التي تتجاهل وحدة الدولة، وتذيب الطبقات في حقيقة واحدة إقتصادية وأخلاقية ، أما الفاشية تميل إلى تمجيد الدولة وتعتبرها تنظيم عضوي ، لها وجود ووسائل عمل سامية من حيث القدرة والزمن لقيادة أشخاص متفرقين أو مجتمعين ، يكونون

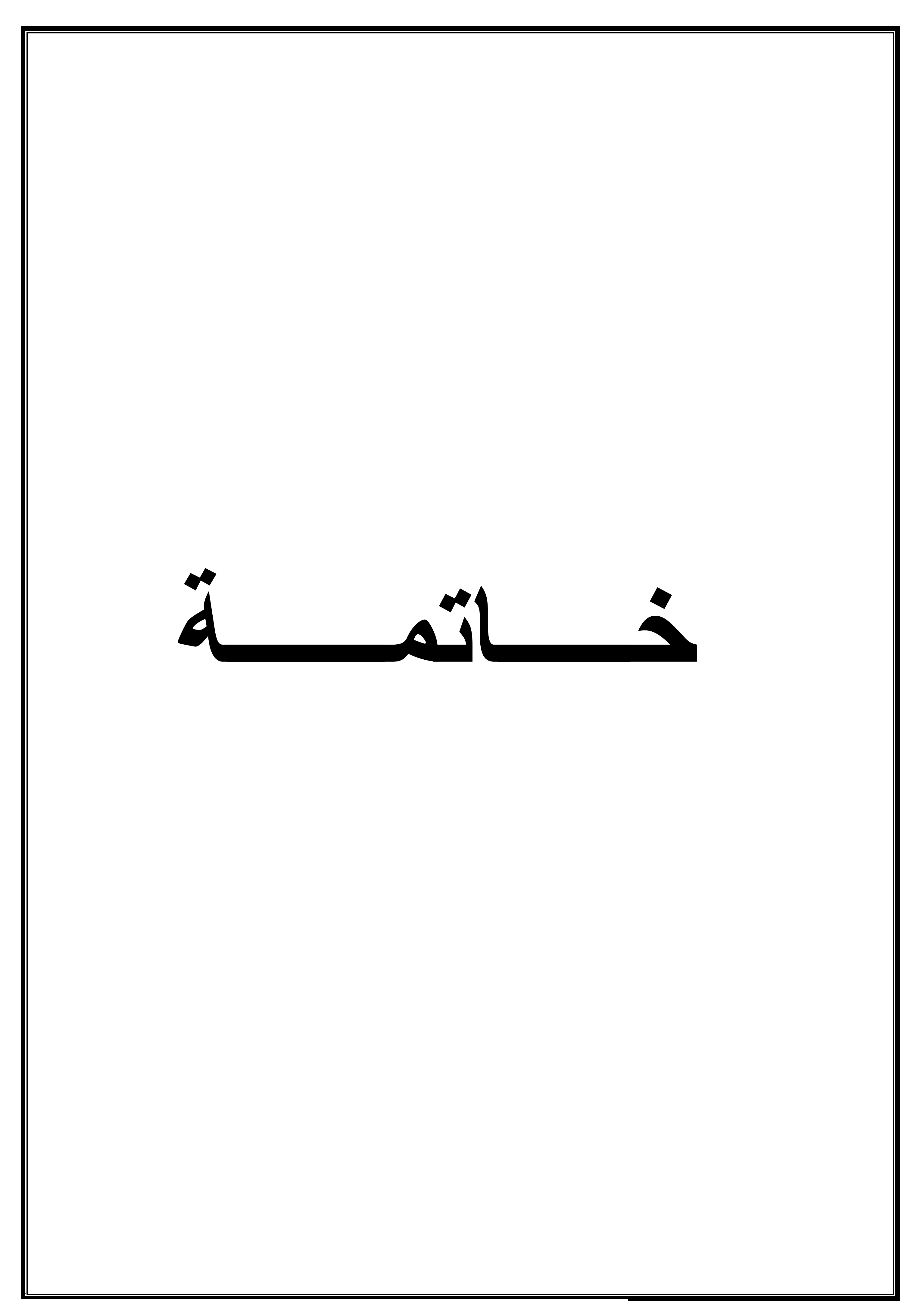
---

(1) سعدي عائشة ، مرجع سابق ، ص 6.

(2) موسوليني : هو بنيتوموسليني ولد في 1883م ، وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في أكتوبر 1922م وأصبح دكتاتور إيطالي ، شارك في الحرب العالمية الثانية مع هتلر ، تم إلقاء القبض عليه في نهاية الحرب وأعدم عام 1945م . أنظر : ليونارد سيلي ، مرجع سابق ، ص 476 .

(3) سعدي عائشة ، مرجع سابق ، ص 6.

(4) الفاشية : وهي حزمة من الصولجانات كانت تحمل أمام الحكام في روما القديمة وتعني كذلك مجموعة من العصي مترابطة مع بعضها يعلوها فأس ، يرمز هذا الشعار إلى السلطة والقوة في روما ، و الحزمة من العصي تعني القوة والوحدة والترابط ، والفأس يعني السلطة للدولة المنظمة وهي رمز للقوة والسلطان . أما اصطلاحا تعني مجموعة من الرجال مجتمعين ، وكانت تشجع التفوق العرقي والتوسع الإمبريالي من أجل هدف معين إتخذها موسوليني في عام 1919م إسما لحركته الناشئة ودعا إلى تشكيل مجموعات القتال الفاشية . أنظر : بارينجتون مور ، الأصول الإجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية ، تر : أحمد محمود ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008م ، ص 595.



خـــاتمـــة

خـــاتمـــة:

شهد العالم في مطلع القرن العشرين حربا كبرى إندلعت في أوروبا وإتسعت مجالاتها وآثارها لتصبح عالمية ، حيث تمثلت أبرز أسبابها في تضارب المصالح الإقتصادية والإستعمارية للدول الأوروبية ، وبدأت الدول في تسليح نفسها وتقيم التحالفات العسكرية ووصلت درجة الاحتقان إلى أوجها ، وفي 28 جويلية 1914م كانت الشرارة الأولى لاندلاع الحرب ، عندما أقدم طالب صربي على إطلاق النار على ولي عهد النمسا بمدينة سراييفو وأعلنت النمسا الحرب على صربيا فتدخلت روسيا حليفة صربيا ضد النمسا ، وأعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا وفرنسا وهكذا إستمرت الحرب لأكثر من أربعة أعوام انقسمت فيها أوروبا إلى دول الوفاق التي ضمت بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا عام 1915م والولايات المتحدة الأمريكية عام 1917م ، أما دول الوسط فتشكلت من ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية وبلغاريا في سنة 1915م.

تميزت الحرب بحدثين هامين غيرا مجرى الأحداث أولهما خروج روسيا من صف الحلفاء بسبب قيام الثورة البلشفية عام 1917م تعبيرا عن معانات الشعب الروسي من المشاكل الإجتماعية والإضطرابات الداخلية أسفرت على تغيرات سياسية أجبرت روسيا على تغيير موقفها من الحرب ، وأصبحت تبحث عن كيفية إقرار السلام مع دول الوسط في إتفاقية برست ليتوفسك ، مما أثار مخاوف الحلفاء من تركيز ألمانيا جهودها على الجبهة الغربية ، كما قام البلاشفة بعدها بإلغاء جميع الاتفاقيات بين روسيا وجميع بلدان العالم ، بما في ذلك الإتفاقيات السرية مع الحلفاء ، والتي كان لها تأثير كبير على عملية السلام فيما بعد.

أما الحدث الثاني وهو دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في صف الحلفاء لاعتبارات كثيرة منها حرب الغواصات التي بدأتها ألمانيا على السفن الحربية والتجارية للحلفاء لقطع الإمدادات الأمريكية ، وتوتر العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا إضافة لمركزها الإقتصادي عند الحلفاء الذين إستدانوا منها مبالغ طائلة منذ إندلاع الحرب وبالتالي استفاد الحلفاء من شريك مهم ساهم في حسم الصراع وهزيمة ألمانيا وإستسلامها في 11 نوفمبر 1918م .

ودخول الولايات المتحدة الأمريكية كان نقطة تحول في العلاقات الدولية وإعلان الرئيس الأمريكي ولسون عن المبادئ الأربعة عشر عام 1918م لإقامة السلام في العالم وطي صفحة

الحرب ، وإنقسمت الدول بين مؤيد ومعارض ومتحفظ إتجاه هذه المبادئ ، خاصة في ظل مخلفات الحرب حيث أعادت الحرب رسم خريطة أوروبا بسقوط إمبراطوريات عمرت لقرون وقامت أنظمة على حساب أخرى ناهيك عن الخسائر البشرية والاقتصادية بسبب نفقات الحرب لتبدأ بذلك مرحلة جديدة هي أصعب من الحرب نفسها .

تعد سنة 1919م أولى سنوات السلام التي أعقبت أعظم حرب شهدتها البشرية في تاريخها وفيها عقد مؤتمر الصلح جلساته بقصر فرساي بالعاصمة الفرنسية باريس يوم 18 جانفي 1919م ، وكانت مخاوف الحرب قد زالت ، وتطلع ساسة الدول لإقامة مؤتمر صلح لوضع حد للحرب وإقامة سلام دائم وتسوية الخلافات ، والتي قد تكون وظائفها أحياناً أثقل من الحرب نفسها ، وأوكلت مهمة رئاسة المؤتمر رئيس الوزراء الفرنسي جورج كليمنصو ، وتعمدت الحلفاء إقامته في فرنسا نظرا للدور الذي قامت به خلال الحرب ، إلا أن إقامته في دولة معادية يطرح كثيرا من التساؤلات بشأن قراراته ومستقبل السلام.

إقتصر التمثيل في المؤتمر على الدول الحلفاء ودول الحياد ممن قطعت علاقاتها مع ألمانيا وعددهم 32 دولة من بينهم 27 دولة أسهمت في الحرب إضافة إلى وفود غير رسمية تمثل المستعمرات ، وحرمت من الحضور ، أهم طرف في عملية الصلح وهي ألمانيا وحلفائها لكي يفرض عليهم الصلح وأعتمد تغييب روسيا لوضع حد أمام الشيوعية ، وقد أدى حرمان هذه الدول إلى الإنتقاص من صفتة الدولية وجعله أداة عقاب وإنتقام ، ونظرا لكثرة عدد المؤتمرين وتضارب مصالح بلدانهم تعذر الوصول إلى قرارات سريعة ، وتقرر تكوين مجلس العشرة الذي يظم مندوبين إثنين من كل دولة من الدول الخمس الكبرى ، لكن سرعان ما إنتهى الأمر إلى تركيز سلطة العمل في مجلس الأربعة الكبار إذا إستثنينا الدور الثانوي لليابان وعدم إهتمامها بالقضايا الأوروبية كثيرا.

كان ولسون العقل المحرك للمؤتمر حيث كانت تسيطر عليه فكرتان ، وهي حق تقرير المصير والتعاون الدولي المنظم بين الأمم الحرة لتسوية الخلافات بالطرق السلمية إلا انه لم يكن ملم بالمشكلات الأوروبية وتعقيداتها ، ولم يستطع الدفاع عن مبادئه لضعف دبلوماسيته ولم يقنع الدول الإستعمارية بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وكان كليمنصو متمكنا من إدارة المؤتمر و رئاسته لكونه خبيرا في الشؤون الأوروبية لذلك إستطاع أن يسيطر على المؤتمر

ويقوده إلى ما يمكن أن يحقق مصالح فرنسا وإستغلال مشاعر العداء للإنتقام من ألمانيا ، أما لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني كان ذكيا ومرنا فقد رغب في تخفيض قوة ألمانيا الحربية بشرط أن لا يؤدي إلى تفوق فرنسا وسيطرتها على أوروبا ، ويرى أن نزع سلاح ألمانيا هو خطوة نحو نزع سلاح بقية الدول ، أما أورلاندو رئيس الوزراء الإيطالي فكان الحلقة الأضعف في المؤتمر نظرا لأوضاع إيطاليا في هذه الفترة ولم يتم إنصافها من طرف حلفاء الأمس.

كانت الحقيقة المسيطرة على أجواء المؤتمر هو تحكم مجلس الأربعة الكبار في مجريات مؤتمر الصلح وصياغة قراراته على المنهزمين ، الذين تسلموا شروط الصلح دون الأخذ بآرائهم وأجبروا على قبولها تحت الضغط والتهديد ، وكان لهم ذلك من خلال مجموعة من معاهدات التسوية إستمرت إلى غاية 1923 م .

أولى الحلفاء إهتماما خاصا بمعاهدة فرساي مع ألمانيا في 28 جوان 1919م والغرض منها إضعاف ألمانيا إقتصاديا وعسكريا وتحميلها مسؤولية الحرب ومخلفاتها وشهدت المعاهدة إدراج ميثاق عصبة الأمم والذي أصر ولسون على أن يكون أولوية في كل معاهدات التسوية ، كما نصت المعاهدة على تعديل حدود ألمانيا ، وإقتطاع أجزاء هامة من الأراضي الألمانية لصالح فرنسا وبولندا ، وأعطيت فرنسا حق إستغلال وادي السار لمدة 15 سنة ، ووضعت مناطق تحت إشراف العصبة ، وأن تدفع ألمانيا تعويضات للحلفاء عن خسائر الحرب ، وضمانات عسكرية تمثلت في تحديد الجيش بمائة ألف جندي وإلغاء التجنيد الإجباري ونزع الأسلحة الثقيلة لتأمين سلامة الحلفاء .

أما باقي التسويات تمثلت في معاهدة سان جرمان مع النمسا في 10 سبتمبر 1919م وبموجبها وافقت النمسا على إستقلال المجر ووافقت على إعطاء إيطاليا جنوب التيرول ودلماشيا والأدرياتيك وإستريا ، وقسمت أراضيها وتم تسليم أسطولها البحري وتحديد جيشها بثلاثين ألف جندي ومنعت من الإتحاد مع ألمانيا ، أما معاهدة نايي مع بلغاريا في 27 نوفمبر 1919م ، و بموجبها أقتطعت منها تراقيا الغربية وهي منفذها الوحيد على بحر إيجة وفرض عليها تخفيض الأسلحة ودفع تعويضات وتسليم أسطولها البحري ، أما معاهدة تريانون مع المجر في 04 جوان 1920م التي خسرت فيها المجر ثلثي مساحتها ونصف سكانها أصبحوا أقليات مبعثرة وحرمت من منفذها الوحيد على ميناء فيومي الذي ترك لمفاوضات لاحقة ، وتم

تحديد جيشها بـــ35 ألف جندي وأن تدفع تعويضات مالية تحدد لاحقا ، وكان آخرها هي معاهدة سيفر مع الدولة العثمانية في 10 أوت 1920م وبموجبها وضعت المضايق العثمانية تحت الرقابة الدولية ووضعت العاصمة إستانبول تحت الإحتلال الجماعي للحلفاء ، وحصلت إيطاليا على نفوذ لها في جنوب الأناضول ، وسلمت جزر بحر إيجة لليونان ، وأعلن عن إستقلال أرمينيا وتم تحديد الجيش العثماني بخمسون ألف جندي تحت إشراف الضباط الأجانب ، وفي 24 جويلية 1923م تم تعديل معاهدة سيفر بمعاهدة لوزان التي وقع عليها مصطفى كمال أتاتورك بعد سقوط حكم آل عثمان ، وبموجبها تم رسم الحدود التركية مع بلغاريا واليونان والعراق وسوريا ، وتم إلغاء الإمتيازات الأجنبية وجلاء قوات الحلفاء من الأراضي التركية وشكلت لجنة دولية للإشراف على المضايق .

لقد خلفت هذه التسويات تحولات خطيرة في أوروبا ورسمت ملامح حرب أخرى قادمة من خلال التعديلات الجغرافية للخريطة الأوربية ممثلة برسم حدود جديدة للبلدان على أساس الخليط القومي والديني اللامتجانس وذلك بقصد واضح من الحلفاء يهدف إلى زرع بذور صراعات مستقبلية تعرقل نهوض هذه البلدان ، وأرادت التسويات أن تخلق توازن جديد في أوروبا ولكن هذا التوازن بقي منقوص بإعتبار غياب روسيا عن مؤتمر الصلح وتجاهل دورها في صياغة معاهداته.

لم تسلم كل تسوية من مشكلة الأقليات حيث ضمت بولندا في حدودها أقليات من الألمان والروس ، وضمت تشيكوسلوفاكيا أقليات من الألمان والمجريين ، وضمت يوغسلافيا أقليات ألمانية ومجرية وبلغارية ، وضمت رومانيا واليونان أقليات بلغارية ، وضمت إيطاليا أراضي بها أقليات نمساوية ويوغسلافية ، وشكل غياب الثلاثة الكبار كليمنصو وولسون سنة 1920م ولويد جورج عام 1922م بداية العجز وقصر عمر مدة السلام ، إضافة إلى توجه الولايات المتحدة الأمريكية إلى عزلتها السياسية وإبتعادها عن أوروبا وغيابها من عصبة الأمم يضاف إلى نقائص التسويات .

جسد مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية مطامع الدول المنتصرة وفق ما تمليه مصلحة كل طرف ولم يفكر أحد بإنعكاسات هذه التسويات على الوضع الدولي كانت بدايتها بظهور الأنظمة الديكتاتورية الراغبة في الإنتقام من تسويات مؤتمر الصلح ، وتمثلت في النظام البلشفي في

روسيا السوفياتية والذي سيطر على الحكم منذ ثورة 1917م ، وكان هدف الشيوعين هو إحباط الرأسمالية في العالم والدعوة إلى الاشتراكية وتشجيع الحركات الإنفصالية في العالم ، وظهر كذلك النظام الفاشي في ايطاليا وسط أخبار لنجاح البلشفية واندلعت الثورة في إيطاليا بين عامي 1921/1920م وعجزت الحكومة على تحقيق الإصلاحات ، وتمكن الحزب الفاشي بقيادة موسوليني الوصول للحكم سنة 1922م ، وظهرت كذلك الديكتاورية النازية بقياد أدولف هتلر نتيجة الأوضاع التي آلت إليها ألمانيا وسوء تسيير حكومة فايمر والإهانة التي تعرضت إليها ألمانيا في مؤتمر الصلح ، وبدأت أولى حركات الثورة في إسبانيا بقيادة الجنرال فرانكو سنة 1932 م بمساعدة من ألمانيا وإيطاليا.

إضافة إلى الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م التي ظهرت في أمريكا نتيجة إستقرار الوضع الإقتصادي وكثافة الإنتاج لتغطية حاجيات الأسواق العالمية خلال الحرب العالمية الأولى الذي أدى إلى أزمة كساد كبيرة ، ثم إنتقلت الأزمة إلى باقي الدول الرأسمالية ، أفرزت أوضاع إجتماعية وإقتصادية ساهمت في بروز الأنظمة الديكتاتورية ، وتوقفت معظم المصانع الأوروبية وتوجهت إلى الإنتاج الحربي والذي بدوره أدى إلى زيادة التوتر الدولي وذلك بتزايد القدرات العسكرية للدول الأوروبية ، مما جعل الأنظمة الديكتاتورية تفكر في إعادة النظر في معاهدات الصلح وإسترجاع الأراضي التي سلبت منها في أوروبا وخارجها من المستعمرات بهدف خلق سياسة توسعية للبحث عن المجال الحيوي والتي بدورها اثبت عجز واضعي معاهدات الصلح ، إضافة إلى فشل عصبة الأمم في إيجاد حلول للأزمة الإقتصادية العالمية والحفاظ على الأمن والسلم العالمي عندما وقفت عاجزة أمام العدوان الياباني على الصين والغزو الإيطالي للحبشة والتوسع النازي على النمسا وإقليم السوديت بتشيكوسلوفاكيا.

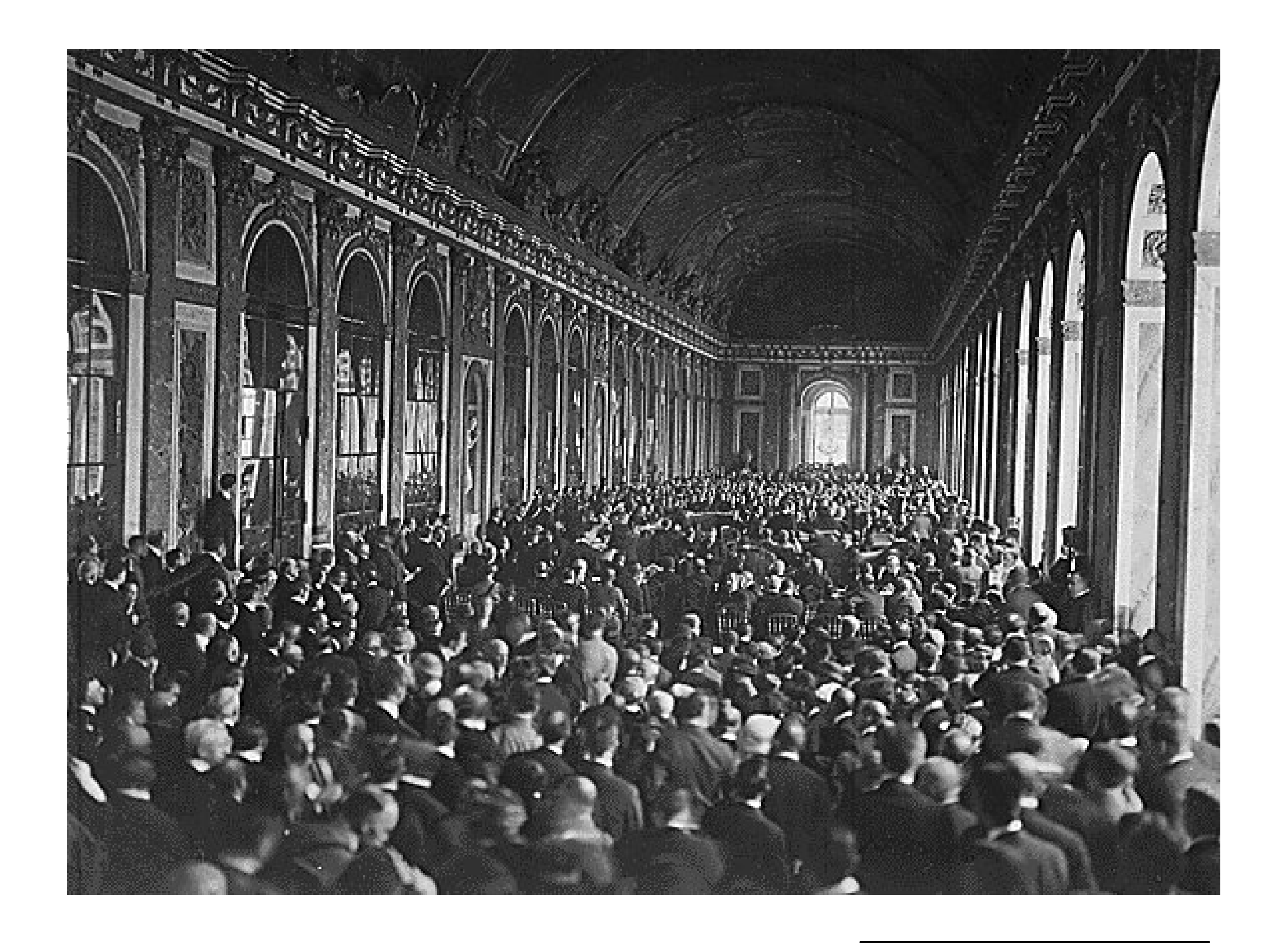
بالتالي نجد أن مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية الأوروبية ساهم في تشكيل توترات وأزمات دولية كانت بمثابة أسباب غير مباشرة لقيام حرب عالمية ثانية أشد وأعنف من الحرب الأولى ، لأن معظم قراراته كانت تحمل في طياتها بذور الحرب بدل السلام وبالتالي نجد أن قرارات مؤتمر الصلح ومعاهدات التسوية كانت نتيجة حتمية للدول المنتصرة في الحرب لتأكيد قدرتها وسيطرتها على أوروبا ، خاصة في الدول التي دارت الحرب على أراضيها ، مما جعلها تفرض قرارات قاسية على ألمانيا وحلفائها في مؤتمر الصلح ، وكانت هذه القرارات كذلك من الأسباب الممهدة للحرب العالمية الثانية .



المـــلاحـــق

الملحق رقم 1 :

ــ صورة من قصر فرساي 1919م .

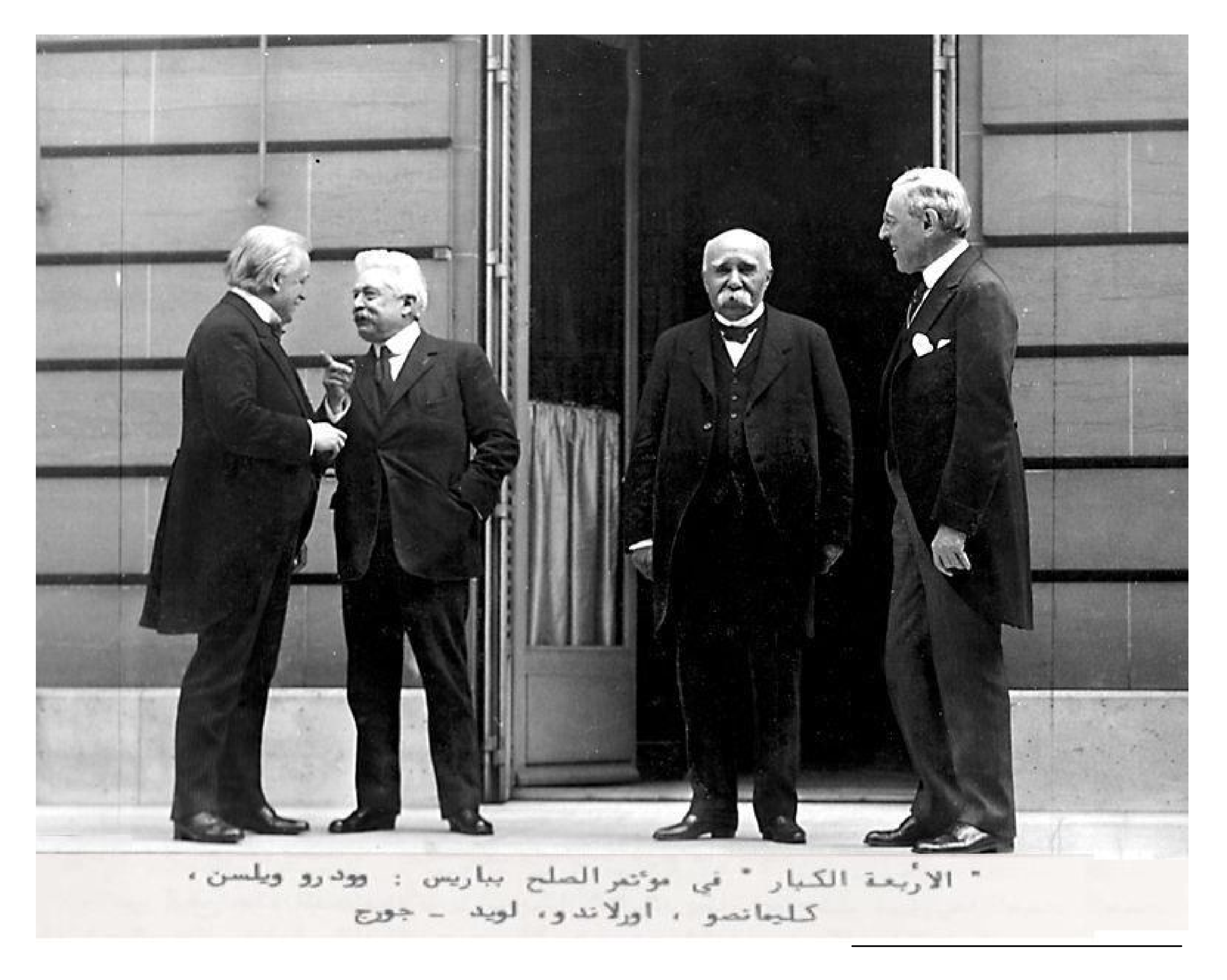


نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، ط1 ، مج4 ، دار الساقي ، بيروت ، 1996م ، ص 451 .

المـلاحـق:

الملحق رقم 2 :

ــ صورة للأربعة الكبار في مؤتمر الصلح 1919م.

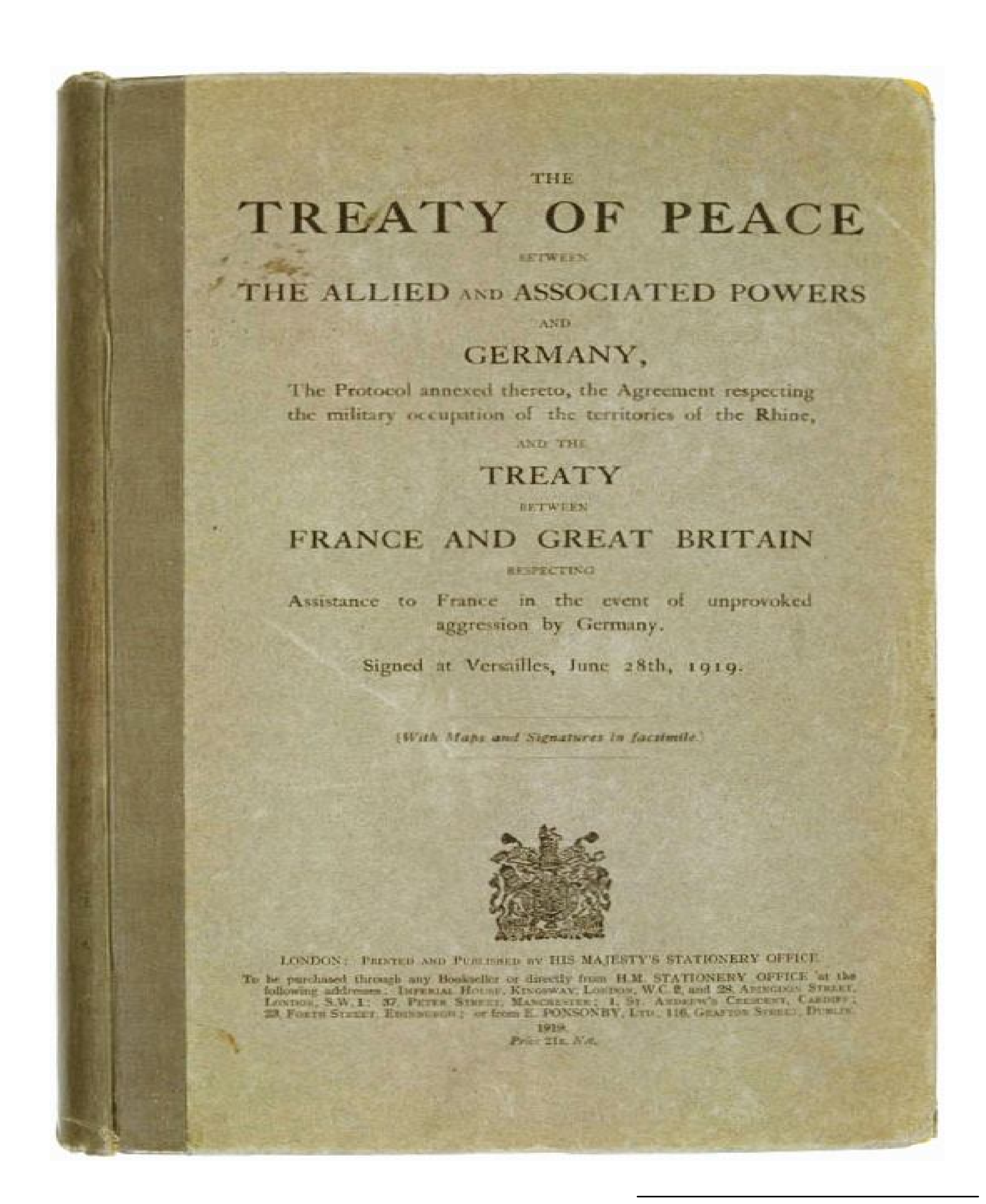


" الأربعة الكبار " في مؤتمر الصلح بباريس : وودرو ويلسن ، كليمانصو ، اورلاندو، لويد - جورج

نجدة فتحي صفوة ، مرجع سابق ، مج4 ، ص 451 .

الملحق رقم 3 :

ــ نسخة عن واجهة أصلية لنصوص معاهدة فرساي مع ألمانيا .



THE

TREATY OF PEACE

BETWEEN

THE ALLIED AND ASSOCIATED POWERS

AND

GERMANY,

The Protocol annexed thereto, the Agreement respecting the military occupation of the territories of the Rhine,

AND THE

TREATY

BETWEEN

FRANCE AND GREAT BRITAIN

RESPECTING

Assistance to France in the event of unprovoked aggression by Germany.

Signed at Versailles, June 28th, 1919.

(With Maps and Signatures in facsimile.)

LONDON: PRINTED AND PUBLISHED BY HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE

To be purchased through any Bookseller or directly from H.M. STATIONERY OFFICE at the following addresses: IMPERIAL HOUSE, KINGSWAY, LONDON, W.C.2, and 28 ABINGDON STREET, LONDON, S.W.1; 37 PETER STREET, MANCHESTER; 1, ST. ANDREW'S CRESCENT, CARDIFF; 23 FORTH STREET, EDINBURGH; or from E. PONSONBY, LTD., 116 GRAFTON STREET, DUBLIN.

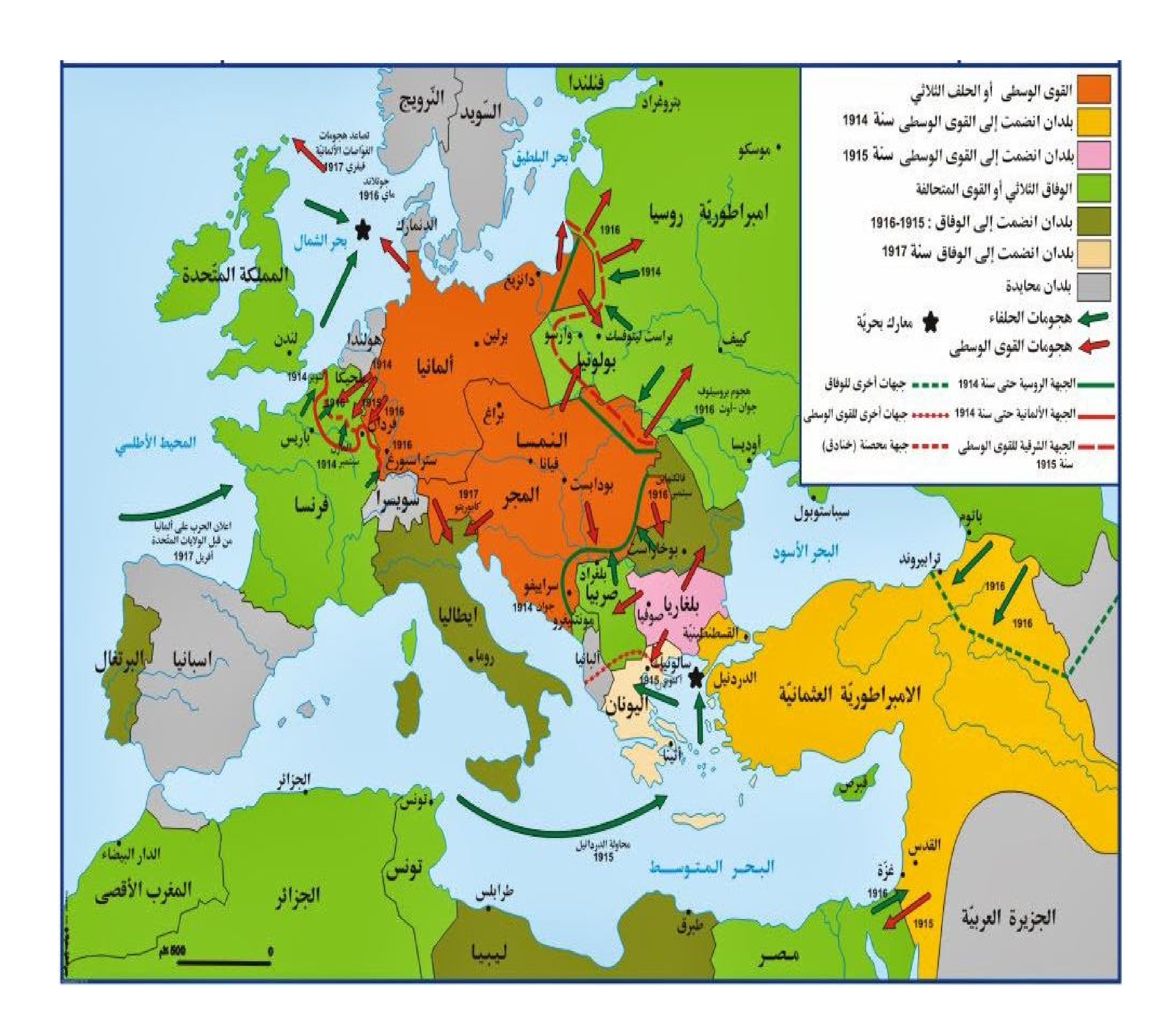
1919.

Price 21s. Net.

متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org ، تمت زيارته على الساعة : 20:30 ، بتاريخ : 2016/05/01م .

الملحق رقم 4 :

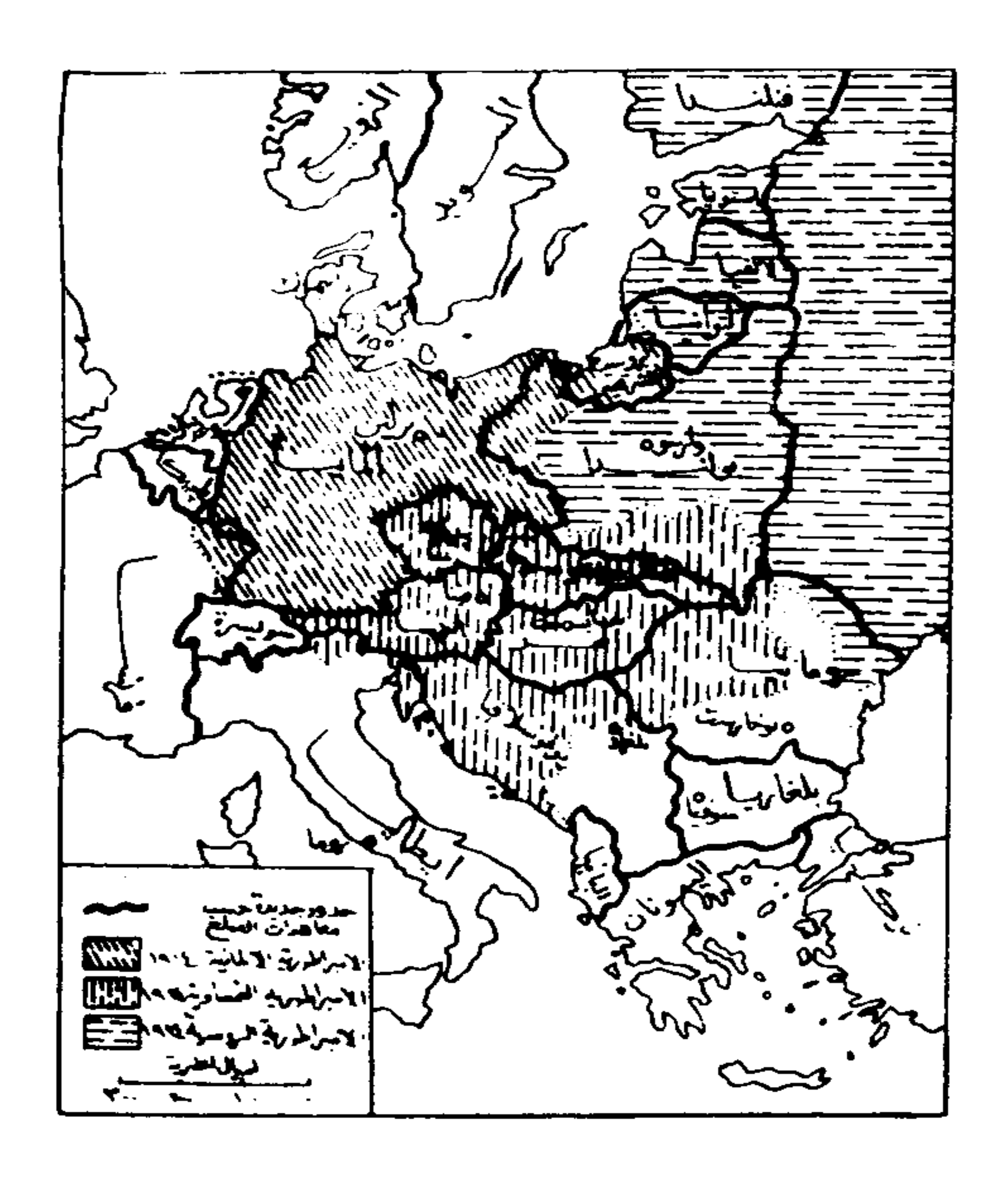
ـــ الجبهة الغربية والشرقية لأوروبا خلال الحرب العالمية الأولى.



متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org ، تمت زيارته على الساعة : 19:30 ، بتاريخ : 2016/04/15م .

الملحق رقم 5 :

ــ خريطة أوروبا بعد عام 1919م .



هــ . أ . ل فيشر ، مرجع سابق ، ص 564 .

الملحق رقم 6 :

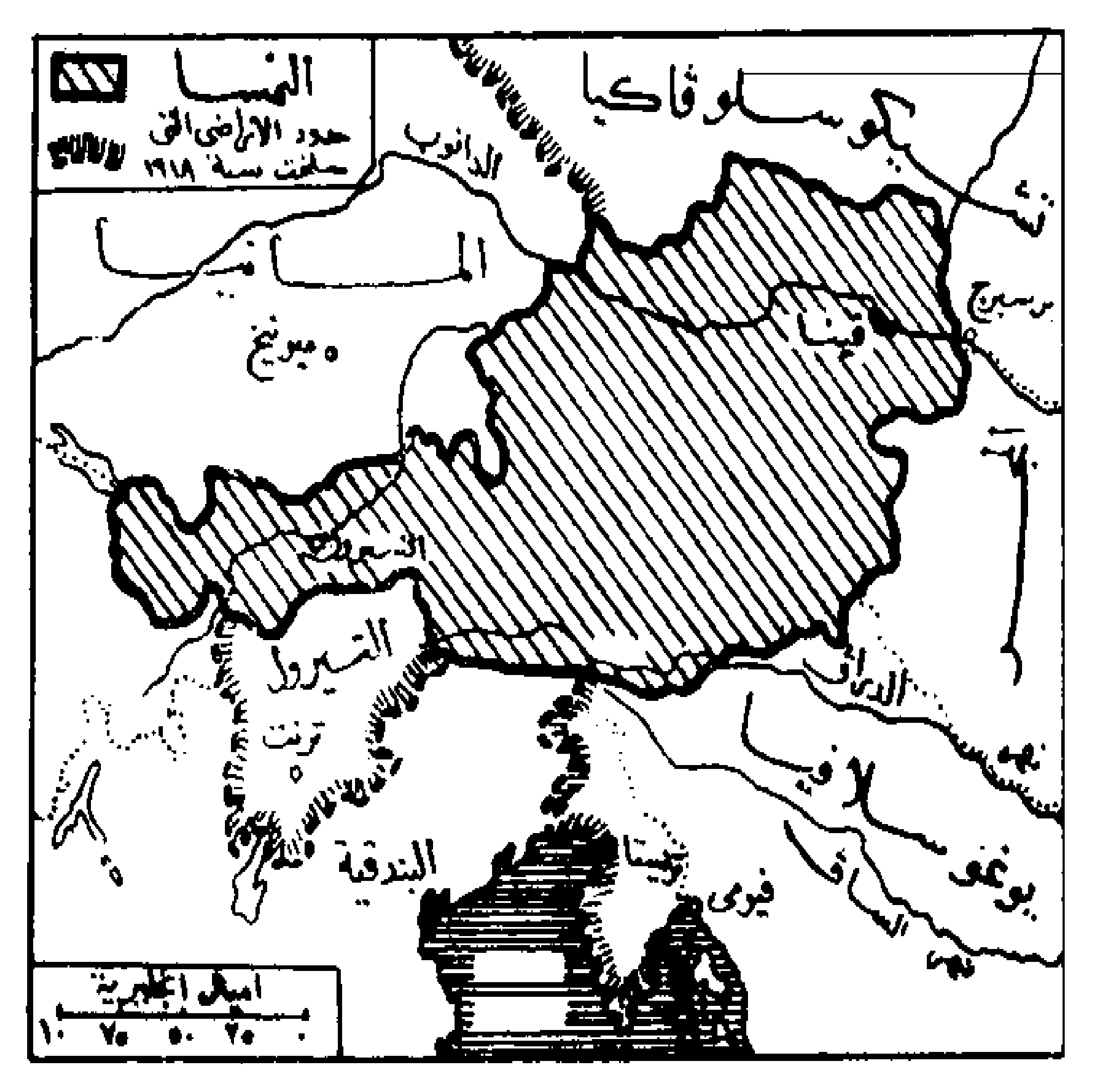
ـ خريطة ألمانيا حسب معاهدة فرساي 1919م .



متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org ، تمت زيارته على الساعة : 17:30 ، بتاريخ : 2016/04/27م .

الملحق رقم 7 :

ــ خريطة النمسا حسب معاهدة سان جرمان 1919م



عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 417 .

ملحق رقم 8 :

ـــ خريطة بلغاريا حسب معاهدة نايي 1919م .

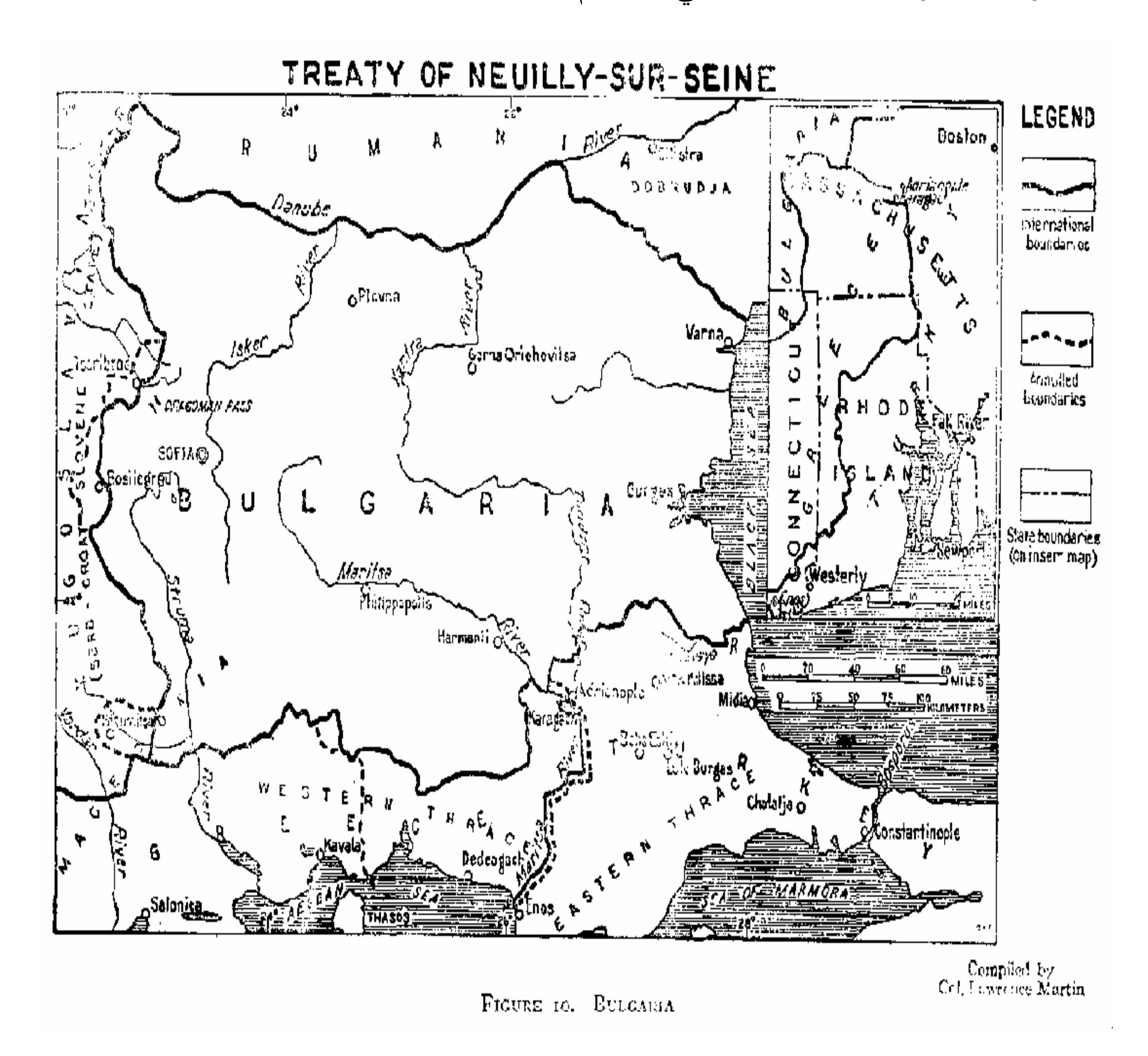


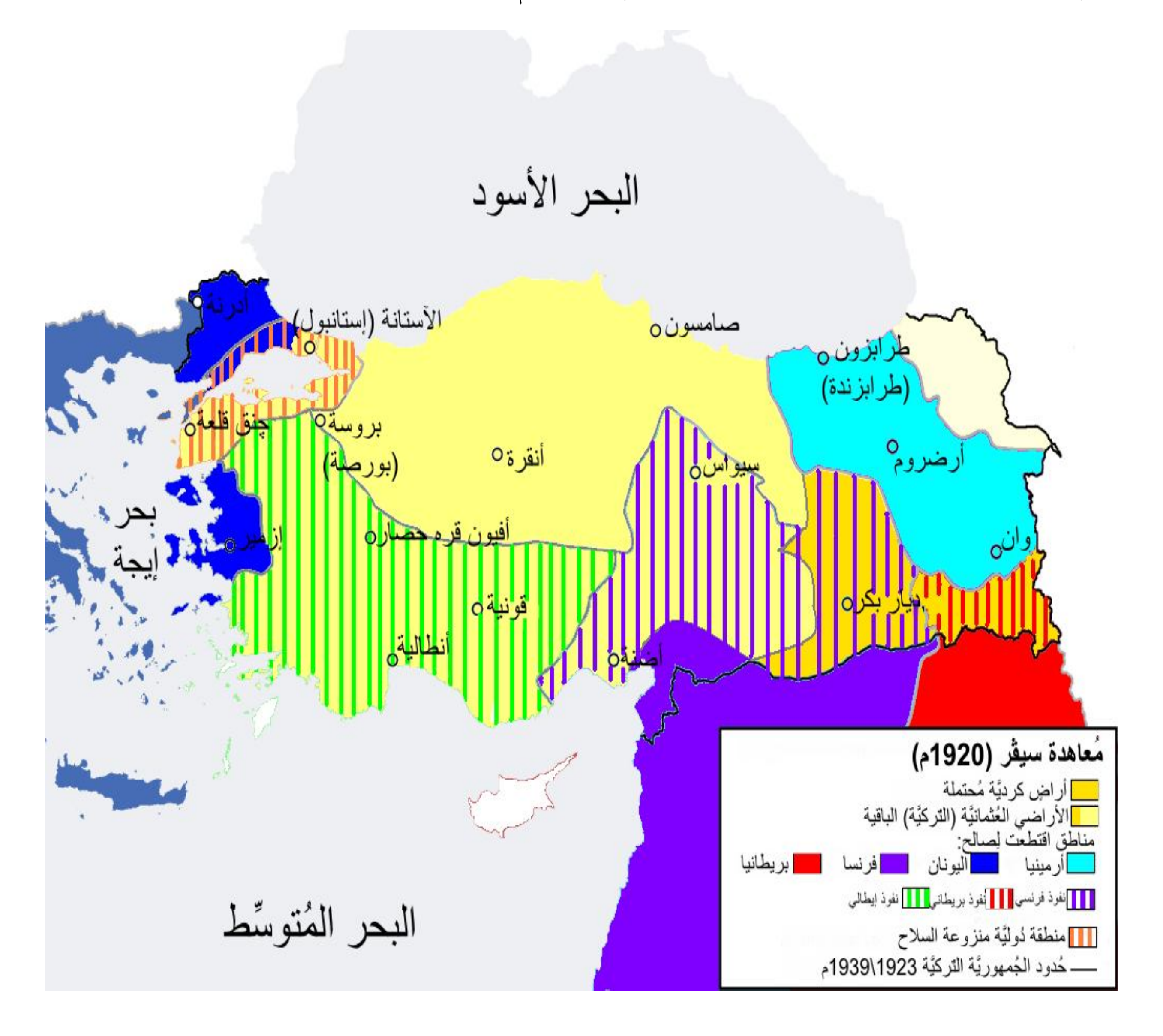
FIGURE 10. BULGARIA

Compiled by Col. Lawrence Martin

متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org ، تمت زيارته على الساعة : 14:00 ، بتاريخ : 2016/04/24م .

الملحق رقم 9 :

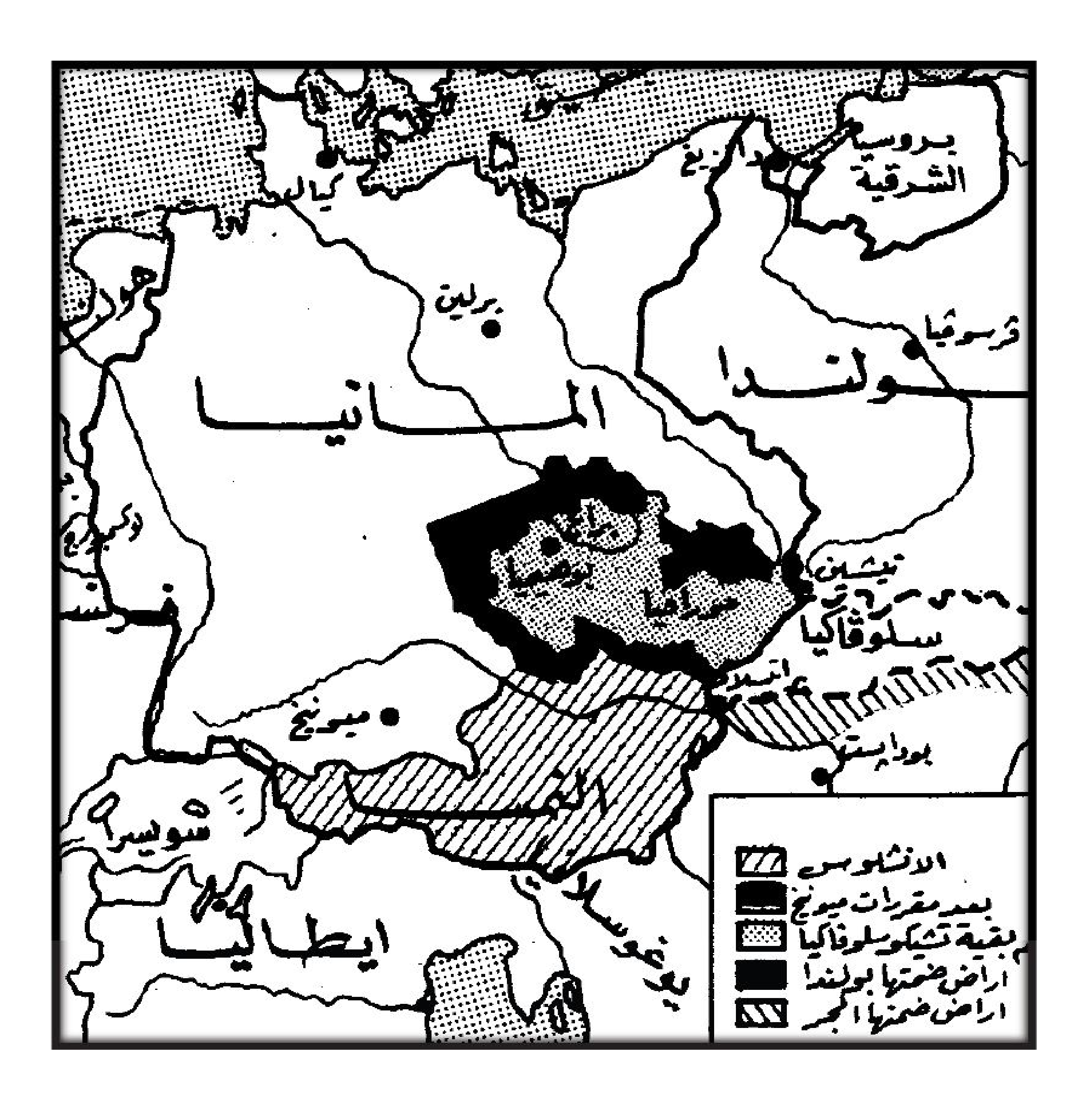
ـــ خريطة الدولة العثمانية حسب معاهدة سيفر 1923م .



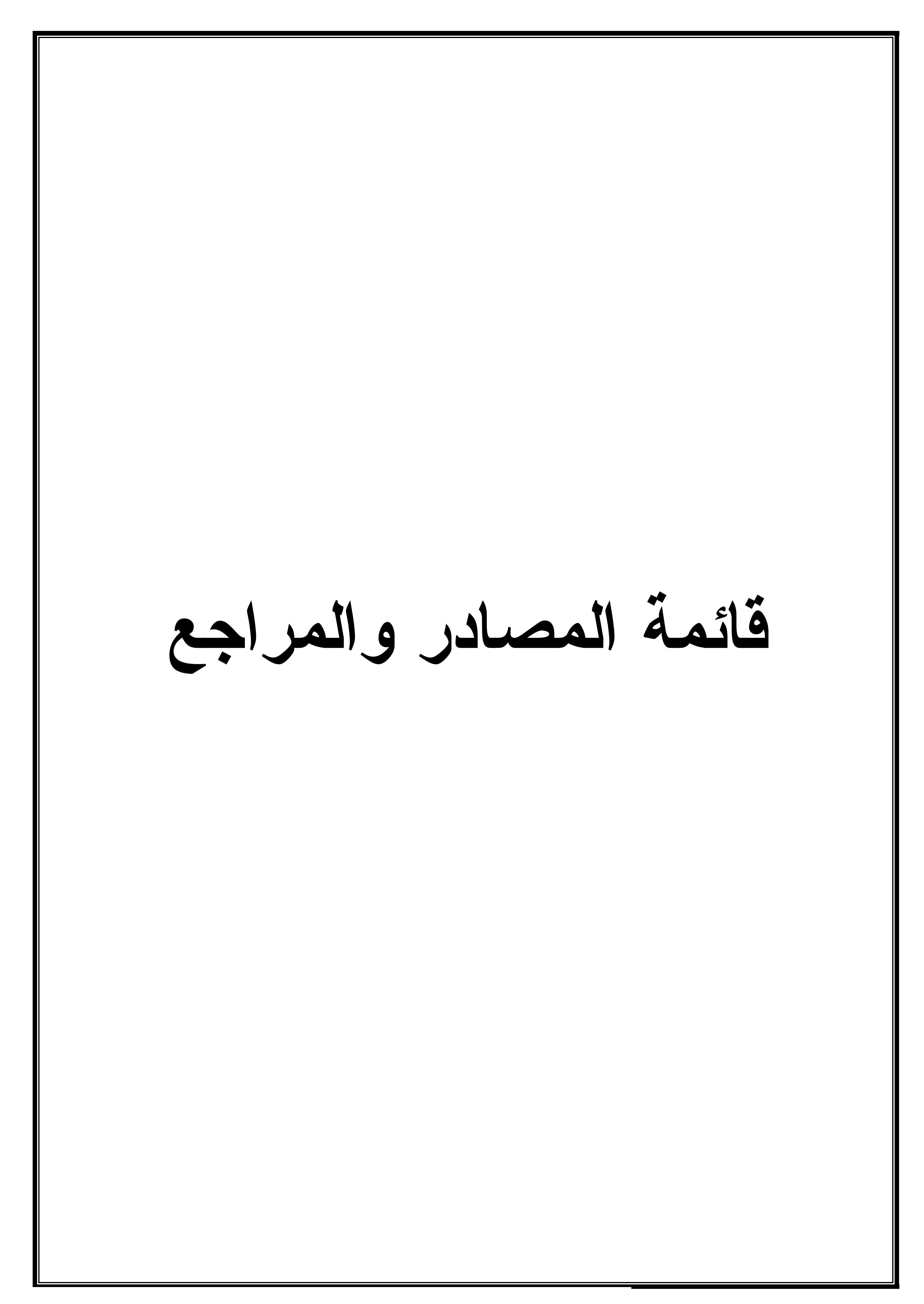
متاح على الرابط : https://ar.wikipedia.org ، تمت زيارته على الساعة : 14:20 ، بتاريخ : 2016/04/24م .

الملحق رقم 10 :

ــ خريطة تبين توسعات ألمانيا حتى عام 1938م .



ثورية حميدي ، مرجع سابق ، ص 113 .



قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربية:

01 ـــ المصادر:

01 ـــ هندنبرج فون ، حياتي " تاريخ حياة المرشال فون هندنبرج مع أعماله في الحرب الكبرى" تر: أحمد رفعت ، شركة الطباعة الفنية ، القاهرة ، 1920م.

02 ـــ هتلر أدولف ، مذكرات أدولف هتلر " كفاحي" ، تر : هشام الحيدري ، ط 1 ، دار الأهلية للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2008م.

03 ـــ اللورد جراى ، مذكرات اللورد جراى وتبعة الحرب العالمية الكبرى(1892ــ1916م) تر : علي أحمد شكري ، ج1 ، مطبعة الرحمانية ، القاهرة ، 1929م.

04 ـــ موزغنتو هنري ، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة ، تر : فؤاد صروف ، مطبعة المقطم ، القاهرة ، 1923م.

05 ـــ صديق القادري ، مذكرات القادري " بيان الثورة الروسية العظمى وإيضاح غوامضها " المطبعة العصرية ، بغداد ، 1924م.

06 ـــ قودم جميل جبران ، مذكرات معتقل سياسي في سنوات 1917ــ1918ــ1919 مطبعة فاليانكي ، الإسكندرية (د . س)

07 ـــ تروتسكي ليون ، تاريخ الثورة الروسية ، تر : أكرم ديري ، الهيثم الأيوبي ، ج1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د . م) ، (د . س).

08 ـــ المراسلات الرسمية البريطانية المتعلقة بالحرب الحاضرة (المعروفة بالكتاب الأبيض البريطاني) ، مطبعة المقطم، القاهرة ، 1914م .

09 ـــ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، 2194 يوما من أيام الحرب العالمية الثانية، ط1 دار العربية الموسوعات ، بيروت ، (د ، س).

02 ـــ المراجع:

01 ـــ أحمد سعيد عبد التواب ، تاريخ أوروبا المعاصرة ، دار الفكر ، عمان ، 2010م.

02 ـــ الإمام محمد رفعت ، القضية الأرمينية في الدولة العثمانية ، 1878 ـــ 1923م ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، 2002م.

03 ـــ البطريق عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة 1815 ـــ 1960م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1980م.

04 ـــ بك أحمد رؤوف ، كيف دخلت تركيا الحرب العالمية ، تر : فؤاد ميداني ، بيروت 1934م.

05 ـــ براد شوفي سيدني ، أسباب الحرب العالمية الأولى ، ج1 ، تر: محمود إبراهيم الدسوقي المطبعة العربية ، القاهرة ، 1934م.

06 ـــ جانا محمد توفيق ، مجموعة المعاهدات والوثائق التاريخية في حياة الأمم العربية مطبعة الشعب ، سوريا ، 1938م.

07 ـــ الجمل شوقي عطاء الله ، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري، القاهرة ، 2000م.

08 ـــ جرانت أ . ج ، تمبرلي هارولد ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (1879ـــ1950م) ، ج2 ، تر : محمد علي أبو درة ولويس اسكندر ، مؤسسة سجل العرب القاهرة ، 1978م.

09 ـــ الدسوقي محمد كمال ، تاريخ ألمانيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1969م.

10 ـــ درويش فوزي ، اليابان (الدولة الحديثة والدور الأمريكي) ، (د . د) ، القاهرة 1992م .

11 ـــ هومة فيصل ، البحار والمحيطات بالألوان ، دار المعرفة ، لبنان ، 2003م.

12 ـــ ويلز هـــ . ج ، موجز تاريخ العالم ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958م.

13 ـــ زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012م

14 ـــ زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار المسيرة ، الأردن 2010م.

15 ـــ زوزو عبد الحميد ، تاريخ أوروبا والولايات المتحدة (1914ـــ1945) ، دار هرمة الجزائر ، 1995 م.

16 ـــ حميدة عبد الرحمن ، جغرافية العالم المعاصر ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1984م.

17 ـــ حميدة عبد الرحمن ، عثمان حسام الدين إبراهيم ، جغرافية العالم المعاصر ، دار الفكر دمشق ، 1984م.

18 ــ الحمد تركي ، ويبقى التاريخ مفتوحًا ، دار الساقي ، بيروت ، 2002م.

19 ــ حسون علي ، تاريخ الدولة العثمانية ، (د ، د) ، دمشق ، 1980م.

20 ــ حسين فاضل ، هاشم نعمة كاضم ، التاريخ الأوروبي الحديث 1815ــ1839م ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق ، 1982م.

21 ــ الحسن عيسى ، أعظم شخصيات التاريخ ، دار الأهلية ، بيروت ، 2002 م.

22 ــ حراز السيد رجب ، تاريخ أوروبا المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1980م.

23 ــ طهبوب فائق ، حمدان محمد سعيد ، تاريخ العالم الحديث و المعاصر ، الشركة العربية للتسويق ، القاهرة 2008 م.

24 ــ طلاس مصطفى ، الإستراتيجية السياسية والعسكرية ، ج2 ، (د . د) ، دمشق 1991م.

25 ــ ياغي إسماعيل أحمد ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، مكتبة العبيكات الرياض ، 1996م.

26 ــ يحي جلال ، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث ، ج3 الإسكندرية ، (د . س).

27 ــ كار. إ . هــ ، العلاقات الدولية منذ معاهدات الصلح 1919/1939م ، تر: سمير شيخاني ، دار الجيل ، بيروت ، 1992م.

28 ــ كارنيجي ديل ، الخالدون ، تر: حلمي مراد ، مطبوعات كتابي ، القاهرة ، (د . س).

29 ــ كيندي بول ، نشوء وسقوط القوى العظمى ، تر: مالك البديري ، عمان ، 1994م.

30 ــ لبيب حسين ، تاريخ المسالة الشرقية ، الهلال للطباعة ، مصر ، 1991م.

31 ــ مور بارينجتون ، الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية ، تر : أحمد محمود ط1 المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008م.

32 ــ محمد محمد صالح ، وآخرون ، الدول الكبرى مابين الحربين العالميتين ، دار الكتب العراق ، 1984 م.

33 ــ الميسري عبد الوهاب ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، ط 3 ، دار الشروق القاهرة (د، س).

34 ـ المقرجي ميلاد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، (د . م) ، 1991 م.

35 ـ مراد خليل علي وآخرون ، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988م.

36 ـ الناصري سيد أحمد علي ، قيام وسقوط الفاشية ، القاهرة ، 1993م.

37 ـ نوار عبد العزيز سليمان ، جمال الدين محمود محمد ، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، مصر 1999م .

38 ـ نوار عبد العزيز سليمان ، نعنعي عبد المجيد ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د . س).

39 ـ نيفينز ألان ، كوماجر هنري ستيل ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، تر : محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة الكويت لندن ، 1990م.

40 ـ نصار ممدوح ، أحمد وهبان ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 ـ 1991م ، الكتب العربية للنشر ، الإسكندرية ، (د . س).

41 ـ سامي خليل ، مهدي علي ، النظرية العامة للتدويل في القانون الدولي المعاصر القاهرة ، 1997م.

42 ـ سليم محمد السيد ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرون ، دار الأمين ، القاهرة ، 2002م.

43 ـ سلمان علي حيدر ، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة ، دار واسط للدراسات ، بغداد 1990م.

44 ـ سنو عبد الرؤوف ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية 1806ـ1990م ، تيار المستقبل للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2009م.

45 ـ سعودي محمد عبد الغني ، الجغرافية المشكلات الدولية ، دار النهضة العربية ، بيروت (د س).

46 ـ ستيفه فريديرك ، المقدمات المنطقية للحرب العالمية ، تر: محمود إبراهيم الدسوقي المطبعة العربية للنشر ، القاهرة ، 1948م.

47 ـــ عبد الله عبد الخالق ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ، 1989م.

48 ـــ عبد الستار لبيب ، أحداث القرن العشرين ، ط3 ، دار المشرق ، بيروت ، 1983م.

49 ـــ عبد العزيز نوار ، التاريخ المعاصر ، أوروبا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية 1871 ـــ 1945م ، (د . د) ، القاهرة ، 1977م.

50 ـــ عبد الرحيم عبد الرحيم ، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، ط3 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1986م.

51 ـــ عيسى أحمد عبد العزيز ، ملوك فايزة محمد ، أوروبا بين القرنين التاسع عشر والعشرون ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، 2011م .

52 ـــ أبو علية عبد الفتاح حسن ، إسماعيل ياغي ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1979م.

53 ـــ عمر عمر عبد العزيز ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، 1815ـــ1919م ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000م.

54 ـــ العقاد عباس محمود ، الحكم المطلق في القرن العشرين ، مؤسسة هنداوي للتعليم القاهرة 2012م.

55 ـــ فاروق عثمان أباضة ، تاريخ الشرق الأقصى ، (د ، د) ، الإسكندرية ، 1997م.

56 ـــ فرج الله سمعان بطرس ، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين (1890ـــ1918م) ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، (د . س).

57 ـــ فرغلي علي تنس ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2002م.

58 ـــ فشر هـــ . أ . ل ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789 ـــ 1950م) ، تر : أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، 1938م.

59 ـــ صبح علي ، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914ـــ1939م ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2003م.

60 ـــ الصلح رغيد ، حربا بريطانيا والعراق (1941ـــ1991م) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 1994م.

61 ــ الصمد رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت ، 1986م.

62 ــ صفوة نجدة فتحي ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، ط1 ، مج4 ، دار الساقي بيروت ، 1996م.

63 ــ راشواي اريك ، الكساد الكبير والصفقة الجديدة ، تر : ضياء وراد ، مؤسسة هنداوي للنشر ، القاهرة ، 2015م.

64 ــ الربيعي إسماعيل نوري ، تاريخ أوروبا المعاصر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان 2002م.

65 ــ رونوفن بيير ، تاريخ القرن العشرين ، تر: نورالدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق 1961م.

66 ــ رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث ، ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1996م .

67 ــ شايرز ويليام ، قيام وسقوط الرايخ الثالث ، تر : جرجيس فتح الله ، دار أراس للطباعة العراق ، 2002م.

68 ــ الشيخ رأفت غنيمي ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، (د . س) .

69 ــ الخراشي سليمان بن صالح ، كيف سقطت الدولة العثمانية ، دار القاسم ، الرياض 1420هـ .

70 ــ خضر أحمد ، فرانكلين روزفلت ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، (د . س).

71 ــ ظاهر تركي ، أشهر القادة السياسيين ، ط2 ، دار الحمام ، بيروت ، 1992م.

72 ــ أبو غضب هاني خيرو ، أطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر ، المكتبة الجامعية للنشر عمان ، 2004 م.

03 ــ المجلات والدوريات:

01 ــ هدايا الويس عبوش ، " أثر أزمة الكساد العالمي على تجارة العراق الخارجية 1929 ــ 1939م " ، **مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية** ، مج3 ، ع5 ، 2007م.

02 ــ مساعد نادية كاظم جاسم الشمري ، " الثورة الروسية 1905ــ1917م " ، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية** ، العدد 02 ، جامعة بابل ، (د . س).

03 ــ الفتلاوي صباح كريم ، نصيف جاسم باحث إيمان ، " مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919م دراسة تحليلية " ، **مجلة مركز دراسات الكوفة** ، ع7 ، العراق ، 2007م.

04 ــ الرسائل الجامعية:

01 ــ البلعاوي فتحي بشير ، الصنم ، بحث مقدم لاستكمال مساق الدولة العثمانية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2008م.

02 ــ جلال محمد نعمان ، العلاقات بين اليابان والصين 1949ــ1972م ، رسالة دكتوراه كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1980م.

03 ــ حميدي ثورية ، دور ألمانيا وايطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية 1919ــ1939م مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية ، 2014ــ2015م.

04 ــ عائشة سعدي ، مظاهر الصراع الإيدولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1989/1945 م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2013ــ2014م.

05 ــ عنان عامر ، الأزمات الأوربية الحادة مابين 1936ــ1939 م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية ، 2004ــ2005م.

05 ــ الموسوعات و المعاجم :

01 ــ الجابري محمد ، موسوعة دول العالم ، ط1 ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة 2000م.

02 ــ جمال عبد المالك ، الموسوعة السياسية و الإستراتيجية في الحرب العالمية الأولى و الثانية دار الجيل للنشر ، بيروت ، 1988م.

03 ــ الزيدي مفيد ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن ، 2004م.

04 ــ الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ط2 ، ج1، دار العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1994م.

05 ــ الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ط2 ، ج5، دار العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1994م.

06 ــ الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ط2 ، ج6 ، دار العربية للدراسات والنشر بيروت ، 1994م.

07 ــ مصطفى أحمد ، إبراهيم حسام الدين ، الموسوعة الجغرافية ، ط1 ، ج2 ، دار العلوم القاهرة ، 2004 م.

08 ــ مخول موسى ، موسوعة الحروب والأزمات في القرن العشرين أوروبا ، ط2 ، دار بيسان للنشر ، بيروت ، 2008م.

09 ــ سيلي ليونارد ، موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء ، ج5 ، نوبلس للنشر بيروت ، 2002م.

10 ــ عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح ، الميسرة للمصطلحات التاريخية ، (د . د) ، (د . م) 2005م.

11 ــ عتريس محمد ، معجم بلدان العالم ، ط 1 ، دار الثقافة ، للنشر ، القاهرة ، 2002 م.

12 ــ الصفدي سفيان ، الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها ، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، 2005م.

13 ــ الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا وأوروبا ، ج3 ، دار رواد النهضة ، بيروت ، 1994م .

14 ــ الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج4 ، دار رواد النهضة ، بيروت 1994م.

15 ــ مجموعة من العلماء والباحثين ، الموسوعة العربية العالمية ، مج4 ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1999م ، ص 199 .

06 ــ المراجع باللغة الأجنبية:

01- Bernard Lewis , Emergence of Modern Turkey , London , 1961.
02- David Thamson , french foreign Policy, Oxford Pamphlets on World Affairs , No.67.London, 1944.
03- Dugadale , E T S , and others, German Diplomatic Documents (1871-1914), Vol 1, 1928.
04- George Gay , 1and Fisher H.H , Public Relations of The Commission for Relief in Belgium (Documents) , vol 2, New York, 1929.
05- George Lloyd, David , War Memoirs, Vol.1 . London.
06- Kreissler Felix , Histoire de Lontriche , Ed France presse universitaire 1977.
07- Richard Clogg , history of greece , New Yourk , Cambridge University Press , 1992.
08- Toussaint Francois ,Histoire de Japan , éd , (paris fayard 1969).
09- Williams Edwards , british foreign policy(from 1815 to 1933) London , 1949.
10- Zolliner Enrich , Histoire de l'Autriche des origines a nos jours traduction , De l'Allemand par MM Berger et F lécher ed France Horvath 1965.

07 ـ المواقع الإلكترونية:

01- https://ar.wikipedia.org .



فهرس المحتويات

فهـــرس المحتويـــات:

المحتـــــــويـــــــات | **الصفحة**